باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات ج

شماره ثبت: ۱۲۰۲۷

رده‌بندی دیویی: ۱۲۸۸ ن ۲۹۷/۹۵۱۵

سرشناسه: علی بن ابیطالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق

عنوان قراردادی:

عنوان: نهج البلاغه

کاتب: محمد بن علی محمد تاریخ کتابت:

محل نشر: [بی‌جا] ناشر: [بی‌نا] تاریخ نشر: ۱۲۸۸ ق

صفحه شمار: [۲۹۶ ص] مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۲۰x۳۳ نوع خط: نسخ و حاشیه نستعلیق

روش تهیه: وقفی☐ اهدایی☑ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: محمد صالح علامه حائری مازندرانی تاریخ ثبت: مرداد ۱۳۵۱

یادداشتها:
دارای حواشی از کتاب بهجة الحدائق، شرح ابن میثم، شرح ابن ابی الحدید، معتزلی، قاموس و... است /

موضوع(ها):
۱. علی بن ابیطالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. - خطبه‌ها. ۲. علی بن ابیطالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. - کلمات قصار. ۳. علی بن ابیطالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. - نامه‌ها.

شناسه(های) افزوده:
الف. شریف الرضی، محمد بن حسین، ۳۵۹-۴۰۶ق.، گردآورنده. ب. محمد بن علی محمد، کاتب. ج. علامه حائری مازندرانی، محمد صالح، اهداکننده. د. عنوان.

فهرستگار: شیبانی تاریخ فهرستگاری: دی ۸۱

## هذا كتاب نهج البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه و
وسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي
الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم و
سلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق
وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة
ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون
ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار
فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن
ابتدأت بتاليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن
اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته
امام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلام

سمنان
كتابخانه محمد صالح حائري علامه

وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الزمان ومماطلات الايام وكنت قد
بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في اخرها فصل يتضمن
محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم و
الامثال والاداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن
جماعة من الاصدقاء والاخوان ما اشتمل عليه الفصل المقدم
ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه وسألوني عند ذلك
ان ابدأ بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا امير المؤمنين
عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب و
مواعظ واداب علما ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة
وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد مجتمعا
في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلام
مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه
عليه السلام ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته
حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك
فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لان كلامه عليه السلام
الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام
النبوي فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور

الذكر ومذخوراً للأجر واعتمدت به أن أبين من عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة
مضافة إلى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وأنه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها عن
جميع السلف الأولين الذين إنما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد وأما
كلامه عليه السلام فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل وأردت أن يسوغ لي التمثل
في الافتخار به صلى الله عليه بقول الفرزدق شعر أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة أولها الخطب و
الأوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فأجمعت بتوفيق الله تعالى
على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والأدب مفرداً لكل
صنف من ذلك باباً ومفصلاً فيه أوراقاً لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني
عاجلاً ويقع إلي آجلاً وإذا جاء شيء من كلامه عليه السلام الخارج في أثناء حوار أو جواب سؤال أو غرض
آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأبواب
به وأشدها ملامحة لغرضه وربما جاء فيما أختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن
كلم غير منتظمة لأني أورد النكت واللمع ولا أقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلام
التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن كلامه عليه السلام الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير
والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم
قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لا حظ له في
غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت أو انقطع إلى سفح جبل لا يسمع



إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتاً سيفه فيقط
الرقاب ويجدل الأبطال ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد
وبدل الأبدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد
وألف بين الأشتات وكثيراً ما أذاكر الإخوان بها وأستخرج عجبهم منها وهي موضع العبرة
بها والفكرة فيها وربما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر
في ذلك أن روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافاً شديداً فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل
على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعاً غير وضعه الأول إما بزيادة مختارة
أو بلفظ أحسن عبارة فتقتضي الحال أن يعاد استظهاراً للاختيار وغيرة على عقائل
الكلام وربما بعد العهد أيضاً بما اختير أولاً فأعيد بعضه سهواً أو نسياناً لا قصداً
واعتماداً ولا أدعي مع ذلك أني أحيط بأقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه
شاذ ولا يند ناد بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي والحاصل في ربقتي
دون الخارج من يدي وما علي إلا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل
ورشاد الدليل إن شاء الله ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة إذ كان
يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ
والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه و
تعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله
سبحانه أستمد التوفيق والعصمة وأتنجز التسديد والمعونة وأستعيذه من خطأ الجنان

قبل خطاء اللسان فمن لذا الكلم قبل ذلك الا القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحصورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

## ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولأم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها

عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سماوات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السماوات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی

العزّة واسناد القدرة لا يتوهّمون ربّهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين
ولا يحدّونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر **منها في صفة خلق آدم عليه السلام**
ثمّ جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنّها بالماء حتى خلصت
ولاطها بالبلّة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول
اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثمّ نفخ
فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرّف بها وجوارح يختدمها
وادوات يقلّبها ومعرفة يفرق بها بين الحقّ والباطل والاذواق والمشامّ والالوان
والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية
والاخلاط المتباينة من الحرّ والبرد والبلّة والجمود والمساءة والسرور واستادى
الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيّته اليهم في الاذعان بالسجود
والخشوع لتكرمته فقال سبحانه اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وجنوده اعترتهم
الحميّة وغلبت عليهم الشقوة وتعزّزوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال
فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبليّة وانجازا للعدة فقال
انّك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثمّ اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشته
وآمن فيها محلّته وحذّره ابليس وعداوته فاغترّه عدوّه نفاسة عليه بدار المقام
ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكّه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا
وبالاغترار ندما ثمّ بسط الله سبحانه له في توبته ولقّاه كلمة رحمته ووعده المردّ





کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی

الى جنّته فاهبطه الى دار البليّة وتناسل الذرّيّة واصطفى سبحانه من ولده انبياء
اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لمّا بدّل اكثر خلقه عهد الله
اليهم فجهلوا حقّه واتّخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته و
اقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق
فطرته ويذكّروهم منسيّ نعمته ويحتجّوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن
العقول ويروهم الآيات المقدّرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع
ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتتابع عليهم ولم يخل
الله سبحانه خلقه من نبيّ مرسل او كتاب منزل او حجّة لازمة او محجّة قائمة رسل
لا تقصّر بهم قلّة عددهم ولا كثرة المكذّبين لهم من سابق سمّي له من بعده او غابر عرّفه
من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الابناء الى
ان بعث الله سبحانه محمّدا رسول الله صلى الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام نبوّته
ماخوذا على النبيّين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض يومئذ ملل
متفرّقة واهواء منتشرة وطرائق متشتّتة بين مشبّه لله بخلقه او ملحد في اسمه
او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة ثمّ اختار
سبحانه لمحمّد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده واكرمه عن دار
الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله عليه وآله وخلّف
فيكم ما خلّفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب

كتاب ربكم فيكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه
وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وأمثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه
مفسرا مجمله ومبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في
جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه ومعلوم في السنة نسخه وواجب في السنة
أخذه ومرخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين
محارمه من كبير أوعد عليه نيرانه أو صغير أرصد له غفرانه وبين مقبول في أدناه
وموسع في أقصاه **منها في ذكر الحج** وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله
قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام ويألهون إليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة
لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا أجابوا إليه دعوته
وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف أنبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه
يحرزون الأرباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبحانه
وتعالى للإسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه وأوجب حقه وكتب عليكم وفادته
فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله
غني عن العالمين **ومن خطبة له عليه السلام** بعد انصرافه من صفين أحمده
استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما من معصيته وأستعينه
فاقة إلى كفايته إنه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه أرجح
ما وزن وأفضل ما خزن وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ممتحنا

إخلاصها



إخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها أبدا ما أبقانا وندخرها لأهاويل
ما يلقانا فإنها عزيمة الإيمان وفاتحة الإحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب
المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والأمر الصادع إزاحة للشبهات
واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم فيها
حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الأمر وضاق المخرج وعمي
المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الإيمان
فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه أطاعوا الشيطان
فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت أعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم
بأخفافها ووطئتهم بأظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون
جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض
عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها يعني آل النبي عليه السلام هم موضع سره ولجأ
أمره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء
ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه ومنها في المنافقين زرعوا الفجور وسقوه الغرور
وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد ولا
يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفيء الغالي
وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن إذ رجع

الحق

الحق الى اهله ونقل الى منتقله ومن خطبة له عليه السلام وهي المعروفة
بالشقشقية أما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من
الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا
وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير
ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى
فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله
فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان
اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد
ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر
العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس
لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة
وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله و
للشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني
اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره
مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه
بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله
واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس رسل الي كعرف الضبع

ينثالون



ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي
كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم
لم يسمعوا كلام الله سبحانه حيث يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم
حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا
حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا
على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس
اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل من
اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه
فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه يا امير المؤمنين لو اطردت
مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم
قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على هذا الكلام الا
يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث اراد قوله عليه السلام كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد عليه السلام انه اذا شدد عليها في جذب الزمام
وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها
يقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن
السكيت في اصلاح المنطق وانما قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة

قوله اسلس لها فكانه عليه السلام قال ان رفع لها راسها بالزمام بمعنى امسكه عليها

ومن خطبة له عليه السلام بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا
انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من اصمته الصيحة
ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية
المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم على سنن الحق
في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء
ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس موسى
خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل
الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ ومن كلام له عليه السلام لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة
ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا
تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح هذا ماء آجن ولقمة يغص
بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص
على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي
طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ومن كلام له عليه السلام لما اشير عليه
بان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون كالضبع تنام على



طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق
المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى ياتي علي يومي فوالله ما زلت
مدفوعا عن حقي مستاثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس
هذا ومن خطبة له عليه السلام اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له
اشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم
فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل
على لسانه ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم
انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها
بامر يعرف والا فليدخل فيما خرج منه ومن كلام له عليه السلام وقد ارعدوا
وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر
ومن خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله
ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لافرطن لهم
حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه ومن كلام له عليه السلام
لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك
اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك
واعلم ان النصر من عند الله سبحانه ومن كلام له عليه السلام لما اظفره الله
باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى

ما نصرك الله به على أعدائك فقال عليه السلام أهوى أخيك معنا فقال نعم قال

فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء

سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان **ومن كلام له عليه السلام** في ذم

أهل البصرة كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم

دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين أظهركم مرتهن

بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة

قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية

وأيم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة

جاثمة وفي رواية كجؤجؤ طير في لجة بحر وفي رواية أخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر

بلادكم أنتن بلاد الله تربة وأبعدها من السماء وبها تسعة أعشار الشر المحتبس

فيها بذنبه والخارج بعفو الله كأني أنظر إلى قريتكم هذه قد طبقها الماء حتى

ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر **ومن كلام له عليه السلام**

في مثل ذلك أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت

حلومكم فأنتم غرض لنابل وأكلة لآكل وفريسة لصائل **ومن كلام له عليه السلام**

فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان والله لو وجدته قد تزوج به النساء

وملك به الإماء لرددته فإن في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل

فالجور عليه أضيق **ومن كلام له عليه السلام** لما بويع بالمدينة ذمتي بما

أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى

تقحم الشبهات ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه

وآله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر

حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن

سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا

المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها

فتقحمت بهم في النار ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا أزمتها

فأوردتهم الجنة حق وباطل ولكل أهل فلئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل

الحق فلربما ولعل ولقلما أدبر شيء فأقبل أقول إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع

الإحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وإن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب

به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع

فجها إنسان ولا يعرف ما أقول إلا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق

وما يعقلها إلا العالمون ومن هذه الخطبة شغل من الجنة والنار أمامه ساع

سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق

الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة وإليها

مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من أبدى صفحته للحق هلك عند

جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ أصل

ولا يطأ عليه زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد إلا ربه ولا يلم لائم إلا نفسه

## ومن كلام له عليه السلام

في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك بأهل إن أبغض الخلائق إلى الله رجلان رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الأمة غار في أغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه أشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات إذراء الريح الهشيم لا ملي والله بإصدار ما ورد عليه ولا هو أهل لما فوض إليه لا يحسب العلم في شيء مما أنكره ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث إلى الله أشكو من معشر يعيشون

جهالا

جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا من الكتاب إذا حرف عن مواضعه ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر

## ومن كلام له عليه السلام

في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال فيه تبيان كل شيء وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به

## ومن كلام له عليه السلام

قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض عليه السلام إليه بصره ثم قال له ما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة

اللاعنين

اللعين حائك بن حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى
فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرء دل على قومه السيف و
ساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد **ومن كلام له
عليه السلام** فانكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم
واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان
ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر
وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر **ومن
خطبة له عليه السلام** فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اقول ان هذا الكلام لو وزن بعد
كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله صلى الله عليه واله بكل كلام لمال به
راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام
اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها
من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها
**ومن خطبة له عليه السلام** الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب
جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا
علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه و
دما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا

ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون
اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب
اني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى
به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثتهم الي ان ابرز للطعان و
ان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني **ومن خطبة له عليه السلام**
اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها
من زيادة او نقصان فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا
تكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت
وتغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له
المغنم ويرفع بها عنه المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من
الله احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا
هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين حرث الدنيا و
العمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله تعالى لاقوام فاحذروا من الله ما
حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة
فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة
السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال

عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس حيطة من
ورائه وألمهم لشعثه وأعطفهم عليه عند نازلة إذا نزلت ولسان الصدق
يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره منها ألا لا يعدلن أحدكم
عن القرابة يرى بها الخصاصة أن يسدها بالذي لا يزيده إن أمسكه ولا ينقصه
إن أهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض
منهم عنه أيد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة أقول الغفيرة
ههنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم الغفير والجماء الغفير
ويروى عفوة من أهل أو مال والعفوة الخيار من الشيء يقال أكلت عفوة الطعام
أي خياره وما أحسن المعنى الذي أراده عليه السلام بقوله ومن يقبض يده عن
عشيرته إلى تمام الكلام فإن الممسك خيره عن عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة
فإذا احتاج إلى نصرتهم واضطر إلى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن
صوته فمنع ترافد الأيدي الكثيرة وتناهض الأقدام الجمة

**ومن خطبة له عليه السلام**

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من إدهان ولا
إيهان فاتقوا الله عباد الله وفروا من الله إلى الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا
بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا إن لم تمنحوه عاجلا

**ومن خطبة له عليه السلام**

وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معوية على البلاد
وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران لما غلب

عليها

عليها بسر بن أرطاة فقام عليه السلام إلى المنبر ضجرا بتثاقل أصحابه عن الجهاد
ومخالفتهم له في الرأي فقال عليه السلام ما هي إلا الكوفة أقبضها وأبسطها إن لم تكوني
إلا أنت تهب أعاصيرك فقبحك الله وتمثل بقول الشاعر لعمر أبيك الخير يا عمرو
إنني على وضر من ذا الإناء قليل ثم قال عليه السلام أنبئت بسرا قد اطلع اليمن وإني
والله لأظن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن
حقكم وبمعصيتكم إمامكم في الحق وطاعتهم إمامهم في الباطل وبأدائهم الأمانة
إلى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت أحدكم على
قعب لخشيت أن يذهب بعلاقته اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني
فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح
في الماء أما والله لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو
دعوت أتاك منهم فوارس مثل أرمية الحميم ثم نزل عليه السلام من المنبر أقول الأرمية
جمع رمي وهو السحاب والحميم ههنا وقت الصيف وإنما خص الشاعر سحاب الصيف
بالذكر لأنه أشد جفولا وأسرع خفوفا لأنه لا ماء فيه وإنما يكون السحاب
ثقيلا لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الأكثر إلا زمان الشتاء وإنما أراد
الشاعر وصفهم بالسرعة إذا دعوا والإغاثة إذا استغيثوا والدليل على ذلك
قوله هنالك لو دعوت أتاك منهم

**ومن خطبة له عليه السلام**

إن الله
بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين وأمينا على التنزيل وأنتم معشر

العرب

العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر
وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم الأصنام فيكم منصوبة
والآثام بكم معصوبة منها فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم
عن الموت وأغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ الكظم
على أمر من طعم العلقم منها ولم يبايع حتى شرط أن يؤتيه على البيعة ثمنا
فلا ظفرت يد المبايع وخزيت أمانة المبتاع فخذوا للحرب أهبتها وأعدوا لها
عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها

**ومن خطبة له عليه السلام**

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس
التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله
ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقماء وضرب على قلبه بالإسداد
وأديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم
إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وإعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم
فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم
الغارات وملكت عليكم الأوطان وهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار و
قد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أن الرجل منهم
كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها
ورعاثها ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال

رجلا منهم كلم ولا أريق لهم دم فلو أن امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا ما
كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم
من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم
غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون
فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر
وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا
البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فإذا كنتم من الحر والقر تفرون فأنتم والله من السيف
أفر يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال لوددت أني
لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرت ندما وأعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم
قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام أنفاسا وأفسدتم
علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا
علم له بالحرب لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراسا وأقدم فيها مقاما مني لقد
نهضت فيها وما بلغت العشرين وها أنا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع

**ومن خطبة له عليه السلام**

أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع
وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ألا عامل
لنفسه قبل يوم بؤسه ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمله

قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام عمله قبل حضور اجله
فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار
كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل
ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم
على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا
ما تحرزون به انفسكم غدا اقول لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا و
يضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا
زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله عليه السلام الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق
التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة
الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل السبقة النار
كما قال والسبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب و
هذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول
والسبقة النار بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك
فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل
تمتعوا فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال سبقتكم بسكون الباء الى
النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه عليه السلام وفي بعض

النسخ

النسخ وقد جاء في رواية اخرى والسبقة الجنة بضم السين والسبقة عندهم اسم لما
يجعل للسابق اذا سبق من مال او عرض والمعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء
على فعل الامر المذموم وانما يكون جزاء على فعل الامر المحمود **ومن خطبة له**
**عليه السلام** ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم
الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال
قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل
دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم
تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فقد فاز والله بالسهم
الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في
نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم اقوالا
بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق **ومن كلام له عليه السلام** في معنى
قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع
ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا
جامع لكم امره استأثر فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع ولله حكم واقع في
المستأثر والجازع **ومن كلام له عليه السلام** قاله لابن العباس لما انفذه الى
الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور
عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل

يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا أقول هو أول من
سمعت منه هذه الكلمة أعني فما عدا مما بدا **ومن خطبة له عليه السلام** أيها
الناس إنا قد أصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم
فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا
فالناس على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه وكلالة
حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله
قد أشرط نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقنب يقوده أو منبر يفرعه ولبئس
المتجر أن ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا
بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من
ثوبه وزخرف من نفسه للأمانة واتخذ ستر الله ذريعة إلى المعصية ومنهم من أقعده
عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم
القناعة وتزين بلباس أهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض
أبصارهم ذكر المرجع وأراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع و
ساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد أخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في
بحر أجاج أفواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا
حتى قلوا فلتكن الدنيا في أعينكم أصغر من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان
قبلكم قبل أن يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فإنها قد رفضت من كان أشغف بها



منكم أقول هذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له إلى معوية وهي من كلام أمير المؤمنين
عليه السلام الذي لا يشك فيه وأين الذهب من الرغام والعذب من الأجاج وقد دل على
ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فإنه ذكر هذه الخطبة
في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها إلى معوية ثم قال هي بكلام علي عليه السلام أشبه و
بمذهبه في تصنيف الناس وفي الأخبار عما هم عليه من القهر والإذلال ومن التقية والخوف
أليق قال ومتى وجدنا معوية في حال من الأحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب
العباد **ومن خطبة له عليه السلام** عند خروجه لقتال أهل البصرة قال عبد
الله بن العباس دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة
هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال عليه السلام والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقا
أو أدفع باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم
فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم أما والله إن كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها
ما ضعفت ولا جبنت وإن مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه
ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما
أنا صاحبهم اليوم **ومن خطبة له عليه السلام** في استنفار الناس إلى أهل الشام
أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا
إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة

يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس

الليالي وما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها

فكلما جمعت من جانب انتشرت من اخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا

تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب

والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن

ابن ابيطالب انفراج الراس والله ان امرءا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه

ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت

فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد

والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق

فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا و

تاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب

والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم **ومن خطبة له عليه السلام** بعد التحكيم

الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد

فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم

في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء

المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه

فكنت وإياكم كما قال اخو هوازن شعر امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح

الا ضحى الغد **ومن خطبة له عليه السلام** في تخويف اهل النهروان فانا نذير لكم

ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا

سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة

فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام

سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا **ومن كلام له عليه** يجري مجرى الخطبة

فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تعتعوا

ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها

واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد

في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف

حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب على رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه

فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري **ومن خطبة له عليه السلام**

وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم

فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم

العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه **ومن خطبة له عليه السلام**

منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين

يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا
تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ
بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو
الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
اقول قوله عليه السلام متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه
سمي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته ومن كلام له عليه السلام في الخوارج لما
سمع قولهم لا حكم الا لله قال عليه السلام كلمة حق يراد بها الباطل نعم انه لا حكم الا لله
ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا لله وانه لابد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته
المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو
وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية
اخرى انه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال عليه السلام اما الامرة
البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه
منيته **ومن خطبة له عليه السلام** ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى
منه ولا يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر
كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب
وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها راي عين بعد القدرة عليها
وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين **ومن كلام له عليه السلام** ايها الناس

ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد
عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا
صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون
فكونوا ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل اقول الحذاء السريعة ومن الناس من يرويه جذاء **ومن كلام
له عليه السلام** وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جرير
بن عبد الله الى معوية ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق
للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا
مخدوعا او عاصيا والراي عندي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت
انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر انه قد كان
على الناس وال احدث احداثا واوجد للناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا **ومن
كلام له عليه السلام** لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع
سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به
وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه
حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره
**ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا
مايوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد

تغرّ والدنيا دار مُنيَ لها الفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة وقد عجلت
للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا
فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ **ومن كلام له عليه السلام**
عند عزمه على المسير إلى الشام اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في الأهل والمال اللهم أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في الأهل
ولا يجمعهما غيرك لأن المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا
**ومن كلام له عليه السلام** في ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي
تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءا إلا ابتلاه
الله بشاغل ورماه بقاتل **ومن خطبة له عليه السلام** عند المسير إلى الشام
الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود
الإنعام ولا مكافأ الإفضال أما بعد فقد بعثت مقدمتي وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط
حتى يأتيهم أمري وقد رأيت أن أقطع هذه النطفة إلى شرذمة منكم موطنين أكناف دجلة
فأنهضهم معكم إلى عدوكم وأجعلهم من أمداد القوة لكم أقول يعني عليه السلام بالملطاط
السمت الذي أمرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك أيضا لشاطئ البحر
وأصله ما استوى من الأرض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات
وأعجبها **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور ودلت
عليه أعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من أثبته

يبصره سبق في العلو فلا شيء أعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه فلا استعلاؤه
باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد
صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب
ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا **ومن خطبة**
**له عليه السلام** إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف
فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو أن الباطل خلص
من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن
المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان
على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى **ومن خطبة له عليه السلام**
لما غلب أصحاب معاوية أصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء قد
استطعموكم القتال فأقروا على مذلة وتأخير محلة أو رووا السيوف من الدماء
ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين ألا وإن معاوية
قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية **ومن خطبة**
**له عليه السلام** ألا وإن الدنيا قد تصرمت وآذنت بوداع وتنكر معروفها وأدبرت
حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد أمر منها ما كان حلوا
وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة أو جرعة كجرعة المقلة
لو تمززها الصديان لم ينقع فأزمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها

الزوال ولا يغلبنكم فيها الأمل ولا يطولن عليكم الأمد فوالله لو حننتم حنين الوله
العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم إلى الله من الأموال
والأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصتها
كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما أرجو لكم من ثوابه وأخاف عليكم من عقابه
وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة إليه أو رهبة منه دما
ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت أعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم أنعمه
عليكم العظام وهداه إياكم للإيمان **في ذكر يوم النحر** ومن تمام الأضحية استشراف
أذنها وسلامة عينها فإذا سلمت الأذن والعين سلمت الأضحية وتمت ولو كانت
عضباء القرن تجر رجلها إلى المنسك **ومن خطبة له عليه السلام** فتداكوا
علي تداك الإبل الهيم يوم وردها قد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت
أنهم قاتلي أو بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتى منعني
النوم فما وجدتني يسعني إلا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله
فكانت معالجة القتال أهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا أهون علي من
موتات الآخرة **ومن كلام له عليه السلام** وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال
بصفين أما قولكم أكل ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي أدخلت إلى الموت أو خرج
الموت إلي وأما قولكم شكا في أهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما إلا وأنا أطمع
أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي وذلك أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها

وإن كانت تبوء بآثامها **ومن كلام له عليه السلام** ولقد كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا و
تسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الألم وجدا في جهاد العدو ولقد كان
الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما
يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا
أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه ومتبوئا
أوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للإيمان عود وايم
الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما **ومن كلام له عليه السلام** لأصحابه أما
إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما
لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني أما السب فسبوني
فإنه لي زكاة ولكم نجاة وأما البراءة فلا تتبرءوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت
إلى الإيمان والهجرة **ومن كلام له عليه السلام** كلم به الخوارج أصابكم حاصب
ولا بقي منكم آبر أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله أشهد على نفسي بالكفر لقد
ضللت إذا وما أنا من المهتدين فأوبوا شر مآب وارجعوا على أثر الأعقاب أما إنكم
ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة قوله
عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى بالراء من قولهم للذي يأبر النخل أي يصلحه ويروى آثر
وهو الذي يأثر الحديث أي يحكيه ويرويه وهو أصح الوجوه عندي كأنه عليه السلام قال لا بقي منكم

مخبر ويروى ابز بالزاء المعجمة وهو الواثب والهالك ايضا يقال له ابز قال عليه السلم لما عزم على حرب الخوارج وقيل له انهم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهو افصح كناية وان كان كثيرا جما قال عليه السلم لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال عليه السلم كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين وقال لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واصحابه ومن كلام له عليه السلم لما خوف من الغيلة وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرء الكلم ومن خطبة له عليه السلم الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه فانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص ومن خطبة له عليه السلم واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وان



غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه واملة خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عليها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة نسئل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كابة ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها باين لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة

فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم

**ومن كلام له عليه السلام** كان يقوله لاصحابه في بعض ايام صفين معاشر

المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى

للسيوف عن الهام واكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر

واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار

في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا

وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره

قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون

والله معكم ولن يتركم اعمالكم **ومن كلام له عليه السلام** في معنى الانصار قالوا

لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله

عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه

السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم

ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم قال عليه السلام لو كانت الامارة فيهم

لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول

صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة **ومن كلام**

**له عليه السلام** لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية مصر

هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد بن ابي

بكر فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا **ومن كلام له عليه السلام** كم اداريكم كما

تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما

اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة

في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد رمي بافوق ناصل

وانكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني

لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم

الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني

عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت

من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم

بي شرا لهم مني يعني عليه السلام بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

**ومن خطبة له عليه السلام** في ذم اهل العراق اما بعد يا اهل العراق فانما

انتم كالمرأة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها ابعدها

اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون علي يكذب

قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه

كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان

له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين **ومن خطبة له عليه السلام** علم فيها الناس

الصلوة على النبى صلى الله عليه وآله اللهم داحى المدحوات وداعم المسموكات

وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرايف صلواتك ونوامى

بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق

بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع

قائما بامرك مستوفزا فى مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه فى عزم واعيا لوحيك

حافظا على عهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط

وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو

امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك

الى الخلق اللهم افسح له مفسحا فى ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل

على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول

الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه فى برد

العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة

وتحف الكرامة **ومن كلام له عليه السلام** قاله لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا

اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام الى امير المؤمنين

عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام

اولم يبايعنى بعد قتل عثمان لا حاجة لى فى بيعته انها كف يهودية لو بايعنى بكفه

لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى

الامة

الامة منه ومن ولده يوما احمر **ومن كلام له عليه السلام** لما عزموا على بيعة

عثمان لقد علمتم انى احق بها من غيرى ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن

فيها جور الا على خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه

**ومن كلام له عليه السلام** لما بلغه اتهام بنى امية له بالمشاركة فى دم عثمان

اولم ينه امية علمها بى عن قرفى اوما وزع الجهال سابقتى عن تهمتى ولما وعظهم

الله به ابلغ من لسانى انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين وعلى كتاب الله تعرض الامثال

وبما فى الصدور تجازى العباد **ومن خطبة له عليه السلام** رحم الله امرءا

سمع حكما فوعى ودعى الى رشاد فدنى واخذ بحجزة هاد فنجى راقب ربه وخاف ذنبه

قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا

كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة

الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل **ومن كلام**

**له عليه السلام** ان بنى امية ليفوقوننى تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا والله

لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على

القلب قوله عليه السلام ليفوقوننى اى يعطوننى من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو

الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهى الحزة من الكرش او الكبد تقع فى التراب

فتنفض **ومن كلمات كان يدعو عليه السلام بها** اللهم اغفر لى ما انت اعلم به

منى فان عدت فعد لى بالمغفرة اللهم اغفر لى ما وايت من نفسى ولم تجد له وفاء عندى

اللّهمّ اغفر لي ما تقرّبت به إليك ثمّ خالفه قلبي اللّهمّ اغفر لي رمزات الألحاظ و
سقطات الألفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان **ومن كلام له عليه السلام**
قاله لبعض أصحابه لمّا عزم على المسير إلى الخوارج فقال له يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا
الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم أنّك تهدي
إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوّف من الساعة التي من سار فيها
حاق به الضرّ فمن صدّقك بهذا فقد كذّب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في
نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون
ربّه لأنّك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضرّ ثمّ أقبل
عليه السلام على الناس فقال أيّها الناس إيّاكم وتعلّم النجوم إلّا ما يهتدى به
في برّ أو بحر فإنّها تدعو إلى الكهانة المنجّم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر
كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله **ومن كلام له عليه السلام** بعد
حرب الجمل في ذمّ النساء معاشر الناس إنّ النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص
العقول فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاة والصيام في أيّام حيضهنّ و
أمّا نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد وأمّا نقصان حظوظهنّ
فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرجال فاتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ
على حذر ولا تطيعوهنّ في المعروف حتّى لا يطمعن في المنكر **ومن كلام له عليه السلام**
أيّها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فإن



عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر
الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة **ومن كلام له**
**عليه السلام** في صفة الدنيا ما أصف من دار أوّلها عناء وآخرها فناء في حلالها
حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته
ومن قعد عنها واتته ومن أبصر بها بصّرته ومن أبصر إليها أعمته أقول وإذا تأمّل
المتأمّل قوله عليه السلام من أبصر بها بصّرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد
ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره ولا سيّما إذا قرن إليه قوله ومن أبصر إليها أعمته
فإنّه يجد الفرق بين أبصر بها وأبصر إليها واضحًا نيّرًا وعجيبًا باهرًا **ومن خطبة**
**له عليه السلام** عجيبة الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كلّ غنيمة و
فضل وكاشف كلّ عظيمة وأزل أحمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه وأومن به أوّلًا
باديًا وأستهديه قريبًا هاديًا وأستعينه قاهرًا قادرًا وأتوكّل عليه كافيًا ناصرًا
وأشهد أنّ محمّدًا صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء عذره
وتقديم نذره أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقّت لكم
الآجال وألبسكم الرياش وأرفغ لكم المعاش وأحاط بكم الإحصاء وأرصد لكم الجزاء
وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وأنذركم بالحجج البوالغ فأحصاكم عددًا و
وظّف لكم مددًا في قرار خبرة ودار عبرة أنتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فإنّ الدنيا
رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظلّ زائل وسناد مائل

ما ائتل حتى اذا انس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت
باسهمها واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة
المحل وثواب العمل وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي
الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء وصيور الفناء
حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار
الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا
صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع
الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت
الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى
فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا
ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون
افرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج
وعمروا مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد
واناة المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا صائبة ومواعظ
شافية لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا
الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن
وعبر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واري فرأى فاسرع

طالبا

طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله
ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد
الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم
بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده منها جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها
وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب
صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه و
موجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار
الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال
وشذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان
فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل
السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز
القلق وألم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء و
الاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات
رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت
العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام
نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد
من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها اولستم ابناء القوم والآباء واخوانهم

ولا قرباء تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطاؤن جادتهم فالقلوب قاسية
عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كان المعني سواها وكان
الرشد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل
زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه
واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر يومه واظلف الزهد شهواته واوجف
الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد
المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور
ظافراً بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة
حميداً وقدم زاد الآجلة سعيداً وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب
عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدماً امامه فكفى بالجنة ثواباً ونوالاً وكفى
بالنار عقاباً ووبالاً وكفى بالله منتقماً ونصيراً وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً اوصيكم
بتقوى الله الذي اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدواً نفذ في الصدور
خفياً ونفث في الآذان نجياً فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون
موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما زين و
استعظم ما هون وحذر ما امن **ومنها في صفة خلق الانسان** ام هذا الذي
انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقاً وعلقة محاقاً وجنيناً
وراضعاً ووليداً ويافعاً ثم منحه قلباً حافظاً ولساناً لافظاً وبصراً لاحظاً ليفهم

معتبراً ويقصر مزدجراً حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبراً وخبط
سادراً ماتحاً في غرب هواه كادحاً سعياً لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب
رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريراً وعاش في هفوته يسيراً لم يفد عوضاً ولم
يقض مفترضاً دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادراً وبات ساهراً
في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية
بالويل جزعاً ولادمة للصدر قلقاً والمرء في سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة موجعة
وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلساً وجذب منقاداً سلساً
ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان
الى دار غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجياً
لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم
وفورات السعير وسورات الزفير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة
ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله عائذون عباد
الله اين الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلاً
ومنحوا جميلاً وحذروا اليماً ووعدوا جسيماً احذروا الذنوب المورطة والعيوب
المسخطة اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ
او ملاذ او فرار او محار ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم
من الارض ذات الطول والعرض قيد قده متعفراً على خده الآن عباد الله والخناق مهمل

والروح مرسل في فينة الارشاد وراحة الاجساد وباحة الاحتشاد ومهل البقية و
انف المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق
وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر وفي الخبر انه عليه السلام لما خطب
بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي
هذه الخطبة الغراء

## ومن كلام له عليه السلام

في ذكر عمرو بن العاص عجبا
لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد
قال باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسئل
فيلحف ويسئل فيبخل ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وامر
هو ما لم تاخذ السيوف ماخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته
اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الاخرة
انه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة

## ومن كلام له عليه السلام

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا شيء
قبله والاخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على
كيفية ولا تناله التجزية والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب منها فاتعظوا
عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالاي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ و
انتفعوا بالذكر والمواعظ فكان قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق
الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد المورود وكل نفس معها سائق

وشهيد

وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها ومنها في صفة
الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها
ولا يهرم خالدها ولا يبأس ساكنها

## ومن خطبة له عليه السلام

قد علم السرائر
وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء فليعمل العامل منكم في ايام
مهله قبل ارهاق اجله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه
وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم
من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم
يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى اثاركم وعلم اعمالكم وكتب اجالكم وانزل عليكم
الكتاب تبيانا لكل شيء وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه
الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره
فالقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب
شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي
تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم
الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله ان
انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه والمغبون من
غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع
لهواه واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة

الشيطان

للشيطان جانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب
على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب
ولا تباغضوا فإنها الحالقة واعلموا أن الأمل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الأمل
فإنه غرور وصاحبه مغرور **ومن خطبة له عليه السلام** عباد الله إن من أحب
عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر
مصباح الهدى في قلبه وأعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون
الشديد نظر فأبصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب
نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم إلا هما واحدا
انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى وصار من مفاتيح أبواب الهدى
ومغاليق أبواب الردى قد أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره
واستمسك من العرى بأوثقها ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس
قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع إلى
أصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات
يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد أخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه
وأوتاد أرضه قد ألزم نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق
ويعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة إلا قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه
فهو قائده وإمامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالما وليس به

فاقتبس جهائل من جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشراكا من حبائل غرور
وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهوائه يؤمن من العظائم ويهون
كبير الجرائم يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول أعتزل البدع وبينها اضطجع
فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب
العمى فيصد عنه فذلك ميت الأحياء فأين تذهبون وأنى تؤفكون والأعلام قائمة و
الآيات واضحة والمنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم
وهم أزمة الحق وأعلام الدين وألسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم
ورود الهيم العطاش أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم
إنه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون
فإن أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو ألم أعمل فيكم بالثقل
الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر وركزت فيكم راية الإيمان ووقفتكم على حدود الحلال
والحرام وألبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي وأريتكم كرائم
الأخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل إليه الفكر
**منها** حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على بني أمية تمنحهم درها وتوردهم صفوها
ولا يرفع عن هذه الأمة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش
يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة **ومن خطبة له عليه السلام** أما بعد فإن
الله سبحانه لم يقصم جباري دهر قط إلا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم أحد من الأمم

الا بعد ازل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل
ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبي وما لي لا اعجب
من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل
وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات
المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم
وتعويلهم في المبهمات على ارائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى
بعرى ثقات واسباب محكمات **ومن خطبة له عليه السلام** ارسله على حين
فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من
الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها
واغورار من مائها قد درست منار الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها
عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها
السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي اباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها
محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب
والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعهم الرسول
شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس
ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها
في هذا الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت

بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما
هو ظل ممدود الى اجل معدود **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله المعروف
من غير رؤية والخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب
ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا
ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق و
رازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم
ارزاقهم واحصى اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم
من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات
هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في
شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل
عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا
انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق
وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ
وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ **ومن خطبة له عليه السلام** تعرف
بخطبة الاشباح وهي من جلائل خطبه عليه السلام وكان سأله سائل ان يصف الله له حتى
كانه يراه عيانا فغضب عليه السلام لذلك الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود ولا يكديه
الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان

بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلق ضمن أرزاقهم وقدّر أقواتهم و
نهج سبيل الراغبين إليه والطالبين لديه وليس بما سُئل بأجود منه بما لم
يُسئل الأوّل الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء
بعده والرادع أناسيّ الأبصار عن أن تناله أو تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه
الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفّست عنه معادن الجبال و
ضحكت عنه أصداف البحار من فلزّ اللجين والعقيان ونثارة الدرّ وحصيد المرجان ما
أثّر ذلك في جوده ولا أنفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الإنعام ما لا تنفده
مطالب الأنام لأنّه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله إلحاح الملحّين فانظر
أيّها السائل فما دلّك القرآن عليه من صفته فأتمّ به واستضئ بنور هدايته وما كلّفك
الشيطان علمه ممّا ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأئمّة
الهدى أثره فكل علمه إلى الله سبحانه فإنّ ذلك منتهى حقّ الله عليك واعلم أنّ الراسخين
في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا
تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً
وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عن كنهه رسوخاً فاقتصر على ذلك ولا تقدّر
عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام
لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرّأ من خطرات الوساوس أن يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولّهت القلوب إليه لتجري في كيفيّة صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث
لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلّصة إليه
سبحانه فرجعت إذ جبهت معترفة بأنّه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال
أولي الرويّات خاطرة من تقدير جلال عزّته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار
احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وأرانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار
حكمته واعتراف الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها بمساك قوّته ما دلّنا باضطرار قيام الحجّة
له على معرفته وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار صنعته وأعلام حكمته فصار كلّ
ما خلق حجّة له ودليلاً عليه وإن كان خلقاً صامتاً فحجّته بالتدبير ناطقة ودلالته على
المبدع قائمة وأشهد أنّ من شبّهك بتباين أعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم
المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنّه لا ندّ
لك وكأنّه لم يسمع تبرّؤ التابعين من المتبوعين إذ يقولون تالله إن كنّا لفي ضلال مبين إذ
نسوّيكم بربّ العالمين كذب العادلون بك إذ شبّهوك بأصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين
بأوهامهم وجزّؤوك تجزئة المجسّمات بخواطرهم وقدّروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح
عقولهم وأشهد أنّ من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما
تنزّلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيّناتك وإنّك أنت الله الذي لم تتناه
في العقول فتكون في مهبّ فكرها مكيّفاً ولا في رويّات خواطرها فتكون محدوداً مصرّفاً
منها قدّر ما خلق فأحكم تقديره ودبّره فألطف تدبيره ووجّهه لوجهته فلم يتعدّ حدود
منزلته ولم يقصر دون الانتهاء إلى غايته ولم يستصعب إذ أُمر بالمضيّ على إرادته وكيف وإنّما

صدرت الأمور عن مشيته المنشئ اصناف الأشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة

اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور

فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ

فاقام من الأشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب

قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق

احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها **منها** في صفة السماء ونظم بلا تعليق

رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين

بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت

عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب

على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره

وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها فاجراهما في مناقل مجراهما

وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين و

الحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح

كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها

ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها **منها** ثم خلق سبحانه لاسكان

سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها

وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس

وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور

تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشأهم على صور مختلفات و

اقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا

يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم

بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع

امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد

المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده و

نصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب

الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على

معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته

بضمائرهم وما سكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس

فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة

الظلام الابهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت

في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد

استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان

به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكأس

الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال

ظهورهم ولم يثن عن الرغبة إليه مادة تضرعهم ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة ربق
خشوعهم ولم يتولهم الإعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الإجلال
نصيباً في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم
فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم ولا ملكتهم
الأشغال فتنقطع بهمس الجؤار إليه أصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم
ولم يثنوا إلى راحة التقصير في أمره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات
ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه
عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون أمد غاية عبادته ولا يرجع
بهم الاستهتار بلزوم طاعته إلا إلى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته
لم تنقطع أسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك
السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من أعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء
منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء
التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم أخياف الهمم
فهم أسراء إيمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في أطباق
السماوات موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد أو ساع حافد يزدادون على طول
الطاعة بربهم علماً وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظماً. منها في صفة الأرض ودحوها
على الماء: كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم أواذي أمواجها

وتصطفق متقاذفات أثباجها وترغو زبداً كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم
لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه إذ وطئته بكلكلها وذل مستخذياً إذ تمعكت عليه بكواهلها
فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً وفي حكمة الذل منقاداً أسيراً وسكنت
الأرض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ أنفه وسمو غلوائه
وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء
من تحت أكنافها وحمل شواهق الجبال الشمخ البذخ على أكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين
أنوفها وفرقها في سهوب بيدها وأخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها
وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها
وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها
وفسح بين الجو وبينها وأعد الهواء متنسماً لساكنها وأخرج إليها أهلها على تمام
مرافقها ثم لم يدع جرز الأرض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الأنهار
ذريعة إلى بلوغها حتى أنشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها ألف غمامها بعد
افتراق لمعه وتباين قزعه حتى إذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه
في كنهور ربابه ومتراكم سحابه أرسله سحاً متداركاً قد أسف هيدبه تمريه الجنوب درر
أهاضيبه ودفع شآبيبه فلما ألقت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من
العبء المحمول عليها أخرج به من هوامد الأرض النبات ومن زعر الجبال الأعشاب
فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما ألبسته من ريط أزاهيرها وحلية ما سمطت به

من ناضر أنوارها وجعل ذلك بلاغا للأنام ورزقا للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها وأقام
المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد أرضه وأنفذ أمره اختار آدم خيرة من
خلقه وجعله أول جبلته وأسكنه جنته وأرغد فيها أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه
وأعلمه أن في الإقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فأقدم على ما نهاه عنه
موافاة لسابق علمه فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده
ولم يخلهم بعد أن قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم
بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا
محمد صلى الله عليه وآله حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الأرزاق فكثرها وقللها
وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر
بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلق الآجال فأطالها وقصرها وقدمها
وأخرها ووصل بالموت أسبابها وجعله خالجا لأشطانها وقاطعا لمرائر أقرانها عالم
السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين
ومسارق إيماض الجفون وما ضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب وما أصغت لاستراقه
مصائخ الأسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس
الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الأكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها
ومختبأ البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها ومغرز الأوراق من الأفنان ومحط الأمشاج

من مسارب الأصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما
تسفي الأعاصير بذيولها وتعفو الأمطار بسيولها وعوم نبات الأرض في كثبان الرمال
ومستقر ذوات الأجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار
وما أوعبته الأصداف وحضنت عليه أمواج البحار وما غشيته سدفة ليل أو ذر
عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه أطباق الدياجير وسبحات النور وأثر كل خطوة
وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم
كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة أو ساقط ورقة أو قرارة نطفة أو نقاعة دم ومضغة
أو ناشئة خلق وسلالة لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من
من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الأمور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل
نفذهم علمه وأحصاهم عده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو
أهله اللهم أنت أهل الوصف الجميل والتعداد الكثير إن تؤمل فخير مأمول وإن ترج
فأكرم مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا أمدح به غيرك ولا أثني به على أحد سواك ولا
أوجهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين و
الثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من أثنى عليه مثوبة من جزاء أو
عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا
مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك
وبي فاقة إليك لا يجبر مسكنتها إلا فضلك ولا ينعش من خلتها إلا منك وجودك فهب

في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير

## ومن خطبة له عليه السلام لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا

## ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسئولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب

الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا كانتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرج الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونني

## ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي

**منها**

فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه واله فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبيائه وانتجب منها امنائه عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمرة لا تنال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوئه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام

بيّنة، فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة
والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة

**ومن خطبة له عليه السلام** بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة
قد استهوتهم الاهواء واستزلّتهم الكبرياء واستخفّتهم الجاهلية الجهلاء حيارى
في زلزال من الامر وبلاءٍ من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة
ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة **ومن اخرى** الحمد لله الاول فلا شيء قبله
والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه **منها** في ذكر الرسول
صلى الله عليه وآله مستقرّه خير مستقر ومنبته اشرف منبت في معادن الكرامة و
مماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمّة الابصار دفن به
الضغائن واطفأ به الثوائر ألّف به اخوانا وفرّق به اقرانا اعزّ به الذلّة واذلّ به العزّة
كلامه بيان وصمته لسان **ومن كلام له عليه السلام** ولئن امهل الله الظالم
فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ ريقه اما
والذي نفسي بيده ليظهرنّ هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن
لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها
واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا
ودعوتكم سرّا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد
كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها

واحثّكم على جهاد اهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون
الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقوّمكم غدوة وترجعون اليّ عشيّة كظهر الحنيّة
عجز المقوِّم واعضل المقوَّم ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة
اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام
يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم
فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين
صمّ ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان
ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب
تفرقت من جانب آخر والله لكأني بكم فيما اخال ان لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم
عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن قبلها واني لعلى بيّنة من ربي ومنهاج من نبيي واني
لعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم
فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا
ولا تسبقوهم فتضلّوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه
وآله فما ارى احدا منكم يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجّدا وقياما
يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين اعينهم
ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبلّ جيوبهم ومادوا كما
يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب **ومن كلام له عليه السلام**

فوالله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً الا استحلوه ولا عقداً الا حلوه وحتى لا يبقى بيت
مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي
لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا
شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله ظناً
فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين **ومن خطبة
له عليه السلام** نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسأله المعافاة في الاديان
كما نسأله المعافاة في الابدان عباد الله اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها و
المبلية لاجسامكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا
فكانهم قد قطعوه وامّوا علماً فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري
اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في
الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا
تجزعوا من ضرائها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء او
ليس لكم في آثار الاولين مزدجر وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون
اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقين لا يبقون اولستم ترون اهل
الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد
يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى
اثر الماضي ما يمضي الباقي الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات

عند

عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا الله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من
اعداد نعمه واحسانه **ومن اخرى** الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم
بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره
وان محمداً عبده ورسوله ارسله بامره صادعاً وبذكره ناطقاً فادى اميناً ومضى
رشيداً وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق
دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم
اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم
من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى ان
تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعاً الا ان مثل آل محمد صلى
الله عليه وآله كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم
الصنائع واراكم ما كنتم تأملون **ومن اخرى** الاول قبل كل اول والآخر بعد كل
آخر باوليته وجب ان لا اول له وبآخريته وجب ان لا آخر له واشهد ان لا اله الا الله شهادة
يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم
عصياني ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان
الذي انبئكم به عن النبي صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني
انظر الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فاذا فغرت فاغرته و
اشتدت شكيمته وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت

الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على ينعه
وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم
والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف
القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود **ومن اخرى** يجري مجرى الخطبة وذلك
يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد
الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه
متسعا **منها** فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تاتيكم
مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم
يجاهدهم في سبيل الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون
فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت
الاحمر والجوع الاغبر **ومن خطبة له عليه السلام** انظروا الى الدنيا نظر
الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع
المترف الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو ات منها فينتظر سرورها مشوب
بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما
يصحبكم منها رحم الله امرء تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكانما هو كائن من الدنيا عن
قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع
ات وكل ات قريب دان **منها** العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره وان

من ابغض الرجال لعبد وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل سائر بغير دليل ان دعي الى
حرث الدنيا عمل والى حرث الاخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وكان ما ونى فيه ساقط
عنه **منها** وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد
اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك
يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس سياتي عليكم زمان يكفا
فيه الاسلام كما يكفا الاناء بما فيه ايها الناس ان الله تعالى قد اعاذكم من ان يجور عليكم
ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين قوله
كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي
يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة
اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه **ومن
خطبة له عليه السلام** وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية اما بعد فان
الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرء كتابا ولا يدعي نبوة
ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل
بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى
اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم و
ايم الله لقد كنت في ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت
ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته

## ومن خطبة له عليه السلام

حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا
وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين
ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما
صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر
المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود
فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم
عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان
الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته
من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا
ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله
ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد
روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا الى اهوائكم فان النازل
بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع لرأي يحدثه
بعد رأي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى
من لا يشكي شجوكم ولا ينقض برأيه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من
امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة الحدود
على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل
ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا
عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي

## ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي
شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن علقه
وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما
لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة
لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واوضح الولائج مشرف المنار
مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة
شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره
والقيامة حلبته والجنة سبقته منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله حتى اورى
قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك
نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضاعفات الخير
من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك منزله
وآته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين
ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين وقد مضى هذا الكلام
فيما تقدم الا انا كررناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف منها في خطاب اصحابه
وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم
من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه امرة

وقد ترون

وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ اللهِ مَنْقُوضَةً فَلَا تَغْضَبُونَ وَأَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمَمِ آبَائِكُمْ تَأْنَفُونَ وَكَانَتْ أُمُورُ
اللهِ عَلَيْكُمْ تَرِدُ وَعَنْكُمْ تَصْدُرُ وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ فَمَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ وَأَلْقَيْتُمْ إِلَيْهِمْ
أَزِمَّتَكُمْ وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللهِ فِي أَيْدِيهِمْ يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ وَايْمُ
اللهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمُ اللهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
وَقَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَانْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ تَحُوزُكُمُ الْجُفَاةُ الطَّغَامُ وَأَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ
وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ وَيَآفِيخُ الشَّرَفِ وَالْأَنْفُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَلَقَدْ شَفَى
وَحَاوِحَ صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخَرَةٍ تَحُوزُونَهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ وَتُزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا
أَزَالُوكُمْ حَسًّا بِالنِّصَالِ وَشَجْرًا بِالرِّمَاحِ تَرْكَبُ أُولَاهُمْ أُخْرَاهُمْ كَالْإِبِلِ الْهِيمِ الْمَطْرُودَةِ
تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا وَتُذَادُ عَنْ مَوَارِدِهَا **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَهِيَ مِنْ خُطَبِ الْمَلَاحِمِ
الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُتَجَلِّي لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ إِذْ كَانَتِ
الرَّوِيَّاتُ لَا تَلِيقُ إِلَّا بِذَوِي الضَّمَائِرِ وَلَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السُّتُرَاتِ
وَأَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ **مِنْهَا** فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ
الْأَنْبِيَاءِ وَمِشْكَاةِ الضِّيَاءِ وَذُؤَابَةِ الْعَلْيَاءِ وَسُرَّةِ الْبَطْحَاءِ وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ وَيَنَابِيعِ
الْحِكْمَةِ **مِنْهَا** طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطِبِّهِ قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ يَضَعُ مِنْ ذٰلِكَ حَيْثُ
الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبٍ عُمْيٍ وَآذَانٍ صُمٍّ وَأَلْسِنَةٍ بُكْمٍ مُتَتَبِّعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ وَمَوَاطِنَ
الْحَيْرَةِ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ الثَّاقِبَةِ فَهُمْ فِي ذٰلِكَ
كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ وَالصُّخُورِ الْقَاسِيَةِ قَدِ انْجَابَتِ السَّرَائِرُ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ وَوَضَحَتْ مَحَجَّةُ

الحق

الْحَقِّ لِخَابِطِهَا وَأَسْفَرَتِ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا وَظَهَرَتِ الْعَلَامَةُ لِمُتَوَسِّمِهَا مَا لِي أَرَاكُمْ أَشْبَاحًا
بِلَا أَرْوَاحٍ وَأَرْوَاحًا بِلَا أَشْبَاحٍ وَنُسَّاكًا بِلَا صَلَاحٍ وَتُجَّارًا بِلَا أَرْبَاحٍ وَأَيْقَاظًا
نُوَّمًا وَشُهُودًا غُيَّبًا وَنَاظِرَةً عَمْيَاءَ وَسَامِعَةً صَمَّاءَ وَنَاطِقَةً بَكْمَاءَ رَايَةُ ضَلَالٍ قَدْ
قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا وَتَفَرَّقَتْ بِشُعَبِهَا تَكِيلُكُمْ بِصَاعِهَا وَتَخْبِطُكُمْ بِبَاعِهَا قَائِدُهَا خَارِجٌ
مِنَ الْمِلَّةِ قَائِمٌ عَلَى الضِّلَّةِ فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلَّا ثُفَالَةٌ كَثُفَالَةِ الْقِدْرِ أَوْ نُفَاضَةٌ
كَنُفَاضَةِ الْعِكْمِ تَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الْأَدِيمِ وَتَدُوسُكُمْ دَوْسَ الْحَصِيدِ وَتَسْتَخْلِصُ الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِكُمُ
اسْتِخْلَاصَ الطَّيْرِ الْحَبَّةَ الْبَطِينَةَ مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبِّ أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمُ الْمَذَاهِبُ وَتَتِيهُ بِكُمُ
الْغَيَاهِبُ وَتَخْدَعُكُمُ الْكَوَاذِبُ وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتَوْنَ وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ
إِيَابٌ فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّانِيِّكُمْ وَأَحْضِرُوهُ قُلُوبَكُمْ وَاسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ وَلْيَصْدُقْ
رَائِدٌ أَهْلَهُ وَلْيَجْمَعْ شَمْلَهُ وَلْيُحْضِرْ ذِهْنَهُ فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمُ الْأَمْرَ فَلْقَ الْخَرَزَةِ وَقَرَفَهُ قَرْفَ
الصَّمْغَةِ فَعِنْدَ ذٰلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَآخِذَهُ وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ وَعَظُمَتِ الطَّاغِيَةُ وَقَلَّتِ
الدَّاعِيَةُ وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبُعِ الْعَقُورِ وَهَدَرَ فَنِيقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ وَتَوَاخَى
النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ وَتَحَابُّوا عَلَى الْكَذِبِ وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ
فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيْظًا وَالْمَطَرُ قَيْظًا وَتَفِيضُ اللِّئَامُ فَيْضًا وَتَغِيضُ الْكِرَامُ غَيْضًا وَكَانَ
أَهْلُ ذٰلِكَ الزَّمَانِ ذِئَابًا وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعًا وَأَوْسَاطُهُ أُكَّالًا وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا وَ
غَارَ الصِّدْقُ وَفَاضَ الْكَذِبُ وَاسْتُعْمِلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ
وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسَبًا وَالْعَفَافُ عَجَبًا وَلُبِسَ الْإِسْلَامُ لُبْسَ الْفَرْوِ مَقْلُوبًا **وَمِنْ خُطْبَةٍ**

**له عليه السلام** كُلُّ شَيْءٍ خاضِعٌ لَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ قائِمٌ بِهِ غِنى كُلِّ فَقِيرٍ وَعِزُّ كُلِّ ذَليلٍ وَقُوَّةُ كُلِّ
ضَعيفٍ وَمَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ وَمَنْ عاشَ فَعَلَيْهِ
رِزْقُهُ وَمَنْ ماتَ فَإِلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ لَمْ تَرَكَ الْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْكَ بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الْواصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ
لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لِوَحْشَةٍ وَلَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ وَلَا يَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ وَلَا يُفْلِتُكَ مَنْ أَخَذْتَ
وَلَا يَنْقُصُ سُلْطانَكَ مَنْ عَصاكَ وَلَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مَنْ أَطاعَكَ وَلَا يَرُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخِطَ قَضاءَكَ
وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلّى عَنْ أَمْرِكَ كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلانِيَةٌ وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهادَةٌ
أَنْتَ الْأَبَدُ لَا أَمَدَ لَكَ وَأَنْتَ الْمُنْتَهى لَا مَحِيصَ عَنْكَ وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ لَا مَنْجى مِنْكَ إِلّا إِلَيْكَ بِيَدِكَ
ناصِيَةُ كُلِّ دابَّةٍ وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ سُبْحانَكَ ما أَعْظَمَ ما نَرى مِنْ خَلْقِكَ وَما أَصْغَرَ
عِظَمَهُ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ وَما أَهْوَلَ ما نَرى مِنْ مَلَكُوتِكَ وَما أَحْقَرَ ذلِكَ فِيما غابَ عَنّا مِنْ
سُلْطانِكَ وَما أَسْبَغَ نِعَمَكَ فِي الدُّنْيا وَما أَصْغَرَها فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ **مِنْها** مِنْ مَلائِكَةٍ
أَسْكَنْتَهُمْ سَماواتِكَ وَرَفَعْتَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ وَأَخْوَفُهُمْ لَكَ وَأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ
لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلابَ وَلَمْ يُضَمَّنُوا الْأَرْحامَ وَلَمْ يُخْلَقُوا مِنْ ماءٍ مَهِينٍ وَلَمْ يَتَشَعَّبْهُمْ رَيْبُ الْمَنُونِ
وَإِنَّهُمْ عَلى مَكانِهِمْ مِنْكَ وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ وَاسْتِجْماعِ أَهْوائِهِمْ فِيكَ وَكَثْرَةِ طاعَتِهِمْ
لَكَ وَقِلَّةِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ لَوْ عايَنُوا كُنْهَ ما خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ لَحَقَّرُوا أَعْمالَهُمْ وَ
لَزَرَوْا عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبادَتِكَ وَلَمْ يُطِيعُوكَ حَقَّ طاعَتِكَ
سُبْحانَكَ خالِقاً وَمَعْبُوداً بِحُسْنِ بَلائِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ خَلَقْتَ داراً وَجَعَلْتَ فِيها مَأْدُبَةً
مَشْرَباً وَمَطْعَماً وَأَزْواجاً وَخَدَماً وَقُصُوراً وَأَنْهاراً وَزُرُوعاً وَثِماراً ثُمَّ أَرْسَلْتَ داعِياً

يدعو

يَدْعُو إِلَيْها فَلَا الدّاعِيَ أَجابُوا وَلَا فِيما رَغَّبْتَ إِلَيْهِ رَغِبُوا وَلَا إِلى ما شَوَّقْتَ إِلَيْهِ اشْتاقُوا
أَقْبَلُوا عَلى جِيفَةٍ قَدِ افْتَضَحُوا بِأَكْلِها وَاصْطَلَحُوا عَلى حُبِّها وَمَنْ عَشِقَ شَيْئاً أَعْشى بَصَرَهُ وَ
أَمْرَضَ قَلْبَهُ فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَواتُ عَقْلَهُ
وَأَماتَتِ الدُّنْيا قَلْبَهُ وَوَلِهَتْ عَلَيْها نَفْسُهُ فَهُوَ عَبْدٌ لَها وَلِمَنْ فِي يَدِهِ شَيْءٌ مِنْها حَيْثُ
ما زالَتْ زالَ إِلَيْها وَحَيْثُما أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْها وَلَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللّهِ بِزاجِرٍ وَلَا يَتَّعِظُ
مِنْهُ بِواعِظٍ وَهُوَ يَرى الْمَأْخُوذِينَ عَلى الْغِرَّةِ حَيْثُ لَا إِقالَةَ وَلَا رَجْعَةَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ ما
كانُوا يَجْهَلُونَ وَجاءَهُمْ مِنْ فِراقِ الدُّنْيا ما كانُوا يَأْمَنُونَ وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلى ما كانُوا يُوعَدُونَ
فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ ما نَزَلَ بِهِمْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ فَفَتَرَتْ لَها
أَطْرافُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ لَها أَلْوانُهُمْ ثُمَّ ازْدادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وُلُوجاً فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ
وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ وَبَقاءٍ مِنْ لُبِّهِ يُفَكِّرُ فِيمَ
أَفْنى عُمُرَهُ وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرَهُ وَيَتَذَكَّرُ أَمْوالاً جَمَعَها أَغْمَضَ فِي مَطالِبِها وَأَخَذَها مِنْ مُصَرَّحاتِها
وَمُشْتَبِهاتِها قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعاتُ جَمْعِها وَأَشْرَفَ عَلى فِراقِها تَبْقى لِمَنْ وَراءَهُ يَنْعَمُونَ فِيها
وَيَتَمَتَّعُونَ بِها فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ لِغَيْرِهِ وَالْعِبْءُ عَلى ظَهْرِهِ وَالْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ بِها فَهُوَ
يَعَضُّ يَدَهُ نَدامَةً عَلى ما أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَيَزْهَدُ فِيما كانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيّامَ
عُمُرِهِ وَيَتَمَنّى أَنَّ الَّذِي كانَ يَغْبِطُهُ بِها وَيَحْسُدُهُ عَلَيْها قَدْ حازَها دُونَهُ فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ
يُبالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتّى خالَطَ لِسانُهُ سَمْعَهُ فَصارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسانِهِ وَلَا يَسْمَعُ
بِسَمْعِهِ يُرَدِّدُ طَرْفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ يَرى حَرَكاتِ أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلامِهِمْ ثُمَّ ازْدادَ

ازداد

الموت التياطاً فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين
اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكياً ولا يجيب داعياً ثم
حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب
اجله والامر مقاديره والحق آخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه
اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها
بعضاً من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم
بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريده من مسائلتهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم
فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم
في داره حيث لا يظعن النزال ولا يتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام
ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار
وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران و
مقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب
ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها
لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى **منها** في ذكر النبي صلى الله عليه وآله
قد حقر الدنيا وصغرها واهونها وهونها وعلم ان الله زواها عنه اختياراً و
بسطها لغيره احتقاراً فاعرض عنها بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب
زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشاً او يرجو فيها مقاماً بلغ عن ربه معذراً ونصح

لامته منذراً ودعا الى الجنة مبشراً نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة
ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر
السطوة **ومن خطبة له عليه السلام** ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله
سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص
فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم
شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان
الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر
الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي مصارع
السوء والهوان افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده
اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى
السنن وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا
بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص فان العالم العامل بغير
علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله
الوم **ومن خطبة له عليه السلام** اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة
حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور
لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة
لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله تعالى

سبحانه كماءٍ انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيماً تذروه الرياح
وكان الله على كل شيءٍ مقتدراً لم يكن امرءٌ منها في حبرةٍ الا اعقبته بعدها عبرةً ولم يلق
من سرّائها بطناً الا منحته من ضرّائها ظهراً ولم تطلّه فيها ديمة رخاءٍ الا هتنت عليه
مزنة بلاءٍ وحريٌّ اذا اصبحت له منتصرةً ان تمسي له متنكّرةً وان جانبٌ منها اعذوذب
واحلولى امرّ منها جانبٌ فاوبى لا ينال امرءٌ من غضارتها رغباً الا ارهقته من نوائبها
تعباً ولا يمسي منها في جناح امنٍ الا اصبح على قوادم خوفٍ غرّارةٌ غرورٌ ما فيها فانيةٌ
فانٍ من عليها لا خير في شيءٍ من ازوادها الا التقوى من اقلّ منها استكثر مما يؤمنه ومن
استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عمّا قليلٍ عنه كم من واثقٍ بها قد فجعته وذي
طمأنينةٍ اليها قد صرعته وذي ابّهةٍ قد جعلته حقيراً وذي نخوةٍ قد رددته ذليلاً سلطانها
دولٌ وعيشها رنقٌ وعذبها اجاجٌ وحلوها صبرٌ وغذاؤها سمامٌ واسبابها رمامٌ
حيّها بعرض موتٍ وصحيحها بعرض سقمٍ ملكها مسلوبٌ وعزيزها مغلوبٌ وموفورها
منكوبٌ وجارها محروبٌ ألستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعماراً وابقى آثاراً وابعد
آمالاً واعدّ عديداً واكثف جنوداً تعبّدوا للدنيا ايّ تعبّدٍ وآثروها ايّ ايثارٍ ثمّ
ظعنوا عنها بغير زادٍ مبلّغٍ ولا ظهرٍ قاطعٍ فهل بلغكم انّ الدنيا سخت لهم نفساً
بفديةٍ او اعانتهم بمعونةٍ او احسنت لهم صحبةً بل ارهقتهم بالفوادح واوهنتهم
بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفّرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت
عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكّرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها

لفراق

لفراقٍ لا لابدٍ هل زوّدتهم الا السغب او احلّتهم الا الضنك او نوّرت لهم الا الظلمة
او اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنّون ام عليها تحرصون فبئست
الدار لمن لم يتّهمها ولم يكن فيها على وجلٍ منها فاعلموا وانتم تعلمون بانّكم تاركوها
وظاعنون عنها واتّعظوا فيها بالذين قالوا من اشدّ منّا قوّةً حملوا الى قبورهم فلا
يدعون ركباناً وانزلوا الاجداث فلا يدعون ضيفاناً وجعل لهم من الصفيح اجنانٌ
ومن التراب اكفانٌ ومن الرفات جيرانٌ فهم جيرةٌ لا يجيبون داعياً ولا يمنعون ضيماً ولا
يبالون مندبةً ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميعٌ وهم آحادٌ وجيرةٌ وهم
ابعادٌ متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء
قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطناً وبالسعة
ضيقاً وبالاهل غربةً وبالنور ظلمةً فجاؤوها كما فارقوها حفاةً عراةً قد ظعنوا عنها
باعمالهم الى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدأنا اوّل خلقٍ نعيده
وعداً علينا انّا كنّا فاعلين **ومن خطبة له عليه السلام** ذكر فيها ملك الموت
هل تحسّ به اذا دخل منزلاً ام هل تراه اذا توفّى احداً بل كيف يتوفّى الجنين في بطن امّه ايلج
عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربّها ام هو ساكنٌ معه في احشائها كيف يصف
الهه من يعجز عن صفة مخلوقٍ مثله **ومن خطبة له عليه السلام** واحذّركم الدنيا فانّها
منزل قلعةٍ وليست بدار نجعةٍ قد تزيّنت بغرورها وغرّت بزينتها دارٌ هانت على ربّها فخلط
حلالها بحرامها وخيرها بشرّها وحيوتها بموتها وحلوها بمرّها لم يصفها الله تعالى لاوليائه

ولم يضن بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب
وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فيها فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع
السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم واسألوه من اداء حقه ما سألكم واسمعوا
دعوة الموت آذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا و
يشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم
ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة اذهب
بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء
الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير
من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه وتحزنون باليسير من الدنيا حين
تفوتكم ولا يقلقكم الكثير من الآخرة حين تفوتكم ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم
حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كانها دار مقامكم وكان
متاعها باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان
يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة
على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضى سيده

## ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه
على هذه النفوس البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به
علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب

ووقف على الموعود بها ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم شهادتين تصعدان
القول وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه اوصيكم
عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا اليها اسمع
داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء
الله محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم فاخذوا
الراحة بالنصب والري بالظمأ واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا
الاجل ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ
سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا
يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى
الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما
ليس ذلك الا نعيما زل وبؤسا نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور
اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما اغر سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها
لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وابعد الميت من الحي
لانقطاعه عنه انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل
شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم
من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة

من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في
الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امرتم
به اوسع من الذي نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما
ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من
المفروض عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم
قد فرض عليكم وكان الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل
فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته
وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

## ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في
مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها
اللهم فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها
اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخائل الجود فكنت
الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام
الا تؤاخذنا باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع
المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا
منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها

ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا
منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا وتخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا و
تعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة
وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة
مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها
ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون
فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد قوله انصاحت
جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال انصاح النبت
وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا اي عطشت والهيام العطش
وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة
التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها
بلدا قفرا وقوله عليه السلام ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
وقوله عليه السلام ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان
الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

## ومن خطبة له عليه السلام

ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه
غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من
اهتدى منها ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات

تبكون على أعمالكم وتلتدمون على أنفسكم ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها
ولهمّت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكّرتم وأمنتم ما حذّرتم
فتاه عنكم رأيكم وتشتّت عليكم أمركم ولوددت أن الله فرّق بيني وبينكم وألحقني بمن
هو أحق لي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي
مضوا قدماً على الطريقة وأوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة
الباردة أما والله ليسلّطن عليكم غلام ثقيف الذيّال الميّال يأكل خضرتكم ويذيب
شحمتكم إيهٍ أبا وذحة أقول الوذحة الخنفساء وهذا القول يومئ به إلى الحجاج وله
مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره.

**ومن كلام له عليه السلام** فلا أموال بذلتموها
للذي رزقها ولا أنفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون
الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن أوصل إخوانكم.

**ومن كلام له عليه السلام** أنتم الأنصار على الحق والإخوان في الدين والجنن يوم
البأس والبطانة دون الناس بكم أضرب المدبر وأرجو طاعة المقبل فأعينوني بمناصحة
خليّة من الغش سليمة من الريب فوالله إني لأولى الناس بالناس.

**ومن كلام له عليه السلام** وقد جمع الناس وحضّهم على الجهاد فسكتوا مليّاً فقال عليه السلام
ما بالكم أمخرسون أنتم فقال قوم منهم يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال
عليه السلام ما بالكم لا سدّدتم لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج
إنما يخرج في مثل هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي أن أدع الجند

والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين
ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وإنما أنا قطب الرحى
تدور عليّ وأنا بمكاني فإذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله
الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حمّ لي لقاؤه لقرّبت ركابي
ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال إنه لا غناء في كثرة عددكم
مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها إلا هالك
من استقام فإلى الجنة ومن زلّ فإلى النار.

**ومن كلام له عليه السلام** تالله لقد
علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا أهل البيت أبواب
الحكم وضياء الأمر ألا وإن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من أخذ بها لحق
وغنم ومن وقف عنها ضلّ وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا
ينفعه حاضر لبّه فعازبه عنه أعجز وغائبه أعوز واتقوا ناراً حرّها شديد وقعرها بعيد
وحليتها حديد وشرابها صديد ألا وإن اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير
له من المال يورثه من لا يحمده.

**ومن كلام له عليه السلام** وقد قام إليه رجل من أصحابه
فقال نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فما ندري أي الأمرين أرشد فصفق عليه السلام
إحدى يديه على الأخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لو أني حين أمرتكم به حملتكم
على المكروه الذي يجعل الله فيه خيراً فإن استقمتم هديتكم وإن اعوججتم قوّمتكم وإن أبيتم
تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن وإلى من أريد أن أداوي بكم وأنتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة

وهو يعلم أن ضلعها معها اللهم قد مللت أطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة بأشطان
الركي أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرؤوا القرآن فأحكموه وهيجوا إلى الجهاد
فولهوا وله اللقاح إلى أولادها وسلبوا السيوف أغمادها وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً
زحفاً وصفاً صفاً بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالأحياء ولا يعزون بالموتى مره
العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الألوان من
السهر على وجوههم غبرة الخاشعين أولئك إخواني الذاهبون فحق لنا أن نظمأ إليهم
ونعض الأيدي على فراقهم إن الشيطان يسني لكم طرقه ويريد أن يحل دينكم عقدة
عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن
أهداها إليكم واعقلوها على أنفسكم **ومن كلام له عليه السلام** قاله للخوارج وقد
خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة فقال عليه السلام أكلكم شهد
معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد
صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى أكلم كلاً بكلامه ونادى الناس فقال أمسكوا عن
الكلام وأنصتوا لقولي وأقبلوا بأفئدتكم إلي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها
ثم كلمهم عليه السلام بكلام طويل منه ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة و
غيلة ومكراً وخديعة إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله
سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه
عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد

بنواجذكم

بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق إن أجيب أضل وإن ترك ذل وقد كانت هذه الفعلة
وقد رأيتكم أعطيتموها والله لئن أبيتها ما وجبت علي فريضتها ولا حملني الله ذنبها
ووالله إن جئتها إني للمحق الذي يتبع وإن الكتاب لمعي ما فارقته مذ صحبته فلقد كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وإن القتل ليدور بين الآباء والأبناء والإخوان و
القرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة إلا إيماناً ومضياً على الحق وتسليماً للأمر
وصبراً على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل
فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا
ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عما سواها **ومن كلام له عليه السلام**
قاله لأصحابه في ساعة الحرب وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء
ورأى من أحد من إخوانه فشلاً فليذب عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما
يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا
يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف
أهون علي من ميتة على الفراش منها وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون
حقاً ولا تمنعون ضيماً قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم منها فقدموا
الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا في
أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب
وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا

بأيدي شجعانكم والمانعين للذمار منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفّون
براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا
يتقدمون عليها فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه
فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف
الآخرة وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إن في الفرار موجدة الله والذل اللازم
والعار الباقي وإن الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه الرائح إلى الله
كالظمآن يرد الماء الجنة تحت أطراف العوالي اليوم تبلى الأخبار والله لأنا أشوق
إلى لقائهم منهم إلى ديارهم اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم
وأبسلهم بخطاياهم إنهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم و
ضرب يفلق الهام ويندر السواعد والأقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر
ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى
تدعق الخيول في نواحر أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم أقول الدعق الدق
أي تدق الخيول بحوافرها أرضهم ونواحر أرضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلان
تتناحر أي تتقابل **ومن كلام له عليه السلام** في التحكيم إنا لم نحكم الرجال وإنما
حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له
من ترجمان وإنما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن لم نكن
الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله

والرسول فرده إلى الله أن نحكم بكتابه ورده إلى الرسول أن نأخذ بسنته فإذا حكم بالصدق
في كتاب الله فنحن أحق الناس به وإن حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أولاهم به
وأما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم أجلاً في التحكيم فإنما فعلت ذلك ليتبين الجاهل و
يتثبت العالم ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل
عن تبين الحق وتنقاد لأول الغي إن أفضل الناس عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه و
إن نقصه وكرثه من الباطل وإن جر إليه فائدة وزاده فأين يتاه بكم ومن أين أتيتم استعدوا للمسير
إلى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب
عن الطريق ما أنتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم إليها لبئس حشاش نار الحرب أنتم
أف لكم لقد لقيت منكم برحاً يوماً أناديكم ويوماً أناجيكم فلا أحرار صدق عند النداء
ولا إخوان ثقة عند النجاء **ومن كلام له عليه السلام** لما عوتب على التسوية في العطاء
أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله ما أطور به ما سمر سمير وما أم
نجم في السماء نجماً لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله ألا وإن إعطاء
المال في غير حقه تبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في
الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه ولا عند غير أهله إلا حرمه الله
شكرهم وكان لغيره ودهم فإن زلت به النعل يوماً فاحتاج إلى معونتهم فشر خدين و
ألأم خليل **ومن كلام له عليه السلام** للخوارج فإن أبيتم إلا أن تزعموا أني أخطأت وضللت
فلم تضللون عامة أمة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم بخطئي وتكفرونهم

بذنوبه سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من اذنب بمن
لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورّثه
اهله وقتل القاتل وورّث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم
قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم
واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله
ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك فيّ صنفان
محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق و
خير الناس فيّ حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة
واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب الا من دعا
الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه وانما حُكّم الحكمان ليحييا ما احيا
القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه وامانته الافتراق عنه فاذا
جرّنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرّهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن
امركم ولا لبّسته عليكم انما اجتمع رأي ملئكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعدّيا
القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق
استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما **ومن**
**خطبة له عليه السلام** فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كأني به وقد سار
بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم

كأنما

كأنها اقدام النعام يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام ويل لسكككم العامرة
والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك
الذين لا يندب قتيلهم ولا يفتقد غائبهم انا كابّ الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها و
ناظرها بعينها **منها** ويومي بذلك الى وصف الاتراك كأني اراهم قوما كأن وجوههم
المجانّ المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك
استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور فقال له بعض
اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل
وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلّم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة
وما عدّده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من
ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان
للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علّمه الله
نبيه فعلّمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي **ومن خطبة له**
**عليه السلام** في ذكر المكاييل عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا اثوياء مؤجّلون و
مدينون مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ فربّ دائب مضيّع وربّ كادح خاسر
وقد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر فيه الا اقبالا والشيطان في
هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدّته وعمّت مكيدته وامكنت فريسته
اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدّل نعمة

الله كفراً او بخيلاً اتخذ البخل بحق الله وفراً او متمرداً كأن باذنه عن سمع المواعظ وقراً اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم أليس قد ظعنوا جميعاً عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغاراً لقدرهم وذهاباً عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به

**ومن كلام له عليه السلام**

لابي ذر رحمه الله لما اخرج الى الربذة يا اباذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم وما اغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غداً والاكثر حسداً ولو ان السموات والارض كانتا على عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك

**ومن كلام له عليه السلام**

ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظأركم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان

ولا التماس

كتابخانه محمد [illegible] حائري

ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوماً دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة

**ومن خطبة له عليه السلام**

نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية والحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمداً نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان

**منها**

فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رأيت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مأمنه محمولاً على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملاً على المناكب وامساكاً بالانامل اما رأيتم الذين يأملون بعيداً ويبنون مشيداً ويجمعون كثيراً كيف اصبحت قبوراً وما جمعوا بوراً وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا

هبلها واعملوا للجنة عملها فإن الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا
منها الأعمال إلى دار القرار فكونوا منها على أوفاز وقربوا الظهور للزيال ومن

خطبة له عليه السلام وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمتها وقذفت إليه السماوات
والأرضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال الأشجار الناضرة وقدحت
له من قضبانها النيران المضيئة وآتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة منها وكتاب
الله بين أظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم أركانه وعز لا تهزم أعوانه منها
أرسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الألسن وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين
عنه والعادلين به منها وإنما الدنيا منتهى بصر الأعمى لا يبصر مما وراءها شيئا
والبصير ينفذها بصره ويعلم أن الدار وراءها فالبصير منها شاخص والأعمى إليها
شاخص والبصير منها متزود والأعمى لها متزود منها واعلموا أنه ليس من شيء إلا
ويكاد صاحبه أن يشبع منه ويمله إلا الحياة فإنه لا يجد له في الموت راحة وإنما ذلك بمنزلة
الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأذن الصماء وري
للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به
وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه
عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب
الآمال وتعاديتم في كسب الأموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله
المستعان على نفسي وأنفسكم

ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر
في الخروج إلى غزو الروم بنفسه وقد توكل الله لأهل هذا الدين بإعزاز الحوزة وستر
العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت إنك
متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتلقهم بشخصك فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة
دون أقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث إليهم رجلا مجربا واحفز
معه أهل البلاء والنصيحة فإن أظهر الله فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى كنت ردءا
للناس ومثابة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلام يا ابن اللعين الأبتر والشجرة
التي لا أصل لها ولا فرع أنت تكفيني فوالله ما أعز الله من أنت ناصره ولا قام من أنت
منهضه اخرج عنا أبعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت

ومن كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم إياي فلتة وليس أمري وأمركم واحدا إني أريدكم
لله وأنتم تريدونني لأنفسكم أيها الناس أعينوني على أنفسكم وايم الله لأنصفن المظلوم
من ظالمه ولأقودن الظالم بخزامته حتى أورده منهل الحق وإن كان كارها

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير والله ما أنكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفا وإنهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم
نصيبهم منه وإن كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلا قبلهم وإن أول عدلهم للحكم على أنفسهم
وإن معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وإنها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة
المغدفة وإن الأمر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم
الله لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي منها

فاقبلتم إليّ إقبال العوذ المطافيل على أولادها تقولون البيعة البيعة قبضت يدي فبسطتموها
ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم إنهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي وألبا الناس عليّ
فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما أبرما وأرهما المساءة فيما أمّلا وعملا ولقد استثبتهما
قبل القتال واستأنيت بهما أمام الوقاع فغمطا النعمة وردّا العافية ومن خطبة
له عليه السلام في ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى
ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي منها حتى تقوم الحرب بكم
على ساق بادياً نواجذها مملوءة أخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها ألا وفي غد
وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي عمالها على مساوئ أعمالها وتخرج له الأرض
أفاليذ كبدها وتلقي إليه سلماً مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب
والسنة منها كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها
عطف الضروس وفرش الأرض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت في الأرض وطأته بعيد
الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل كالكحل
في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب إلى العرب عوازب أحلامها فالزموا السنن القائمة
والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا أن الشيطان إنما يسني
لكم طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى لن يسرع
أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى أن
تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم

أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة ومن كلام له عليه السلام
في النهي عن غيبة الناس وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن
يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف
بالغائب الذي غاب أخاه وعيّره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه وكيف
يذمه بذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه
مما هو أعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب
الناس أكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك
صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب
نفسه وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته مما ابتلي به غيره ومن كلام له
عليه السلام أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه
أقاويل الرجال أما إنه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام ويحيل الكلام وباطل ذلك
يبور والله سميع وشهيد أما إنه ليس بين الباطل والحق إلا أربع أصابع فسئل
عن معنى قوله عليه السلام هذا فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال الباطل
أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت ومن كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف
في غير حقه وعند غير أهله من الحظ إلا محمدة اللئام وثناء الأشرار ومقالة الجهال
ما دام منعماً عليهم ما أجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن آتاه الله مالاً فليصل به
القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الأسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم

وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فإن فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة إن شاء الله

## ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

ألا وإن الأرض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة إليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن أمرتا بمنافعكم فأطاعتا وأقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين اللهم إنا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا المضايق الوعرة وأجاءتنا المقاحط المجدبة وأعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم إنا نسألك ألا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا بأعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها

ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الأشجار وترخص الأسعار إنك على ما تشاء قدير

## ومن كلام له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الإعذار إليهم فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحق ألا إن الله قد كشف الخلق كشفة لا أنه جهل ما أخفوه من مصون أسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم

منها: آثروا عاجلا وأخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كأني أنظر إلى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم أقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق أو كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والأبصار اللامحة إلى منار التقوى أين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم وأقبلوا إلى النار بأعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا

## ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون منها نعمة

الا بقدر او اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة
في اكله الا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد
الا بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت اصول نحن
فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله **منها** وما احدثت بدعة الا ترك بها
سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها شرارها

## ومن كلام له عليه السلام لعمر بن الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه

ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده
الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث ما طلع ونحن على موعود من الله والله
منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فاذا
انقطع النظام تفرق الخرز وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا
قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب
واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من
اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك
ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولون هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم
فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال
المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت
من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

## خطبة له عليه السلام فبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده

من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه
ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه
فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته
وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سيأتي عليكم من
بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله
ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا
انفق منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر
فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله طريدان منفيان
وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان
في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا
فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم
فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين
كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة وانما
هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد
عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة ايها الناس انه من
استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم فان جار الله آمن وعدو الله

خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته
ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا من
الحق نفار الصحيح من الاجرب والباري من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى
تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا
به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل
هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون
الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق **ومن خطبة**
**له عليه السلام** كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان
الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل
يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين
هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون فقد سنت لهم السنن وقدم لهم
الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع الناعي
ويحضر الباكي **ومن كلام له عليه السلام** قبل موته ايها الناس كل
امرئ لاق ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت
الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون اما وصيتي
فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين
العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ منكم

مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم انا بالامس صاحبكم وانا
اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم ان ثبتت الوطأة في هذه المزلة فذاك
وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان ومهب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو
متلفقها وعفا في الارض مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون
مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوي وخفوت
اطرافي وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع
وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري و
تعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي **ومن خطبة له عليه السلام**
ني الملاحم واخذوا يمينا وشمالا طعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا
ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم
يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة
ما لا تعرفون الا ومن ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين
ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف
اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى
بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح **منها** وطال الامد بهم
ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا
عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق

وارادوا القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا لربهم بأمر واعظهم
حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل
واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا
البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وأبواب كل ضارب
في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع
إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين

## ومن خطبة له عليه السلام

واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد
الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم و
يستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم إنكم معشر العرب أغراض
بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة
واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها
تبدأ في مدارج خفية وتؤول إلى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها
كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود أولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم
يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع
والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك
طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال

بعد سلامة وتختلف الأهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من أشرف لها
قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود
الحبل وعمي وجه الأمر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق أهل البدو بمسحلها
وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضاء
وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين يهرب منها الأكابر
ويدبرها الأرجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الأرحام ويفارق عليها
الإسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم **منها** بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون
بعقد الأيمان وبغرور الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام البدع والزموا ما
عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين
ولا تقدموا على الله ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا
بطونكم لعق الحرام فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية

## ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته وباشتباههم على أن لا
شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد
والمحدود والرب والمربوب الأحد بلا تأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع
لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر
لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الأشياء
منه بالخضوع له والرجوع إليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده

فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيّزه عالم اذ لا معلوم

ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور **منها** قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح

واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب

المطر وانما الائمة قوّام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من

عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ان الله تعالى خصكم بالاسلام

واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه

من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح

الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى

مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي **منها** وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين

ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قائد **منها** حتى اذا كشف لهم عن جزاء

معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم

ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم واني احذركم ونفسي هذه المنزلة

فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم

سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين

على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها السامع

من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان

النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك

الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك و

كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك

وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل

خبير ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه

لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من

هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه

بهلاك نفس او يقر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه

او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان

البهائم همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن

زينة الحياة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين

خائفون

## ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب به يبصر امده

ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا

بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون

نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من

غير ابوابها سمي سارقا **منها** فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا

وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة

فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان

يعلم أعمله عليه أم له فإن كان له مضى فيه وإن كان عليه وقف عنه

فإن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق

إلا بعداً من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر

ناظر أسائر هو أم راجع واعلم أن لكل ظاهر باطناً على مثاله فما طاب

ظاهره طاب باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله

إن الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم أن كل

عمل نبات وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه

طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته

## ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته

العقول فلم تجد مساغاً إلى بلوغ غاية ملكوته هو الله الملك الحق

المبين أحق وأبين مما تراه العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبهاً

ولم تقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثلاً خلق الخلق على غير تمثيل

ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بأمره وأذعن لطاعته

فأجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب حكمته

ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط

لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت أعينها عن أن

تستمد من الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها وتصل بعلانية

برهان الشمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات

إشراقها وأكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون

بالنهار على أحداقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل به في التماس أرزاقها

فلا يرد أبصارها إسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته

فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها ودخل من إشراق نورها

على الضباب في وجارها أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من

المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً والنهار

سكناً وقراراً وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران

كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب إلا أنك ترى مواضع العروق

بينة أعلاماً لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها

لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها حتى

يشتد أركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح

نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره

## ومن كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله فليفعل فإن أطعتموني

فإني حاملكم إن شاء الله على سبيل الجنة وإن كان ذا مشقة شديدة و

مذاقة مريرة وأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إلي لم تفعل ولها بعد حرمتها الأولى والحساب على الله **منه** سبيل أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الإيمان وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وإن الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها إلى الغاية القصوى **منه** قد شخصوا من مستقر الأجداث وصاروا إلى مصائر الغايات لكل دار أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وإنهما لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام إليه رجل فقال أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام لما أنزل الله سبحانه قوله الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها فقال

يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي أبشر فإن الشهادة من ورائك فقال لي إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال يا علي إن القوم سيفتنون بعدي بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة

## ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله إن الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كأوله متسابقة أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ أعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله أن التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى

تقطع حمد الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله
في أعز الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله قد أوضح لكم سبيل الحق وأنار
طرقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء
قد دللتم على الزاد وأمرتم بالظعن وحثثتم على المسير فإنما أنتم كركب
وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالسير ألا فما يصنع بالدنيا من خلق
للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه
عباد الله إنه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر
مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الأعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب
فيه الأطفال اعلموا عباد الله أن عليكم رصدا من أنفسكم وعيونا من
جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم لا تستركم
منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وإن غدا من اليوم قريب
يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ
من الأرض منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة
ومفرد غربة وكأن الصيحة قد أتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل
القضاء قد زاحت عنكم الأباطيل واضمحلت عنكم العلل واستحقت
بكم الحقائق وصدرت بكم الأمور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا
بالغير وانتفعوا بالنذر **ومن خطبة له عليه السلام** أرسله على حين

فترة

فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق
الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق
ولكن أخبركم عنه ألا إن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم
ونظم ما بينكم **منها** فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا وأدخله
الظلمة ترحة وأولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا
في الأرض ناصر أصفيتم بالأمر غير أهله وأوردتموه غير ورده وسينتقم
الله ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب
الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وإنما هم مطايا الخطيئات
وزوامل الآثام فأقسم ثم أقسم لتنخمنها أمية من بعدي كما تلفظ النخامة
ثم لا تذوقها ولا تتطعم بطعمها أبدا ما كر الجديدان **ومن خطبة له
عليه السلام** ولقد أحسنت جواركم وأحطت بجهدي من ورائكم وأعتقتكم
من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل وإطراقا عما أدركه البصر
وشهده البدن من المنكر الكثير **ومن خطبة له عليه السلام** أمره قضاء
وحكمة ورضاه أمان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد
على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون أرضى الحمد لك و
أحب الحمد إليك وأفضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ
ما أردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا

يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حى قيوم لا تأخذك
سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت
الاعمال واخذت بالنواصى والاقدام وما الذى نرى من خلقك ونعجب
له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت
ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه
اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت
خلقك وكيف علقت فى الهواء سمواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك
رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا منها يدعى
بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه فى عمله فكل من
رجا عرف رجاؤه فى عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا
خوف الله فانه معلول يرجو الله فى الكبير ويرجو العباد فى الصغير فيعطى
العبد ما لا يعطى الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده
اتخاف ان تكون فى رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك
ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطى ربه فجعل خوفه
من العباد نقدا وخوفه من خالقهم ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا
فى عينه وكبر موقعها فى قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها
ولقد كان فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاف لك فى الاسوة و

دليل على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه
اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوى عن زخارفها وان
شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول رب انى لما انزلت
الى من خير فقير والله ما سأله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض
ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب
لحمه وان شئت ثلثت بداود صلى الله عليه وسلم صاحب المزامير وقارئ
اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفينى
بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت فى عيسى بن مريم عليه السلام
فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل
القمر وظلاله فى الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه
ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال
يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطيب
الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى
واحب العباد الى الله المتأسى بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم
يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت
عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر
شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله ورسوله

وتعظيمنا ما صغّر الله ورسوله لكفى به شقاقاً لله ومحادّةً عن امر الله ولقد كان
صلى الله عليه واله يأكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده
نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون
الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه
غيّبيه عنّي فانّي اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا
بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحبّ ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتّخذ
منها رياشاً ولا يعتقدها قراراً ولا يرجو فيها مقاماً فاخرجها من النفس
واشخصها عن القلب وغيّبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئاً ابغض ان
ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه واله
ما يدلّك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصّته وزويت
عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله تعالى محمّداً بذلك
ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم انّ الله
اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتأسّى متأسٍّ
بنبيّه واقتصّ اثره وولج مولجه والّا فلا يأمن الهلكة فانّ الله جعل محمّداً
صلى الله عليه واله علماً للساعة ومبشّراً بالجنّة ومنذراً بالعقوبة
خرج من الدنيا خميصاً وورد الآخرة سليماً لم يضع حجراً على حجر حتّى مضى
لسبيله واجاب داعي ربّه فما اعظم منّة الله عندنا حين انعم علينا به سلفاً

نتّبعه وقائداً نطأ عقبه والله لقد رقّعت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها
ولقد قال لي قائل الا تنبذها عنك فقلت اغرب عنّي فعند الصباح يحمد القوم
السرى

## ومن خطبة له عليه السلام

بعثه بالنور المضيء والبرهان الجليّ
والمنهاج البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة
اغصانها معتدلة وثمارها متهدّلة مولده بمكّة وهجرته بطيبة علا بها
ذكره وامتدّ بها صوته ارسله بحجّة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية
اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبيّن به الاحكام المفصولة
فمن يبتغ غير الاسلام ديناً تتحقّق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته و
يكن مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل واتوكّل على الله توكّل الانابة اليه
واسترشده السبيل المؤدّية الى جنّته القاصدة الى محلّ رغبته اوصيكم
عباد الله بتقوى الله وطاعته فانّها النجاة غداً والمنجاة ابداً رهّب فابلغ و
رغّب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا
عمّا يعجبكم فيها لقلّة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها
من رضوان الله فغضّوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم
به من فراقها وتصرّف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجدّ الكادح
واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت
ابصارهم واسماعهم وذهب شرفهم وعزّهم وانقطع سرورهم ونعيمهم

فبدّلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا
يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتجاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب
لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فانّ الامر واضح والعلم قائم والطريق
جدد والسبيل قصد **ومن كلام له عليه السلام** لبعض اصحابه وقد سأله
كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال يا اخا بني اسد انك
لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة و
قد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا
والاشدون بالرسول صلى الله عليه وآله نوطا فانها كانت اثرة شحت
عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه يوم القيمة

شعر ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني لد[هر بعد ابكائه]

ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور
الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان
ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون **ومن خطبة له**
**عليه السلام** الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب
النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي
بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له
من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات
لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا
يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق
ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور
لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج
يتفيؤ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الافول والكرور
وتقلب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل

غابرة ومتاع وكل احصاها وعدّة تعالى عمّا ينحله المحدّدون من صفات الاقدار
ونهايات الاقطار وتأثّل المساكن وتمكّن الاماكن فالحدّ لخلقه مضروب والى
غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول ازليّة ولا من اوائل ابديّة بل خلق ما
خلق فاقام حدّه وصوّر ما صوّر فاحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة
شيء انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما
في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى **منها** ايّها المخلوق
السّويّ والمنشأ المرعيّ في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من
سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور
في بطن امّك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثمّ اخرجت من مقرّك الى دار
لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امّك
وعرّفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات انّ من يعجز عن صفات
ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين
ابعد **ومن كلام له عليه السلام** لمّا اجتمع النّاس عليه وشكوا ما نقموه
على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال
انّ النّاس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول
لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلّك على امر لا تعرفه انّك لتعلم ما نعلم ما
سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلّغكه وقد رأيت كما رأينا
وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطّاب
اولى بعمل الحقّ منك وانت اقرب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وشيجة
رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانّك والله ما
تبصّر من عمى ولا تعلّم من جهل وانّ الطّرق لواضحة وانّ اعلام الدّين لقائمة
فاعلم انّ افضل عباد الله عند الله امام عادل هُدي وهَدى فاقام سنّة
معلومة وامات بدعة مجهولة وانّ السّنن لنيّرة لها اعلام وانّ البدع
لظاهرة لها اعلام وانّ شرّ النّاس عند الله امام جائر ضَلّ وضُلّ به فامات
سنّة مأخوذة واحيا بدعة متروكة وانّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه
وآله يقول يؤتى يوم القيمة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى
في نار جهنّم فيدور فيها كما تدور الرّحى ثمّ يرتبط في قعرها وانّي انشدك ان تكون
امام هذه الامّة المقتول فانّه كان يقال يقتل في هذه الامّة امام يفتح عليها
القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويبثّ الفتن فيها فلا
يبصرون الحقّ من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكوننّ
لمروان سيّقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السّنّ وتقضّي العمر فقال له عثمان
كلّم النّاس في ان يؤجّلوني حتّى اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان
بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه **ومن خطبة له**
**عليه السلام** يذكر فيها عجيب خلقة الطّاوس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات

سمنان
کتابخانه محمد صالح حائری علامه

وساكن ذي حركات، وأقام من شواهد البيّنات على لطيف صنعته وعظيم
قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلّمة له ونعقت في أسماعنا
دلائله على وحدانيّته وما ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد
الأرض وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة وهيئات
متباينة مصرّفة في زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجوّ المنفسح و
الفضاء المنفرج كوّنها بعد إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركّبها في حقاق
مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في السماء خفوفاً وجعله
يدفّ دفيفاً ونسقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته
فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون
صبغ قد طوّق بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقاً الطاوس الذي أقامه في أحكم
تعديل ونضّد ألوانه في أحسن تنضيد بجناح أشرج قصبه وذنب أطال مسحبه
وإذا درج إلى الأنثى نشره من طيّه وسما به مطلّاً على رأسه كأنّه قلع داريّ عنجه
نوتيّه يختال بألوانه ويميس بزيفانه يفضي كإفضاء الديكة ويؤرّ بملاقحة
أرّ الفحول المغتلمة للضراب أحيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف
إسناده ولو كان كزعم من يزعم أنّه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفّتي
جفونه وأنّ أنثاه تطعم ذلك ثمّ تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما
كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضّة وما أنبت

عليها

عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فإن شبّهته
بما أنبتت الأرض قلت جنيّ جني من زهرة كلّ ربيع وإن ضاهيته بالملابس
فهو كموشيّ الحلل أو مونق عصب اليمن وإن شاكلته بالحليّ فهو كفصوص
ذات ألوان قد نطّقت باللجين المكلّل يمشي مشي المرح المختال ويتصفّح ذنبه
وجناحه فيقهقه ضاحكاً لجمال سرباله وأصابيغ وشاحه فإذا رمى ببصره
إلى قوائمه زقا معولاً بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق
توجّعه لأنّ قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسيّة وقد نجمت من ظنبوب ساقه
صيصية خفيّة وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشّاة ومخرج عنقه كالإبريق
ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانيّة أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال
وكأنّه متلفّع بمعجر أسحم إلّا أنّه يخيّل لكثرة مائه وشدّة بريقه أنّ الخضرة الناضرة
ممتزجة به ومع فتق سمعه خطّ كمستدقّ القلم في لون الأقحوان أبيض يقق فهو
ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقلّ صبغ إلّا وقد أخذ منه بقسط وعلاه
بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير المبثوثة لم
تربّها أمطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسّر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط
وينبت تباعاً فينحتّ من قصبه انحتات أوراق الأغصان ثمّ يتلاحق نامياً حتّى
يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه
وإذا تصفّحت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة ورديّة وتارة خضرة زبرجديّة

واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح
العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز الاوهام
ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه
للعيون فادركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته
وقعد بها عن تادية نعته وسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما
من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه
الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته **منها** في صفة الجنة فلو
رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج
الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في
اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها
وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار
مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على
نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة
تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك
ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك
شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا
الله واياكم ممن سعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته تفسير بعض ما جاء فيها

من الغريب ويؤر بملاقحة الار كناية عن النكاح يقال ار المرأة يؤرها اذا نكحها وقوله
كانه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب الى دارين وهي
بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها
عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله عليه السلام ضفتي جفونه اراد جانبي جفونه
والضفتان الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله
كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج و
الار هو الجماع كما تقدم **ومن خطبة له عليه السلام** ليتأس صغيركم بكبيركم
وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون
ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها
شرا **منها** افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ بغصن اينما
مال مال معه على ان الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع قزع
الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح الله لهم ابوابا
يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له
اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته
ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله
ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على النار ايها
الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من

لئن امهل الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي

لبس مثلكم يقوم من قوى عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم

التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم

الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤنة

الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق **ومن خطبة له عليه السلام**

ان الله تعالى انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير واصدفوا

عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة

ان الله حرم حراما غير مجهول واحل حلالا غير مدخول وفضل حرمة المسلم على

الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم

من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب

بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة

تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اتقوا الله في عباده

وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا

رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه **ومن كلام له عليه السلام**

بعدما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب

على عثمان فقال عليه السلام يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي

بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد

ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا و

هل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه وان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم

مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون

وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها

وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤا عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة

تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك و

اذا لم اجد بدا فاخر الدواء الكي **ومن خطبة له عليه السلام** عند مسير اصحاب

الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك

عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله

منها وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره

بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا

حتى يارز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤا على سخطة امارتي وساصبر

ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي انقطع نظام المسلمين

وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها

ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله و

القيام بحقه والنعش لسنته **ومن كلام له عليه السلام** كلم به بعض العرب

وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب

الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين عليه السلام له من امره معهم ما علم به انه على

الحق

الحق ثم قال له بايع فقال إني رسول قوم ولا أحدث حدثا حتى أرجع إليهم
فقال عليه السلام أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث
فرجعت إليهم وأخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا إلى المعاطش والمجادب
ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلاء والماء فقال عليه السلام
فامدد إذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة
علي فبايعته عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي

## ومن خطبة له عليه السلام

لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع
والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر
ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون عن
عبادتك ورب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للأنام ومدرجا للهوام والأنعام
وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض
أوتادا وللخلق اعتمادا إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وإن
أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة أين المانع للذمار
والغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ العار وراءكم والجنة أمامكم

## ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تواري عنه سماء سماء ولا
أرض أرضا **منها** وقد قال لي قائل إنك على هذا الأمر يا ابن أبي طالب لحريص
فقلت بل أنتم أحرص وأبعد وأنا أخص وأقرب وإنما طلبت حقا لي وأنتم



تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين
هب كأنه بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم
فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي
ثم قالوا ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه **منها** في ذكر أصحاب
الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر الأمة عند
شرائها متوجهين بها إلى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزا حبيس
رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل إلا وقد
أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان
بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله
لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل
ذلك الجيش كله إذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما أنهم
قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

## ومن خطبة له عليه السلام

أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته أيها الناس
إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب
استعتب فإن أبى قوتل ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى يحضرها
عامة الناس ما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم
ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار ألا وإني أقاتل رجلين رجلا ادعى

ما ليس له وآخر منع الذي عليه اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر

**ومن خطبة له عليه السلام** في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما قد وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه او ان ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

**ومن خطبة له عليه السلام** ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون المأخوذ منهم ما لي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها

**ومن خطبة له عليه السلام** انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى

الله عليه وآله كان يقول حفّت الجنّة بالمكاره وحفّت النار بالشهوات واعلموا
انّه ما من طاعة الله شيء الّا يأتي في كره وما من معصية الله شيء الّا يأتي في شهوة
فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فانّ هذه النفس ابعد شيء
منزعاً وانّها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله انّ المؤمن
لا يمسي ولا يصبح الّا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها
فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوّضوا من الدنيا تقويض الراحل
وطووها طيّ المنازل واعلموا انّ هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغشّ و
الهادي الذي لا يضلّ والمحدّث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الّا
قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى ونقصان من عمى واعلموا انّه ليس
على احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم
واستعينوا به على لأوائكم فانّ فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق
والغيّ والضلال فاسألوا الله به وتوجّهوا اليه بحبّه ولا تسألوا به خلقه
انّه ما توجّه العباد الى الله بمثله واعلموا انّه شافع مشفّع وقائل مصدّق وانّه
من شفع له القرآن يوم القيامة شفّع فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة صدّق عليه
فانّه ينادي مناد يوم القيامة الا انّ كلّ حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن
فكونوا من حرثته واتباعه واستدلّوه على ربّكم واستنصحوه على انفسكم واتّهموا
عليه آراءكم واستغشّوا فيه اهواءكم العمل العمل ثمّ النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة

ثمّ الصبر الصبر والورع الورع انّ لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وانّ لكم علماً
فاهتدوا بعلمكم وانّ للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله بما
افترض عليكم من حقّه وبيّن لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة
عنكم الا وانّ القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورّد وانّي متكلّم
بعدة الله وحجّته قال الله تعالى انّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل
عليهم الملائكة الّا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنّة التي كنتم توعدون وقد
قلتم ربّنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة
من عبادته ثمّ لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فانّ اهل المروق
منقطع بهم عند الله يوم القيامة ثمّ ايّاكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا
اللسان واحداً وليختزن الرجل لسانه فانّ هذا اللسان جموح بصاحبه والله
ما ارى عبداً يتّقي تقوى تنفعه حتّى يختزن لسانه وانّ لسان المؤمن من وراء
قلبه وانّ قلب المنافق من وراء لسانه لانّ المؤمن اذا اراد ان يتكلّم بكلام
تدبّره في نفسه فان كان خيراً ابداه وان كان شرّاً واراه وانّ المنافق يتكلّم بما
اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله صلّى الله
عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتّى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم
لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقيّ الراحة من دماء المسلمين
واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله انّ المؤمن يستحلّ

العام ما استحل عاماً أول ويحرم العام ما حرم عاماً أول وأن ما أحدث الناس
لا يحل لكم شيئاً مما حرم عليكم ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله فقد
جربتم الأمور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الأمثال لكم و
دعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصم عن ذلك إلا أصم ولا يعمى عن ذلك إلا أعمى
ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة وأتاه التقصير من
أمامه حتى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف فإن الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع
بدعة ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة وإن الله سبحانه لم يعظ أحداً
بمثل هذا القرآن فإنه حبل الله المتين وسببه الأمين وفيه ربيع القلب و
ينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع أنه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون
فإذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه وإذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه فإن رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت جواد قاصد
ألا وإن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فأما الظلم
الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه إن الله لا يغفر أن يشرك به وأما الظلم
الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات وأما الظلم الذي لا يترك
فظلم العباد بعضهم بعضاً القصاص هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدى ولا
ضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فإياكم والتلون في دين الله فإن
جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وإن الله سبحانه

لم يعط

لم يعط أحداً بفرقة خيراً ممن مضى ولا ممن بقي يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه
عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على
خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة **ومن كلام له عليه السلام**
في معنى الحكمين فأجمع رأي ملئكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما أن
يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه
وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج رأيهما وقد سبق
استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة
في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم
**ومن خطبة له عليه السلام** لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان
ولا يصفه لسان لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في
الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم
مساقط الأوراق وخفي طرف الأحداق وأشهد أن لا إله إلا الله غير معدول
به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته
وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى
لكرائم رسالاته والموضحة به أشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى أيها الناس
إن الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد إليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها

وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها
لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم
النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ من قلوبهم لرد عليهم كل شارد
واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور
مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم
لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف

**ومن كلام له عليه السلام** وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام أفاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه
قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان
قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة
صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة
رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته

**ومن خطبة له عليه السلام** في ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من امر وقدر
من فعل وعلى ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم
تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان
اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على
حقكم الموت او الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وانا
لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم اوليس
عجبا ان معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا
ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء
فتفرقون عني وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من امري رضا فترضونه ولا
سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاق الي الموت قد دارستكم الكتاب
وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى
يلحظ او النائم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية ومؤدبهم
ابن النابغة

**ومن كلام له عليه السلام** وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم
له علم احوال قوم من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف
منه عليه السلام فلما عاد اليه الرجل قال له أأمنوا فقطنوا ام جبنوا
فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا لهم كما
بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم
لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ
منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال
والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه

**ومن خطبة له عليه السلام**
روى عن نوف البكالي قال خطبنا هذه الخطبة بالكوفة امير المؤمنين عليه السلام
وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف

وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال
الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر نحمده على عظيم إحسانه
ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره أداء
وإلى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله
مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول
ونؤمن به إيمان من رجاه موقنا وأناب إليه مؤمنا وخنع له مذعنا وأخلص
له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز
مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره
زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن والقضاء
المبرم فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند
دعاهن فأجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا إقرارهن
له بالربوبية وإذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا
لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها أعلاما
يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الأقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف
الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس أن ترد ما شاع في السماوات
من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج
في بقاع الأرضين المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به

الرعد في أفق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة
تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة
ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الأنثى
في بطنها والحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسي أو عرش أو سماء أو أرض أو جان
أو إنس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا
ينظر بعين ولا يحد بأين ولا يوصف بالأزواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما وأراه من آياته عظيما
بلا جوارح ولا أدوات ولا نطق ولا لهوات بل إن كنت صادقا أيها المتكلف
لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات
القدس مرجحنين متولهة عقولهم أن يحدوا أحسن الخالقين وإنما يدرك
بالصفات ذوو الهيئات والأدوات ومن ينقضي إذا بلغ أمد حده بالفناء فلا
إله إلا هو أضاء بنوره كل ظلام وأظلم بظلمته كل نور أوصيكم عباد الله
بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش وأسبغ عليكم المعاش ولو أن أحدا يجد
إلى البقاء سلما أو لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود
عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن والإنس مع النبوة وعظيم الزلفة
فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت وأصبحت
الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وإن لكم في القرون

السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء الفراعنة

اين اصحاب مدائن الرس [illegible]

الذين قتلوا النبيين واطفاؤا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين

ساروا بالجيوش وهزموا بالالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن

منها قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة

بها والتفرغ لها وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها

فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية

من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد

بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء

الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا

لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه

قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد

الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر

اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون

الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن

بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن

التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على

المنية وابرد برؤسهم الى الفجرة قال ثم ضرب عليه السلام بيده على لحيته الشريفة

الكريمة فاطال البكاء ثم قال عليه السلام اوه على اخواني الذين تلوا القرآن

فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد

فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد

الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد

للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف

[illegible]

ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين
فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا
كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان **ومن خطبة له**
**عليه السلام** الحمد لله المعروف من غير رؤية الخالق من غير منصبة خلق الخلائق
بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي اسكن الدنيا
خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم
من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر
من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما اعد سبحانه للمطيعين
منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى
خلقه وجعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا **منها** فالقرآن
آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليه
انفسهم اتم نوره واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى
الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف
عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا و
آية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد
واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه
ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من



قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من السنتكم الذكر و
اوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه
ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل
بكم حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا ان من يتق الله
يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل
الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها
ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك
ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل
ما سأل اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم
وقد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق
صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا افرأيتم
جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان
بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار
حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته
ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام
الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد و
انتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم

من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم

وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم ما تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها

عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا الذي

يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم

يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم

واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان

يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق

بهم رسله وازارهم ملئكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان

اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل

العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

**ومن كلام له عليه السلام** قاله للبرج بن مسهر الطائي وقد قال له بحيث يسمعه

لا حكم الا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت

فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز

**ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه

المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه

وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في

ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد

بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها

اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه

الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى

لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته

تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم

سلطانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه واله

ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها

وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس

الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة **منها** في صفة خلق اصناف من الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق

ولكن القلوب عليلة والبصائر مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف

احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا

الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك

الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها

في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفولة برزقها مرزوقة

بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس

ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها

وما في الرأس من عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا
فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر
ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة
إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف
كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا
سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر إلى الشمس والقمر والنبات
والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه
الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل
لمن جحد المقدر وأنكر المدبر زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف
صورهم صانع ولم يلجؤوا إلى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناء
من غير بان أو جناية من غير جان وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين
حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي
وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع
في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها
وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعا مستدقة فتبارك الله الذي
يسجد له من في السماوات والأرض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي إليه
بالطاعة سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره أحصى

عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس وقدر أقواتها و
أحصى أجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل
طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدد قسمها
فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

**ومن خطبة له عليه السلام**

في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحده من كيفه
ولا حقيقته أصاب من مثله ولا إياه عنى من شبهه ولا صمده من أشار إليه وتوهمه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول
فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له و
بمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا
قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد
مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق
بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وإنما تحد الأدوات أنفسها وتشير
الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الأزلية وجنبتها لولا التكملة
بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون
والحركة وكيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه
ما هو أحدثه إذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه ولكان له

ورآءً اذ وجد له امام ولا لتمس التمام اذ لزمه النقصان واذاً لقامت آية المصنوع
فيه ولتحول دليلاً بعد ان كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر
فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون
مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء
لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا
تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل بالاحوال ولا تبليه الليالي والايام
ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء
ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع
ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان شيئاً يحمله فيميله او يعدله
ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق
وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير
رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لمن اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا
بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك
كائناً ولو كان قديماً لكان الهاً ثانياً لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات
المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع و
المصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم
يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها

على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج
ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض
عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها
بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء
منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع
منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة
لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا
كفؤ له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها و
كيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها
واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة
ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها
في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة
بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه سبحانه
يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون
بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات
وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع

الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو

قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها إذ صنعه ولم يؤده

منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال و

نقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور

ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه

فأراد أن يستأنس إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها

وتدبيرها ولا لراحة واصلة إليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها

فيدعوه إلى سرعة إفنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بأمره وأتقنها

بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها ولا استعانة بشيء منها

عليها ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى

إلى حال علم والتماس ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة إلى عز

وقدرة **ومن خطبة له عليه السلام** ألا بأبي وأمي هم من عدة أسماؤهم في السماء

معروفة وفي الأرض مجهولة ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم

واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم

من حله ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من

غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير إحراج

ذلك إذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما أطول هذا العناء وأبعد

هذا الرجاء أيها الناس ألقوا هذه الأزمة التي تحمل ظهورها الأثقال من أيديكم

ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم

من فور نار الفتنة وأميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك

في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم إنما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من

ولجها فاسمعوا أيها الناس وعوا وأحضروا آذان قلوبكم تفهموا **ومن كلام**

**له عليه السلام** أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه إليكم

ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة أعورتم له فستركم

وتعرضتم لأخذه فأمهلكم وأوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة عنه وكيف

غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم

حملوا إلى قبورهم غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين فكأنهم لم يكونوا للدنيا

عمارا وكأن الآخرة لم تزل لهم دارا أوحشوا ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا

يوحشون واشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون

انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم

فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم

إليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فإن غدا

من اليوم قريب ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام في الشهر وأسرع

الشهور في السنة وأسرع السنين في العمر **ومن خطبة له عليه السلام** فمن الإيمان

مَا يَكُونُ ثَابِتاً مُسْتَقِرّاً فِي الْقُلُوبِ وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيَ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ
إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ فَعِنْدَ
ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ وَالْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ مَا كَانَ لِلّٰهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ
حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِرِّ الْأُمَّةِ وَمُعْلِنِهَا لَا يَقَعُ اسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي
الْأَرْضِ فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ وَلَا يَقَعُ اسْمُ الِاسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ
الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَوَعَاهَا قَلْبُهُ إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللّٰهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَلَا يَعِي حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ
وَأَحْلَامٌ رَزِينَةٌ أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ
مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا وَتَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَحْمَدُهُ شُكْراً لِإِنْعَامِهِ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ
حُقُوقِهِ عَزِيزَ الْجُنْدِ عَظِيمَ الْمَجْدِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ
وَقَاهَرَ أَعْدَاءَهُ جِهَاداً عَنْ دِينِهِ لَا يَثْنِيهِ عَنْ ذَلِكَ اجْتِمَاعٌ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَالْتِمَاسٌ
لِإِطْفَاءِ نُورِهِ فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللّٰهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلاً مَنِيعاً
ذِرْوَتُهُ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ فِي غَمَرَاتِهِ وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ
فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظاً لِمَنْ عَقَلَ وَمُعْتَبَراً لِمَنْ جَهِلَ وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ
مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِيقِ الْأَرْمَاسِ وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَرَوْعَاتِ الْفَزَعِ وَاخْتِلَافِ
الْأَضْلَاعِ وَاسْتِكَاكِ الْأَسْمَاعِ وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ وَخِيفَةِ الْوَعْدِ وَغَمِّ الضَّرِيحِ وَرَدْمِ الصَّفِيحِ
فَاللّٰهَ اللّٰهَ عِبَادَ اللّٰهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ وَكَأَنَّهَا

قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ
بِزَلَازِلِهَا وَأَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا وَانْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا فَكَانَتْ
كَيَوْمٍ مَضَى وَشَهْرٍ انْقَضَى وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثّاً وَسَمِينُهَا غَثّاً فِي مَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمَقَامِ
وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٍ لَهَبُهَا مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا
مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وُقُودُهَا مَخُوفٍ وَعِيدُهَا عَمٍ قَرَارُهَا مُظْلِمَةٍ
أَقْطَارُهَا حَامِيَةٍ قُدُورُهَا فَظِيعَةٍ أُمُورُهَا وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً
قَدْ أَمِنَ الْعَذَابُ وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ وَزُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَرَضُوا
الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً وَكَانَ لَيْلُهُمْ
فِي دُنْيَاهُمْ نَهَاراً تَخَشُّعاً وَاسْتِغْفَاراً وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلاً تَوَحُّشاً وَانْقِطَاعاً فَجَعَلَ
اللّٰهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَآباً وَالْجَزَاءَ ثَوَاباً وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَنَعِيمٍ قَائِمٍ
فَارْعَوْا عِبَادَ اللّٰهِ مَا بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسَرُ مُبْطِلُكُمْ وَبَادِرُوا
آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ مُرْتَهَنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ وَكَأَنْ قَدْ نَزَلَ بِكُمُ
الْمَخُوفُ فَلَا رَجْعَةً تَنَالُونَ وَلَا عَثْرَةً تُقَالُونَ اسْتَعْمَلَنَا اللّٰهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَ
طَاعَةِ رَسُولِهِ وَعَفَا عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الْزَمُوا الْأَرْضَ وَاصْبِرُوا عَلَى
الْبَلَاءِ وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ
يُعَجِّلْهُ اللّٰهُ لَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ
وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ

وقامت البيّنة مقام اصلائه بسيفه وانّ لكلّ شيءٍ مدّة واجلا **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جدّه احمده على نعمه التؤام والائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كلّ ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداءٍ ولا تعليمٍ ولا احتذاءٍ لمثال صانعٍ حكيمٍ ولا اصابة خطاءٍ ولا حضرة ملاءٍ واشهد انّ محمّدا عبده ورسوله ابتعثه والنّاس يضربون في غمرةٍ ويموجون في حيرةٍ قد قادتهم ازمّة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرّين اوصيكم عباد الله فانّها حقّ الله عليكم والموجبة على الله حقّكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فانّ التقوى في اليوم الحرز والجنّة وفي غدٍ الطّريق الى الجنّة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تبرح عارضةً نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدى واخذ ما اعطى وسئل عمّا اسدى فما اقلّ من قبلها وحملها حقّ حملها اولئك الاقلّون عددا وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشّكور فاهطعوا باسماعكم اليها واكظّوا بجدّكم عليها واعتاضوها من كلّ سلفٍ خلفا ومن كلّ مخالفٍ موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروا بها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرنّ بكم من اطاعها الا وصونوها وتصوّنوا بها وكونوا عن الدّنيا نزّاها والى الاخرة ولّاها ولا تضعوا من رفعته التقوى



ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فانّ برقها خالب ونطقها كاذب و اموالها محروبة واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدّية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخئون والجحود الكنود والعنود الصّدود والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها زلزال وعزّها ذلّ وجدّها هزل وعلوها سفل دار حربٍ وسلبٍ ونهبٍ وعطبٍ اهلها على ساقٍ وسياقٍ ولحاقٍ وفراقٍ قد تحيّرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن ناجٍ معقورٍ ولحمٍ مجزورٍ وشلوٍ مذبوحٍ ودمٍ مسفوحٍ وعاضٍّ على يديه وصافقٍ بكفّيه ومرتفقٍ بخدّيه وزارٍ على رايه وراجعٍ عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناصٍ وهيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدّنيا لحال بالها فما بكت عليهم السّماء والارض وما كانوا منظرين **ومن خطبة له عليه السلام** تسمّى القاصعة وهي تتضمّن ذمّ ابليس على استكباره وتركه السّجود لادم عليه السلام وانّه اوّل من اظهر العصبيّة وتبع الحميّة وتحذير النّاس من سلوك طريقته الحمد لله الّذي لبس العزّ والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللّعنة على من نازعه فيهما من عباده ثمّ اختبر بذلك ملائكته المقرّبين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب انّي خالقٌ بشرا من طينٍ فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي

فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على
آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين
الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز
وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله
في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله ان يخلق آدم من نور يخطف
الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل
لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي
خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا
للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده
الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الآخرة
عن كبر ساعة واحدة فمن ذا بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله
سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل
الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين
فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق
لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب فقال رب بما
اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب
صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت

له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر
الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم
ورطات القتل واوطئوكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم
وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم حرجا
واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألبين فاجعلوا
عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في
نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون
منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق و
عرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد
الجاهلية فانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته و
نفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم و
خلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس
وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر
على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من
عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح
الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم القيامة الا وقد
امعنتم في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين

بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنان ومنافخ الشيطان

التي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته

ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت

القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم

وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم

وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس

العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا

لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم

بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق

واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة

ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم

مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين من

قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع

جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص

الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه واوليائه ولكنه سبحانه

كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا في التراب

وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين قد اختبرهم الله

بالمخمصة

بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا

الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى

والاقتار فقد قال سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في

الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه

المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام

على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء

ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك

وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما

للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم

ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير

السماء ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت

الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا

لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة

فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ

الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك

تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار

وابعد لهم في الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت

البيت مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله
والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته
أموراً له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم
كانت المثوبة والجزاء أجزل ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلوات الله
عليه إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها
بيته الحرام الذي جعله للناس قياماً ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض حجراً وأقل نتائق الدنيا
مدراً وأضيق بطون الأودية قطراً بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة
وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم أمر آدم وولده أن يثنوا أعطافهم
نحوه فصار مثابة لمنتجع أسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي إليه ثمار الأفئدة
من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم
ذللاً يهللون لله حوله ويرملون على أقدامهم شعثاً غبراً له قد نبذوا السرابيل وراء
ظهورهم وشوهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاءً عظيماً وامتحاناً شديداً
واختباراً مبيناً وتمحيصاً بليغاً جعله الله سبباً لرحمته ووصلة إلى جنته ولو أراد سبحانه
أن يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وأنهار وسهل وقرار جم
الأشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء و
أرياف محدقة وعراص مغدقة ورياض ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر
الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كان الأساس المحمول عليها والأحجار المرفوع بها

بين

بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مسارعة الشك في
الصدور ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله
يختبر عباده بأنواع الشدائد ويتعبدهم بألوان المجاهد ويبتليهم بضروب
المكاره إخراجاً للتكبر من قلوبهم وإسكاناً للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك أبواباً
فتحاً إلى فضله وأسباباً ذللاً لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم
وسوء عاقبة الكبر فإنها مصيدة إبليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب
الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي أبداً ولا تشوي أحداً لا عالماً لعلمه
ولا مقلاً في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات و
مجاهدة الصيام في الأيام المفروضات تسكيناً لأطرافهم وتخشيعاً لأبصارهم وتذليلاً
لنفوسهم وتخفيضاً لقلوبهم وإذهاباً للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق
الوجوه بالتراب تواضعاً والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً ولحوق البطون
بالمتون من الصيام تذللاً مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل
المسكنة والفقر انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع
الكبر ولقد نظرت فما وجدت أحداً من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلا عن علة
تحتمل تمويه الجهلاء أو حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف
له سبب ولا علة أما إبليس فتعصب على آدم لأصله وطعن عليه في خلقته فقال
أنا ناري وأنت طيني وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار مواقع النعم

فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن
تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء
والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة
والاخطار الجليلة والاثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار
والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف
عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في
الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال
فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت
حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به شانهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت
العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم
من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل
امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس و
تخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال
التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق
اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم
المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا
سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جل الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه

لله

من خوفه جعل لهم من مضائق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان
الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم
تذهب الامال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء
متفقة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة و
العزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين
فانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة واختلفت
الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس
كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم
واعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل عليهم السلام فما اشد
اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم
ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق
وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين
اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون
بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة و
الكثرة متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة وارحام
مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا
فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح

كرامتها

كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا
في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان
قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت
فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون الامور على من كان
يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع
لهم صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب
عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد
بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد
من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة
اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان
الا رسمه تقولون النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه
انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وامنا بين
خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا
مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان
عندكم الامثال من بأس الله وقوارعه وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا
باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم
الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك

التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه الا وقد امرني
الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت
واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة
فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من
اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف
البلاد تشذرا انا وضعت في الصغر بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون
ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة
القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني
في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد
لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن
ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق
العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم
من اخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه
ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى
الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة
ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت
يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما

اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير ولقد
كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك
قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسئلك امرا ان
اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر
كذاب فقال صلى الله عليه وآله لهم وما تسئلون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة
حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على
كل شيء قدير فان فعل الله لكم ذلك اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني
ساريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب
ومن يحزب الاحزاب ثم قال صلى الله عليه وآله يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين
بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي
باذن الله والذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد
وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه و
آله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وببعض
اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم الى ذلك
قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل
اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله
عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره صلى



الله عليه وآله فرجع فقلت انا لا اله الا الله فاني اول مؤمن بك يا رسول الله و
اول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تعالى تصديقا لنبوتك واجلالا
لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك
في امرك الا مثل هذا يعنوني واني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما
الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن
يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون
قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل **ومن خطبة له عليه السلام** روي ان
صاحبا لامير المؤمنين عليه السلام يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا
امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عليه السلام عن
جوابه ثم قال عليه السلام يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم
غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة
من اطاعه فقسم بينهم معيشتهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم
اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم
عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع نزلت انفسهم منهم في البلاء
كالتي نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم

طرفة عين شوقاً الى الثواب وخوفاً من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه
في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها
معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة
وانفسهم عفيفة صبروا اياماً قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها
لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل
فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً يحزنون به انفسهم ويستثيرون
به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً وتطلعت نفوسهم اليها
شوقاً وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع
قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم
مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في
فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح
ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد
خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم
متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احدهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي
من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما
يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزماً في لين وايماناً
في يقين وحرصاً في علم وعلماً في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتجملاً في فاقة

وصبراً في شدة وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى وتحرجاً عن طمع يعمل الاعمال الصالحة
وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذراً ويصبح فرحاً حذراً
لما حذر من الغفلة وفرحاً بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه
فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى
يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريباً امله قليلاً زلله خاشعاً قلبه قانعة
نفسه منزوراً اكله سهلاً امره حريزاً دينه ميتة شهوته مكظوماً غيظه الخير
منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين
لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيداً فحشه
ليناً قوله غائباً منكره حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً شره في الزلازل وقور وفي
المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق
قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا
يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم
يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له
نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه
بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر
وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال امير
المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال عليه السلام هكذا تصنع

المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين فقال ويحك
ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان
على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين

نحمده على
ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة
وقد تلون له الادنون وتألب عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت
الى محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار واسحق
المزار اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون
المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد
ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون
الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدو
البلاء ومقنطو الرجاء لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع
يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء ان سألوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان
حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب
مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم و
ينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق و
اضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه
وجلال كبريائه ما حير مقل العيون من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم
النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان
واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة
ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد
صلى الله عليه وآله واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم
مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه
واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان وفي
كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده
سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت
ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب
ولا تجنه البطون عن الظهور ولا تقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا
وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرء الخلق باحتيال ولا استعان بهم
لكلال اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها
واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز
في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في
الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها

سراباً رقراقاً ومعهدها قاعاً سملقاً فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة
تنفع.

ومن كلام له عليه السلام

بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا
منهج واضح أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم الدنيا فإنها دار شخوص و
محلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد بأهلها ميدان السفينة تقصفها
العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الأمواج تحفزه
الرياح بأذيالها وتحمله على أهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا
منها فإلى مهلك عباد الله الآن فاعملوا والألسن مطلقة والأبدان صحيحة والأعضاء
لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل إرهاق الفوت وحلول الموت فحققوا
عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه.

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم
المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أني لم أرد على الله ولا على رسوله
ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وتتأخر
فيها الأقدام نجدة أكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وإن رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ولقد وليت
غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني فضجت الدار والأفنية ملأ يهبط
وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه
فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد
عدوكم فوالذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل أقول
ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم.

ومن خطبة له عليه السلام

يعلم عجيج الوحوش
في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات
وتلاطم الماء بالرياح العاصفات وأشهد أن محمداً نجيب الله وسفير وحيه و
رسول رحمته أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم وإليه
يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم وإليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم وإليه
مرامي مفزعكم فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى أفئدتكم وشفاء مرض
أجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس أنفسكم وجلاء غشاء أبصاركم
وأمن فزع جأشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعاراً دون دثاركم
ودخيلاً دون شعاركم ولطيفاً بين أضلاعكم وأميراً فوق أموركم ومنهلاً لحين
ورودكم وشفيعاً لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم
وسكناً لطول وحشتكم ونفساً لكرب مواطنكم فإن طاعة الله حرز من متالف مكتنفة
ومخاوف متوقعة وأوار نيران موقدة فمن أخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد
دنوها واحلولت له الأمور بعد مرارتها وانفرجت عنه الأمواج بعد تراكمها
وأسهلت له الصعاب بعد إنصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها و
تحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت
عليه البركة بعد إرذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته
وامتن عليكم بنعمته فعبدوا أنفسكم لعبادته واخرجوا إليه من حق طاعته

ثم ان هذا الاسلام دين الله الذى اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه
خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان بعزته ووضع الملل برفعه
واهان اعدائه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه
وسقى من عطش من حياضه واتاق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته
ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته
ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة
لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل فى عوده ولا وعث لفجه
ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ فى الحق اسناخها
وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار
اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها فجاجها ومناهل روى بها ورادها جعل
الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان
رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثار
فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه بعث محمدا
صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة الاطلاع
واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف منها
قياد فى انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها
وانتشار من سببها وعفاء من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله

الله بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا
لانصاره ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده و
بحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوؤه وفرقانا لا يخمد
برهانه وتبيانا لا تهدم اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم انصاره
وحقا لا تخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره و
رياض العدل وغدرانه واثافى الاسلام وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا
ينزفه المنتزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون و
منازل لا يضل نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون واكام لا يجوز
عنها القاصدون جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج
لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته و
معقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا
لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن
حمله ومطية لمن اعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم وعلما لمن وعى وحديثا
لمن روى وحكما لمن قضى

**ومن كلام له عليه السلام** كان يوصى اصحابه تعاهدوا
امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم فى سقر
قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق الربق

وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحمة تكون على باب الرجل
فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد
عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين
من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و
اقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة
بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
فكان يأمر اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل
الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاء
فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس
بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل
الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات
المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض
ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن
اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان
ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم
لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم
عيونه وخلواتكم عيانه **ومن كلام له عليه السلام** والله ما معوية بادهى مني

ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة
وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة
ولا استغمز بالشديدة **ومن كلام له عليه السلام** ايها الناس لا تستوحشوا
في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس قد اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها
طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل
واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا
نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة ايها الناس
من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه **ومن كلام له عليه السلام**
عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام السلام عليك يا رسول الله عني وعن
ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري
ورق عنها تجلدي الا ان لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز
فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك فانا لله وانا اليه
راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي
فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك بتظافر امتك
على هضمها فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك
الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان
اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين **ومن كلام له عليه السلام**

ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا

استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها

ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت

الملائكة ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم

**ومن كلام له عليه السلام** كان كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي

فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان

بالضم الاقامة

امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها

والكأداء الشدة وعقبة كؤود اى شاقة المصعد والوصف للمبالغة

واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم

منها مفظعات الامور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا

بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية **ومن**

**كلام له عليه السلام** كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك

مشورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني

اي شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه واي قسم استأثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد

من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة

ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت

الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله عليه

وآله وسلم فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما ولا وقع حكم جهلته

فاستشيركما

فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما

من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما

جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ

الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله

بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال عليه السلام رحم الله رجلا رأى

حقا فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه **ومن كلام له**

**عليه السلام** وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين اني

اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في

القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم

واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي

عن الغي والعدوان من لهج به وقال عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رأى الحسن

عليه السلام يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين

يعني الحسنين عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى

هذا تصريح في ابطال قول

الله عليه وآله قوله عليه السلام املكوا عني هذا الغلام من اعلى الكلام وافصحه

**ومن كلام له عليه السلام** قاله لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها

الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت

منكم وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مأمورا وكنت

امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون

**ومن كلام له عليه السلام** بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو
من اصحابه يعوده فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا
ما انت اليها في الآخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف
وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة فقال
له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء
وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما
رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها انت اهون
على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك
قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة
الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره **ومن كلام له عليه السلام** وقد سأله سائل
عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام ان
في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا
ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع
بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا

فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله
وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا
بعده عليه وآله السلام فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور
والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا و
انما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهو احد الاربعة ورجل سمع من
رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه
ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه
وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول
الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء
ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه
ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على
الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله
عليه وآله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على سمعه لم يزد فيه ولم ينقص
منه فحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام
فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى
الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف

اللّٰه به ولا ما عنى به رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم فيحمله السامع ويوجهه على
غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول اللّٰه صلى
اللّٰه عليه وآله من كان يسئله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطاري
فيسئله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سئلت عنه
وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس من اختلافهم وعللهم في رواياتهم

**ومن خطبة له عليه السلام** وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته
ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا
ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها
الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه
لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارسيها في مراسيها والزمها
قراراتها فمضت رؤسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها
واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال
انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد
باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها
واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي
راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى **ومن خطبة له عليه السلام** اللهم ايما عبد من

عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة غير المفسدة في الدين والدنيا
فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك
عليه يا اكبر الشاهدين ونستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك وسمواتك
ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد للّٰه العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره
للناظرين والباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد
ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم
ولا يستضيء بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس ادراكه بالابصار
ولا علمه بالاخبار **منها** في ذكر النبي صلى اللّٰه عليه وآله ارسله بالضياء
وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة
وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال **ومن خطبة له عليه السلام**
واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا عبده وسيد عباده كلما نسخ
اللّٰه الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان اللّٰه
قد جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما وان لكم عند كل طاعة عونا من
اللّٰه يقول على الالسنة ويثبت الافئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا
ان عباد اللّٰه المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية
ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكاس روية ويصدرون بريّة لا تشوبهم الريبة ولا

تشرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون
فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص
فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير ايامه
قليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي
قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر من بصره
وطاعة هاد امره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة
واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي نهج السبيل **ومن دعاء** كان يدعو به
عليه السلام كثيرا الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على
عروقي بسوء ولا ماخوذا باسوإ عملي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا
لربي ولا مستوحشا من ايماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي
اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي لا استطيع ان آخذ الا
ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك او اضل
في هداك او اضام في سلطانك او اضطهد والامر لك اللهم اجعل نفسي اول كريمة
تنتزعها من كرائمي واول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم انا نعوذ
بك ان نذهب عن قولك او نفتتن عن دينك او تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي جاء من
عندك **ومن خطبة له عليه السلام** خطبها بصفين اما بعد فقد جعل الله لي عليكم
حقا بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق اوسع الاشياء في التواصف

واضيقها في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان
لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته
على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه على
العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا
بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على
بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا
ببعض واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية
على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم
فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية
فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى الوالي اليها حقها عز الحق بينهم وقامت
مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك
الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها
او اجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال
في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا
يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار
وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس
احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله

مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَالتَّعَاوُنُ

عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ وَلَيْسَ امْرُؤٌ وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ وَتَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ

بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَّلَهُ اللهُ مِنْ حَقِّهِ وَلَا امْرُؤٌ وَإِنْ صَغَّرَتْهُ النُّفُوسُ وَاقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ

بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ

طَوِيلٍ يُكْثِرُ فِيهِ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ سَمْعَهُ وَطَاعَتَهُ لَهُ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللهِ فِي نَفْسِهِ وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعِظَمِ

ذَلِكَ كُلُّ مَا سِوَاهُ وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَلَطُفَ إِحْسَانُهُ

إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا ازْدَادَ حَقُّ اللهِ عَلَيْهِ عِظَمًا وَإِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ

الْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبْرِ وَقَدْ كَرِهْتُ

أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ وَاسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللهِ كَذَلِكَ وَلَوْ كُنْتُ

أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطًا لِلهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ

وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى

اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا وَفَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا فَلَا تُكَلِّمُونِي

بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةُ وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ وَلَا تُخَالِطُونِي

بِالْمُصَانَعَةِ وَلَا تَظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالًا فِي حَقٍّ قِيلَ لِي وَلَا الْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِي فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ

الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوِ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ فَلَا تَكُفُّوا عَنْ مَقَالَةٍ

بِحَقٍّ أَوْ مَشُورَةٍ بِعَدْلٍ فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِئَ وَلَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي إِلَّا أَنْ يَكْفِيَ اللهُ

مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبٍّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا

نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى

وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى

قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَأَكْفَئُوا إِنَائِي وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ

غَيْرِي وَقَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَمْنَعَهُ فَاصْبِرْ مَغْمُومًا أَوْ مُتْ مُتَأَسِّفًا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ

لِي رَافِدٌ وَلَا ذَابٌّ وَلَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّةِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى

وَجَرِعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَى وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشِّفَارِ

وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِي أَثْنَاءِ خُطْبَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ إِلَّا أَنِّي كَرَّرْتُهُ هَاهُنَا لِاخْتِلَافِ الرِّوَايَتَيْنِ

**وَمِنْهُ** فِي ذِكْرِ السَّائِرِينَ إِلَى الْبَصْرَةِ لِحَرْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدِمُوا عَلَى عُمَّالِي وَخُزَّانِ بَيْتِ

مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ وَعَلَى أَهْلِ مِصْرٍ كُلُّهُمْ فِي طَاعَتِي وَعَلَى بَيْعَتِي فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ

وَأَفْسَدُوا عَلَيَّ جَمَاعَتَهُمْ وَوَثَبُوا عَلَى شِيعَتِي فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ

عَضُّوا عَلَى أَسْيَافِهِمْ فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللهَ صَادِقِينَ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**

لَمَّا مَرَّ بِطَلْحَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ وَهُمَا قَتِيلَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ

بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيبًا أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتْلَى تَحْتَ بُطُونِ الْكَوَاكِبِ

أَدْرَكْتُ وَتْرِي مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَأَفْلَتَتْنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحٍ لَقَدْ أَتْلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرٍ لَمْ

يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوُقِصُوا دُونَهُ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ وَأَمَاتَ

نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَلَطُفَ غَلِيظُهُ وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرْقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَسَلَكَ

السبيل وتداعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه
في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه

## ومن كلام له عليه السلام قاله بعد تلاوته ألهاكم التكاثر

ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراماً ما أبعده وزوراً ما أغفله وخطراً ما أفظعه
لقد استخلوا منهم أي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد أفبمصارع آبائهم يفخرون أم
بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم أجساداً خوت وحركات سكنت ولأن يكونوا
عبراً أحق من أن يكونوا مفتخراً ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزة
لقد نظروا إليهم بأبصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات
تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الأرض ضلالاً وذهبتم في أعقابهم
جهالاً تطئون في هامهم وتستنبتون في أجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا
وإنما الأيام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم أولئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم
الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكاً وسوقاً سلكوا في بطون البرزخ سبيلاً
سلطت الأرض عليهم فيه فأكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فأصبحوا في فجوات
قبورهم جماداً لا ينمون وضماراً لا يوجدون لا يفزعهم ورود الأهوال ولا يحزنهم تنكر
الأحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غيباً لا ينتظرون وشهوداً لا
يحضرون وإنما كانوا جميعاً فتشتتوا وآلافاً فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم
عميت أخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كأساً بدلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً
وبالحركات سكوناً فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا يتأنسون وأحباء لا

يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم أسباب الإخاء فكلهم وحيد وهم
جميع وبجانب الهجر وهم أخلاء لا يتعارفون لليل صباحاً ولا لنهار مساء أي الجديدين
ظعنوا فيه كان عليهم سرمداً شاهدوا من أخطار دارهم أفظع مما خافوا ورأوا من آياتها
أعظم مما قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم إلى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء
فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت
أخبارهم لقد رجعت فيهم أبصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلموا من غير جهات
النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الأجسام النواعم ولبسنا أهدام البلى
وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن
أجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا ولم نجد من كرب
فرجاً ولا من ضيق متسعاً فلو مثلتهم بعقلك أو كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد
ارتسخت أسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت
الألسنة في أفواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل
جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الآفة إليها مستسلمات فلا أيد تدفع ولا
قلوب تجزع لرأيت أشجان قلوب وأقذاء عيون لهم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل
وغمرة لا تنجلي فكم أكلت الأرض من عزيز جسد وأنيق لون كان في الدنيا غذي ترف
وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع إلى السلوة إن مصيبة نزلت به
ضناً بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك إلى الدنيا وتضحك الدنيا إليه في ظل عيش

عقول إذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الأيام قواه ونظرت إليه الحتوف من كثب فخالطه
بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع
إلى ما كان عوده الأطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد
إلا ثور حرارة ولا حرك بحار إلا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع إلا أمد
منها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا أهله بصفة دائه وخرسوا
عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقائل هو لما به وممن لهم
إياب عافيته ومصبر لهم على فقده يذكرهم أسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح
من فراق الدنيا وترك الأحبة إذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست
رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء مؤلم بقلبه سمعه فتصامّ
عنه من كبير كان يعظمه أو صغير كان يرحمه وإن للموت لغمرات هي أفظع من أن تستغرق
بصفة أو تعتدل على قلوب أهل الدنيا

**ومن كلام له عليه السلام** قاله عند تلاوته
رجال لا تلهيهم تجارة: إن الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة
وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد
البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا
بنور يقظة في الأسماع والأبصار والأفئدة يذكرون بأيام الله ويخوفون مقامه بمنزلة
الأدلة في الفلوات من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن أخذ يمينا
وشمالا ذموا إليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات

رضوی ۱۳۵۱

وأدلة تلك الشبهات وإن للذكر لأهلا أخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع
عنه يقطعون به أيام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في أسماع الغافلين ويأمرون
بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة
وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه
وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون
ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم
المشهودة وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا لمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا
بها فقصروا عنها أو نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن
الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون إلى ربهم من مقاوم ندم واعتراف
لرأيت أعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت
لهم أبواب السماء وأعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم
وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة إلى فضله وأسارى ذلة
لعظمته جرح طول الأسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة إلى الله منهم يد
قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك
فإن غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك

**ومن كلام له عليه السلام** قاله عند تلاوته يا
أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم: أدحض مسؤول حجة وأقطع مغتر معذرة لقد أبرح جهالة
بنفسه يا أيها الإنسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما أنسك بهلكة نفسك

امَا من دائك بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فربما ترى

الضاحي من حرّ الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمضّ جسده فتبكي رحمة له فما صبّرك

على دائك وجلّدك بمصابك وعزّاك عن البكاء على نفسك وهي اعزّ الانفس عليك و

كيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورّطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء

الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا

وتمثّل في حال تولّيك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمّدك بفضله وانت

متولّ عنه الى غيره فتعالى من قويّ ما اكرمه وتواضعت من ضعيف ما اجرأك على

(معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلّب فلم يمنعك فضله ولم

يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك او سيّئة يسترها

عليك او بليّة يصرفها عنك فما ظنّك به لو اطعته وايم الله لو انّ هذه الصفة كانت

في متّفقين في القوّة متوازنين في القدرة لكنت اوّل حاكم على نفسك بذميم الاخلاق و

مساوي الاعمال وحقّا اقول ما الدنيا غرّتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك

العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوّتك

اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرّك ولربّ ناصح لها عندك متّهم وصادق من خبرها

مكذّب ولئن تعرّفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنّها من حسن تذكيرك و

بلاغ موعظتك بمحلّة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحلّ

من لم يوطّنها محلّا وانّ السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة

وحقّت بجلائلها القيمة ولحق بكلّ منسك اهله وبكلّ معبود عبدته وبكلّ مطاع اهل

طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الّا بحقّه فكم حجّة

يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحرّ من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجّتك

وخذ ما يبقى لك ممّا لا تبقى له وتيسّر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير ومن

**كلام له عليه السلام** والله لأن ابيت على حسك السعدان مسهّدا واجرّ في الاغلال

مصفّدا احبّ اليّ من ان القى الله ورسوله صلّى الله عليه وآله يوم القيمة ظالما لبعض

العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول

في الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتّى استماحني من برّكم صاعا ورايت

صبيانه شعث الشعور غبر الالوان من فقرهم كانّما سوّدت وجوههم بالعظلم وعاودني

مؤكّدا وكرّر عليّ القول مردّدا فاصغيت اليه سمعي فظنّ انّي ابيعه ديني واتّبع قياده مفارقا

طريقي فاحميت له حديدة ثمّ ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضجّ ضجيج ذي دنف من المها وكاد

ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئنّ من حديدة احماها انسانها

للعبه وتجرّني الى نار سجرها جبّارها لغضبه اتئنّ من الاذى ولا ائنّ من لظى واعجب

من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانّما عجنت بريق حيّة او قيئها

فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرّم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذلك و

لكنّها هديّة فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنّة ام تهجر

والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب

شعيرةٍ ما فعلتُه وانّ دنياكم عندي لأهون من ورقةٍ في فم جرادةٍ تقضمها ما لعليٍّ ولنعيمٍ

يفنى ولذّةٍ لا تبقى نعوذ بالله من سُبات العقل وقبح الزّلل وبه نستعين ومن دعاءٍ

له عليه السّلام اللّهمّ صُن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي

رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من أعطاني وافتتن بذمّ من منعني وأنت

من وراء ذلك كلّه وليّ الاعطاء والمنع انّك على كلّ شيءٍ قدير ومن خطبة له عليه السّلام

دارٌ بالبلاء محفوفةٌ وبالغدر معروفةٌ لا تدوم أحوالها ولا تسلم نزّالها أحوالٌ مختلفةٌ

وتاراتٌ متصرّفةٌ العيش فيها مذمومٌ والأمان منها معدومٌ وانّما أهلها فيها أغراضٌ

مستهدفةٌ ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انّكم وما أنتم فيه

من هذه الدّنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممّن كان أطول منكم أعمارًا وأبعد آثارًا أصبحت

أصواتهم هامدةً ورياحهم راكدةً وأجسادهم باليةً وديارهم خاليةً وآثارهم

عافيةً فاستبدلوا بالقصور المشيّدة والنّمارق الممهّدة الصّخور والأحجار المسنّدة

والقبور اللاطئة الملحدة الّتي قد بُني بالخراب فناؤها وشيّد بالتّراب بناؤها فمحلّها

مقتربٌ وساكنها مغتربٌ بين أهل محلّةٍ موحشين وأهل فراغٍ متشاغلين لا يستأنسون

بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنوّ الدّار وكيف

يكون بينهم تزاورٌ وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل والثّرى وكان قد صرتم

الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمّكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت

بكم الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلو كلّ نفسٍ ما أسلفت وردّوا الى الله مولاهم الحقّ

دل

وضلّ عنهم ما كانوا يفترون ومن دعاءٍ له عليه السّلام اللّهمّ انّك آنس الآنسين

لأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكّلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطّلع عليهم

في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فأسرارهم لك مكشوفةٌ وقلوبهم اليك ملهوفةٌ ان

أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وان صُبّت عليهم المصائب لجؤوا الى الاستجارة

بك علمًا بأنّ أزمّة الأمور بيدك ومصادرها عن قضائك اللّهمّ ان فههت عن مسألتي

أو عميت عن طلبتي فدلّني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي فليس ذلك بنكرٍ من هداياتك

ولا ببدعٍ من كفاياتك اللّهمّ احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك ومن كلامٍ له

عليه السّلام لله بلاد فلانٍ فقد قوّم الأود وداوى العمد خلّف الفتنة وأقام السّنّة

[illegible]

ذهب نقيّ الثّوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرّها أدّى الى الله طاعته واتّقاه بحقّه

رحل وتركهم في طرقٍ متشعّبةٍ لا يهتدي فيها الضّالّ ولا يستيقن المهتدي ومن كلامٍ

له عليه السّلام في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدّم مثله بألفاظٍ مختلفةٍ وبسطتم

يدي تكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم
ورودها حتى انقطعت النعل وسقطت الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس
ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت
اليها الكعاب

**ومن خطبة له عليه السلام** فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة
معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب
فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جارية وبادروا
بالاعمال عمرا ناكسا ومرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر
شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد
اعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته و
تتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام
علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم ارهاقه ودجو اطباقه وجشوبة مذاقه
فكان قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث
وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت
لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا
تغرنكم الحيوة الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين
احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم اجداثا
واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا
الدنيا فانها غدارة غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا
ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها

**ومنها** في صفة الزهاد كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا
من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب
ابدانهم بين ظهراني اهل الآخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد
اعظاما لموت قلوب احيائهم

**ومن خطبة له عليه السلام** خطبها بذي قار وهو متوجه
الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما امر وبلغ رسالات ربه فلم الله
به الصدع ورتق به الفتق والف به بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور
والضغائن القادحة في القلوب

**ومن كلام له عليه السلام** كلم به عبد الله بن زمعة
وهو من شيعته وذلك انه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام
ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم
في حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم

**ومن كلام له عليه السلام** الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله
النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه
واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل و
اللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم
وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم
فقيرهم

**ومن كلام له عليه السلام** روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد

عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين علي عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس
انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة
وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء
ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد
السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان
حديد الجنان **ومن كلام له عليه السلام** قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله
عليه وآله وتجهيزه بأبي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة
والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار
الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء
الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع
دفعه بأبي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك **ومن كلام له عليه السلام**
اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به فجعلت اتبع
مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل
قوله عليه السلام فأطأ ذكره من الكلام الذي رمى به الى غاية الايجاز والفصاحة واراد اني
كنت اعطى خبره صلى الله عليه وآله من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى
عن هذه الكناية العجيبة **ومن خطبة له عليه السلام** فاعملوا وانتم في نفس البقاء
والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل و

ينقطع المهل وينقضي الاجل ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه
واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى اجله و
منظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها فأمسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها
بزمامها الى طاعة الله **ومن خطبة له عليه السلام** في شأن الحكمين وذم اهل الشام
جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه و
يؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار ولا
من الذين تبوؤا الدار والايمان الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما تكرهون وانما
عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم
فان كان صادقا فقد اخطأ بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا
في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام
الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى **ومن خطبة له عليه السلام** يذكر فيها
آل محمد صلى الله عليه وآله هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم و
صمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام و
ولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه
عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم
كثير ورعاته قليل **ومن كلام له عليه السلام** قاله لعبد الله بن العباس وقد جاء برسالة
من عثمن وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة

من بعد ان كان سئله مثل ذلك من قبل فقال له عليه السلام يا ابن عباس ما يريد عثمن ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الان يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون اثما ومن كلام له عليه السلام يحث اصحابه على الجهاد والله مستاديكم شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المازر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم والحمد لله كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى اله مصابيح الدجى والعروة الوثقى وسلم تسليما كثيرا

## باب المختار من كتب مولينا امير المؤمنين عليه السلام ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه

من كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره اليهم من المدينة الى البصرة

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمن حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف واخف حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم

وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم ومن كتاب له عليه السلام لشريح بن الحارث قاضيه روي ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسئلك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل من عبد قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى منه من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك

الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبّع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيّد
وزخرف ونجّد وادّخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض
والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون
شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا **ومن كتاب له**
**عليه السلام** الى بعض امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحبّ وان
توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن
بمن انقاد معك عمّن تقاعس عنك فانّ المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده اغنى
من نهوضه **ومن كلام له عليه السلام** الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان
وانّ عملك ليس لك بطعمة ولكنّه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك
ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عزّ وجلّ و
انت من خزّانه حتى تسلّمه اليّ ولعلّي الا اكون شرّ ولاتك لك والسلام **ومن كتاب**
**له عليه السلام** الى معوية انّه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان
على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يردّ وانّما الشورى
للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسمّوه اماما كان ذلك لله رضى فان
خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردّوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتّباعه
غير سبيل المؤمنين وولّاه الله ما تولّى ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون
هواك لتجدنّي ابرأ الناس من دم عثمن ولتعلمنّ انّي كنت في عزلة عنه الا ان تتجنّى فتجنّ

ما بدا لك والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** اليه ايضا فقد اتتني منك موعظة
موصّلة ورسالة محبّرة نمّقتها بضلالك وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرء
ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتّبعه
فهجر لاغطا وضلّ خابطا منه لانّها بيعة واحدة لا يثنّى فيها النظر ولا يستأنف
فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروّي فيها مداهن **ومن كتاب له عليه السلام**
الى جرير بن عبد الله البجلي لمّا ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية
على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيّره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب
فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** الى معوية
فاراد قومنا قتل نبيّنا واجتياح اصلنا وهمّوا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا
العذب واحلسونا الخوف واضطرّونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا
على الذبّ عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن
الاصل ومن اسلم من قريش خلو ممّا نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من
القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمرّ الباس واحجم الناس قدّم
اهل بيته فوقى بهم اصحابه حرّ الاسنّة والسيوف فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر
وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي
ارادوا من الشهادة ولكنّ آجالهم عجّلت ومنيّته اجّلت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن
بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الّا ان يدّعي مدّع ما لا اعرفه

ولا اظنّ الله يعرفه والحمد لله على كلّ حال وامّا ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك
فانّي نظرت في هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع
عن غيّك وشقاقك لتعرفنّهم عن قليل يطلبونك لا يكلّفونك طلبهم في برّ ولا بحر
ولا جبل ولا سهل الّا انّه طلب يسوءك وجدانه وزور لا يسرّك لقيانه والسلام لاهله

**ومن كتاب له عليه السلام** اليه ايضا وكيف انت صانع اذا تكشّفت عنك
جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهّجت بزينتها وخدعت بلذّتها دعتك فاجبتها
وقادتك فاتّبعتها وامرتك فاطعتها وانّه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه
مجنّ فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمّر لما قد نزل بك ولا تمكّن الغواة من سمعك
والّا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانّك مترف قد اخذ الشيطان منك مأخذه
وبلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعيّة
وولاة امر الامّة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء
واحذّرك ان تكون متماديا في غرّة الامنيّة مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت
الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج اليّ واعف الفريقين من القتال لتعلم اينا المرين
على قلبه والمغطّى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدّك وخالك واخيك شدخا يوم
بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوّي ما استبدلت دينا ولا استحدثت
نبيّا وانّي لعلى المنهاج الّذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انّك
جئت ثائرا بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت طالبا

فكانّي قد رايتك تضجّ من الحرب اذا عضّتك ضجيج الجمال بالاثقال وكانّي بجماعتك تدعو
جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي
كافرة جاحدة او مبايعة حائدة **ومن وصيّة له عليه السلام** وصّى بها جيشا بعثه الى
العدوّ فاذا نزلتم بعدوّ او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال
او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردّا ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين
واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلّا ياتيكم العدوّ من مكان مخافة
او امن واعلموا انّ مقدّمة القوم عيونهم وعيون المقدّمة طلائعهم وايّاكم والتفرّق فاذا
نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفّة
ولا تذوقوا النوم الّا غرارا او مضمضة **ومن وصيّة له عليه السلام** لمعقل بن قيس
الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلاثة آلاف مقدّمة له اتّق الله الّذي لا بدّ لك من
لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلنّ الّا من قاتلك وسر البردين وغوّر بالناس و
رفّه بالسير ولا تسر اوّل الليل فانّ الله جعله سكنا وقدّره مقاما لا ظعنا فارح
فيه بدنك وروّح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على
بركة الله فاذا لقيت العدوّ فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنوّ من يريد
ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتّى ياتيك امري ولا يحملنّكم
شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم **ومن كتاب له عليه السلام**
الى اميرين من امراء جيشه وقد امّرت عليكما وعلى من في حيّزكما مالك بن الاشتر

فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا
بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل ومن وصية
له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم
بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة
باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء
باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول
ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية
بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو
محاربا اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام
وانضيت الابدان اللهم قد صرح مكتوم الشنان وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا
نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين وكان يقول عليه السلام لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم
فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطئوا
للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي وامیتوا
الاصوات فانه اطرد للفشل فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن
استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية جوابا عن كتاب منه اليه فاما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما

منعتك امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله
الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست
بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق
على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا
حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق
ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار
جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل
الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين
اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون
بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس وهو عامله على البصرة اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس
الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني
تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم اخر وانهم
لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة
نحن ماجورون على صلتها ومازورون على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله
فيما جرى على لسانك ويدك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني
بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما

بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت
فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا لان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين
تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرافة وامزج لهم بين التقريب والادناء
والابعاد والاقصاء ان شاء الله **ومن كتاب له عليه السلام** الى زياد ابن ابيه وهو
خليفة عامله عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله عامل امير المؤمنين عليه السلام
يومئذ عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان واني اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني
انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل
الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** اليه ايضا فدع
الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل
ليوم حاجتك اترجوا ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين وتطمع
وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء
مجزي بما اسلف وقادم على ما قدم والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** الى عبد الله بن
العباس وكان يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه واله كانتفاعي
بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم
يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت
من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد
الموت **ومن وصية له عليه السلام** قاله قبيل موته على سبيل الوصية لما ضربه

ابن ملجم لعنه الله وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه واله فلا
تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة
لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي
قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجأني من الموت
وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله
خير للابرار اقول وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه هاهنا
زيادة اوجبت تكريره **ومن وصية له عليه السلام** بما يعمل في امواله كتبها بعد
منصرفه من صفين هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب في ماله ابتغاء وجه الله
ليولجني به الجنة ويعطيني به الامنة **منها** وانه يقوم بذلك الحسن بن علي ياكل منه
بالمعروف وينفق منه بالمعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره
وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام بذلك الى
ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته و
يشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به و
هدي له وان لا يبيع من اولاد نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان
من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه
فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق قوله عليه السلام
في هذه الوصية ان لا يبيع من نخلها ودية فان الودية الفسيلة وجمعها ودي قوله عليه السلام

حتّى تشكل ارضها غراسًا فهو من افصح الكلام والمراد به انّ الارض يكثر فيها غراس النخل

حتّى يراها النّاظر على غير تلك الصّفة الّتى عرفها بها فيشكل عليه امرها ويحسبها

غيرها **ومن وصيّة له عليه السّلام** كان يكتبها لمن يستعمله على الصّدقات وانّما ذكرنا

هنا جملًا منها ليعلم بها انّه كان يقيم عماد الحقّ ويشرع امثلة العدل فى صغير الامور و

كبيرها ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروّعنّ مسلمًا

ولا تجتازنّ عليه كارهًا ولا تاخذنّ منه اكثر من حقّ الله فى ماله فاذا قدمت على الحىّ

فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثمّ امض اليهم بالسّكينة والوقار حتّى تقوم بينهم

فتسلّم عليهم ولا تخدج بالتّحيّة لهم ثمّ تقول عباد الله ارسلنى اليكم ولىّ الله و

خليفته لآخذ منكم حقّ الله فى اموالكم فهل لله فى اموالكم من حقّ فتؤدّوه الى وليّه

فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه وتوعده

او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضّة فان كانت له ماشية او ابل

فلا تدخلها الّا باذنه فانّ اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلّط عليه

ولا عنيف به ولا تنفّرنّ بهيمة ولا تفزعنّها ولا تسوءنّ صاحبها فيها واصدع المال

صدعين ثمّ خيّره فاذا اختار فلا تعرّضنّ لما اختاره ثمّ اصدع الباقى صدعين ثمّ خيّره

فاذا اختار فلا تعرّضنّ لما اختاره فلا تزال بذلك حتّى يبقى ما فيه وفاء لحقّ الله فى ماله

فاقبض حقّ الله منه فان استقالك فاقله ثمّ اخلطهما ثمّ اصنع مثل الّذى صنعت اوّلًا

حتّى تاخذ حقّ الله فى ماله ولا تاخذنّ عودًا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات

عوار

عوار ولا تامننّ عليها الّا من تثق بدينه رافقًا بمال المسلمين حتّى يوصله الى وليّهم فيقسمه

بينهم ولا توكّل بها الّا ناصحًا شفيقًا وامينًا حفيظًا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب

ولا متعب ثمّ احدر الينا ما اجتمع عندك نصيّره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك

فاوعز اليه الّا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضرّ ذلك بولدها ولا

يجهدنّها ركوبًا وليعدل بين صواحباتها فى ذلك وبينها وليرفّه على اللّاغب وليستان

بالنّقب والظّالع وليوردها ما تمرّ به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جوادّ

الطّرق وليروّحها فى السّاعات وليمهلها عند النّطاف والاعشاب حتّى تاتينا باذن الله

بدّنًا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله

فانّ ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله **ومن كتاب له عليه السّلام** الى

بعض عمّاله وقد بعثه على الصّدقة آمره بتقوى الله فى سرائر امره وخفيّات عمله حيث لا

شهيد غيره ولا وكيل دونه وآمره ان لا يعمل بشىء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما

اسرّ ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادّى الامانة واخلص

العبادة وآمره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضّلًا بالامارة عليهم

فانّهم الاخوان فى الدّين والاعوان على استخراج الحقوق وانّ لك فى هذه الصّدقة

نصيبًا مفروضًا وحقًّا معلومًا وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوى فاقة وانّا موفوك

حقّك فوفّهم حقوقهم والّا فانّك من اكثر النّاس خصومًا يوم القيمة وبؤسًا لمن خصمه

عند الله الفقراء والمساكين والسّائلون والمدفوعون والغارم وابن السّبيل ومن استهان

نّ الامانة ووقع في الخيانة ولم ينزّه نفسه ودينه عنها فقد احلّ بنفسه في الدنيا الخزي
وهو في الآخرة اذلّ واخزى وانّ اعظم الخيانة خيانة الامّة وافظع الغشّ غشّ الائمّة
والسلام **ومن عهد له عليه السلام** الى محمد بن ابي بكر حين قلّده مصر فاخفض لهم
جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا
يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم فانّ الله تعالى يسائلكم
معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذّب فانتم
اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله انّ المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل
الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا
الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون
واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبّرون ثمّ انقلبوا عنها بالزاد المبلّغ والمتجر الرابح
اصابوا لذّة زهد الدنيا في دنياهم وتيقّنوا انّهم جيران الله غدا في آخرتهم لا تردّ لهم
دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذّة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدّوا له
عدّته فانّه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شرّ ابدا او شرّ لا يكون معه
خير ابدا فمن اقرب الى الجنّة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانتم طرداء
الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلّكم الموت معقود
بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرّها شديد
وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرّج فيها كربة وان استطعتم

ان يشتدّ خوفكم من الله وان يحسن ظنّكم به فاجمعوا بينهما فانّ العبد انّما يكون حسن
ظنّه بربّه وانّ احسن الناس ظنّا بالله اشدّهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر انّي قد
ولّيتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان
تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الّا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من
خلقه فانّ في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صلّ الصلوة لوقتها
الموقّت لها ولا تعجّل وقتها لفراغ ولا تؤخّرها عن وقتها لاشتغال واعلم انّ كلّ
شيء من عملك تبع لصلوتك **ومنه** فانّه لا سواء امام الهدى وامام الردى
ووليّ النبيّ وعدوّ النبيّ ولقد قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله انّي لا اخاف
على امّتي مؤمنا ولا مشركا امّا المؤمن فيمنعه الله بايمانه وامّا المشرك فيقمعه
الله بشركه ولكنّي اخاف عليكم كلّ منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويفعل ما تنكرون **ومن كتاب له عليه السلام** الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب
امّا بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا صلّى الله عليه وآله
لدينه وتأييده ايّاه بمن ايّده من اصحابه فلقد خبّأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت
تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبيّنا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او
داعي مسدّده الى النضال وزعمت انّ افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت
امرا ان تمّ اعتزلك كلّه وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول
والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاوّلين و

ترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حنّ قدحٌ ليس منها وطفق يحكم فيها
من عليه الحكم لها ألا تربع أيها الإنسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر
حيث أخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وإنك لذهّاب
في التيه روّاغ عن القصد ألا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله أحدّث أن قوما استشهدوا
في سبيل الله من المهاجرين ولكلٍّ فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء
وخصّه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه أوَلا ترى
أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله ولكلٍّ فضل حتى إذا فُعل بواحدنا ما فُعل بواحدهم قيل
الطيّار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه
لذكر ذاكرٌ فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجّها آذان السامعين فدع عنك
من مالت به الرمية فإنا صنائع ربنا والناس بعدُ صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزّنا ولا
عاديّ طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم
هناك وأنّى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذّب ومنا أسد الله ومنكم أسد
الأحلاف ومنا سيّدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين
ومنكم حمّالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سُمع وجاهليتنا لا تُدفع
وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عنا وهو قوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب
الله وقوله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله
وليّ المؤمنين فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة ولما احتجّ المهاجرون على

الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فإن يكن الفلج
به فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم وزعمت أني لكل الخلفاء
حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر
إليك وتلك شكاة ظاهرٌ عنك عارها وقلت إني كنت أُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش
حتى أبايع ولعمر الله لقد أردت أن تذمّ فمدحت وأن تفضح فافتضحت وما على المسلم
من غضاضة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكّا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي
إلى غيرك قصدها ولكني أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من
أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه فأيّنا كان أعدى له وأهدى إلى
مقاتله أمَن بذل له نصرته فاستقعده واستكفّه أمّن استنصره فتراخى عنه وبثّ
المنون إليه حتى أتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوّقين منكم والقائلين
لإخوانهم هلمّ إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا وما كنت لأعتذر من أني كنت أنقم عليه
أحداثا فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له فربّ ملومٍ لا ذنب له وقد يستفيد
الظِّنّة المتنصّح وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه
توكلت وذكرت أنه ليس لي ولأصحابي إلا السيف فلقد أضحكت بعد استعبار
ألفيت بنو عبد المطلب عن الأعداء ناكلين وبالسيوف مخوَّفين فلبّث قليلا يلحق الهيجا
حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وأنا مرقلٌ نحوك في جحفل من المهاجرين
والأنصار والتابعين لهم بإحسان شديدٍ زحامهم ساطعٍ قتامهم متسربلين سربال الموت

احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت
مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد

**ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة**
وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم
تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان
خطت بكم الامور المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت
جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم
الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة
حقه غير متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي

**ومن كتاب له عليه السلام الى معوية**
فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته
فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلوبة يردها الاكياس
ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل
به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك
فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غيا
واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك

**ومن كتاب له عليه السلام للحسن بن علي عليهما السلام**
كتبها اليه بحاضرين منصرفا من صفين من الوالد الفان المقر للزمان
المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا
الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام
ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم
وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان فيما
تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من
سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني
رأيي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق
لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان
الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك مستظهرا
به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك
بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت
به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر
الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي
والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر
في ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم قد
انتقلوا عن الاحبة وحلوا ديار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك
ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وامسك
عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال
وأمر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد

في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات إلى الحق حيث كان وتفقه
في الدين وعوّد نفسك التصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر وألجئ نفسك في الأمور
كلها إلى إلهك فإنك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز وأخلص في المسألة لربك فإن بيده
العطاء والحرمان وأكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنه صفحاً فإن خير
القول ما نفع واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه أي بني إني لما
رأيتني ازداد وهناً بادرت بوصيتي إليك وأوردت خصالاً منها قبل أن يعجل بي أجلي دون
أن أفضي إليك بما في نفسي وأن أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي أو يسبقني إليك بعض غلبات
الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي
فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل
بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة
الطلب وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما
أظلم علينا منه أي بني إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم و
فكرت في أخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم
قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت
لك من كل أمر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من
أمرك ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر
ومقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله وتأويله

وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز ذلك بك إلى غيره ثم أشفقت أن
يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان
إحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك
فيه الهلكة ورجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك وأن يهديك لقصدك فعهدت
إليك وصيتي هذه واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ به إلي من وصيتي تقوى الله
والاقتصار على ما فرضه الله عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك و
الصالحون من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا
كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك عما لم يكلفوا فإن أبت
نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا
بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك
والرغبة إليه في توفيقك وترك كل شائبة أولجتك في شبهة أو أسلمتك إلى ضلالة
فإذا أيقنت أن قد صفا قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع وكان همك في ذلك هماً واحداً
فانظر فيما فسرت لك وإن أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك
فاعلم أنك إنما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط أو خلط
والإمساك عن ذلك أمثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم أن مالك الموت هو مالك الحياة
وأن الخالق هو المميت وأن المفني هو المعيد وأن المبتلي هو المعافي وأن الدنيا لم تكن
لتستقر إلا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد أو ما شاء مما

لا تعلم فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فإنك أول ما خلقت
جاهلاً ثم علمت وما أكثر ما تجهل من الأمر ويتحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم
تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك وإليه رغبتك
ومنه شفقتك واعلم يا بني أن أحداً لم ينبئ عن الله كما أنبأ عنه الرسول صلى الله عليه
وآله فارض به رائداً وإلى النجاة قائداً فإني لم آلك نصيحة وإنك لن تبلغ في النظر لنفسك
وإن اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله و
لرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته ولكنه إله واحد كما وصف نفسه
لا يضاده في ملكه أحد ولا يزول أبداً ولم يزل أول قبل الأشياء بلا أولية وآخر بعد
الأشياء بلا نهاية عظم عن أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر فإذا عرفت ذلك
فافعل كما ينبغي لمثلك أن يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته
إلى ربه في طلب طاعته والخشية من عقوبته والشفقة من سخطه فإنه لم يأمرك إلا بحسن
ولم ينهك إلا عن قبيح يا بني إني قد أنبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وأنبأتك
عن الآخرة وما أعد لأهلها فيها وضربت لك فيهما الأمثال لتعتبر بها وتحذو عليها
إنما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فأموا منزلاً خصيباً وجناباً
مريعاً فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم
ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألماً ولا يرون نفقة
مغرماً ولا شيء أحب إليهم مما قربهم من منزلهم وأدناهم من محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل



قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم إلى منزل جديب فليس شيء أكره إليهم ولا أفظع عندهم
من مفارقة ما كانوا فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون إليه يا بني اجعل نفسك ميزاناً
فيما بينك وبين غيرك فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم
كما لا تحب أن تظلم وأحسن كما تحب أن يحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح
من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم
ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك واعلم أن الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب فاسع
في كدحك ولا تكن خازناً لغيرك وإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك
واعلم أن أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وأنه لا غنى بك فيه عن حسن
الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك
فيكون ثقل ذلك وبالاً عليك وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم
القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمله إياه وأكثر من تزويده وأنت
قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل
قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم أن أمامك عقبة كؤوداً المخف فيها أحسن حالاً
من المثقل والمبطئ عليها أقبح حالاً من المسرع وأن مهبطها بك لا محالة على جنة
أو على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت
مستعتب ولا إلى الدنيا منصرف واعلم أن الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد
أذن لك في الدعاء وتكفل لك بالإجابة وأمرك أن تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك

ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك
ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يعيرك بالانابة ولم يفضحك حيث الفضيحة
بك اولى ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة
بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا و
فتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت
اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك
واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة
الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه
من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته
فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة
ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه
واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه
هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله
فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا
للبقاء وللموت لا للحياة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك
طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه ولا بد انه مدركه فكن منه
على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول

بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي
بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة
فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد
نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب
عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها
صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة
بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى و
اخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا
فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كأن قد وردت الاظعان
يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان
واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك و
لن تعدو اجلك فانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه
رب طلب قد جر الى حرب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل
دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن
عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر و
اياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا
يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير

مِنَ اللهِ سُبحانَهُ أكرَمُ وأعظَمُ مِنَ الكَثيرِ مِن خَلقِهِ وإن كانَ كُلٌّ مِنهُ وتَلافيكَ ما فَرَطَ مِن صَمتِكَ

أيسَرُ مِن إدراكِكَ ما فاتَ مِن مَنطِقِكَ وحِفظُ ما في الوِعاءِ بِشَدِّ الوِكاءِ وحِفظُ ما في يَدَيكَ

أحَبُّ إلَيَّ مِن طَلَبِ ما في يَدِ غَيرِكَ ومَرارَةُ اليَأسِ خَيرٌ مِنَ الطَّلَبِ إلى النّاسِ والحِرفَةُ مَعَ العِفَّةِ

خَيرٌ مِنَ الغِنى مَعَ الفُجورِ والمَرءُ أحفَظُ لِسِرِّهِ ورُبَّ ساعٍ فيما يَضُرُّهُ مَن أكثَرَ أهجَرَ ومَن تَفَكَّرَ

أبصَرَ قارِن أهلَ الخَيرِ تَكُن مِنهُم وبايِن أهلَ الشَّرِّ تَبِن عَنهُم بِئسَ الطَّعامُ الحَرامُ وظُلمُ

الضَّعيفِ أفحَشُ الظُّلمِ إذا كانَ الرِّفقُ خُرقاً كانَ الخُرقُ رِفقاً رُبَّما كانَ الدَّواءُ داءً و

الدّاءُ دَواءً ورُبَّما نَصَحَ غَيرُ النّاصِحِ وغَشَّ المُستَنصَحُ وإيّاكَ والاتِّكالَ على المُنى فإنَّها

بَضائِعُ النَّوكى والعَقلُ حِفظُ التَّجارِبِ وخَيرُ ما جَرَّبتَ ما وَعَظَكَ بادِرِ الفُرصَةَ

قَبلَ أن تَكونَ غُصَّةً لَيسَ كُلُّ طالِبٍ يُصيبُ ولا كُلُّ غائِبٍ يَؤوبُ ومِنَ الفَسادِ إضاعَةُ

الزّادِ ومَفسَدَةُ المَعادِ ولِكُلِّ أمرٍ عاقِبَةٌ سَوفَ يَأتيكَ ما قُدِّرَ لَكَ التّاجِرُ مُخاطِرٌ

ورُبَّ يَسيرٍ أنمى مِن كَثيرٍ لا خَيرَ في مُعينٍ مَهينٍ ولا في صَديقٍ ظَنينٍ ساهِلِ الدَّهرَ ما ذَلَّ

لَكَ قَعودُهُ ولا تُخاطِر بِشَيءٍ رَجاءَ أكثَرَ مِنهُ وإيّاكَ أن تَجمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اللَّجاجِ احمِل نَفسَكَ

مِن أخيكَ عِندَ صَرمِهِ على الصِّلَةِ وعِندَ صُدودِهِ على اللُّطفِ والمُقارَبَةِ وعِندَ

جُمودِهِ على البَذلِ وعِندَ تَباعُدِهِ على الدُّنُوِّ وعِندَ شِدَّتِهِ على اللّينِ وعِندَ جُرمِهِ

على العُذرِ حَتّى كَأنَّكَ لَهُ عَبدٌ وكَأنَّهُ ذو نِعمَةٍ عَلَيكَ وإيّاكَ أن تَضَعَ ذلِكَ في غَيرِ

مَوضِعِهِ أو أن تَفعَلَهُ بِغَيرِ أهلِهِ لا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَديقِكَ صَديقاً فَتُعادِيَ صَديقَكَ

وامحَض أخاكَ النَّصيحَةَ حَسَنَةً كانَت أم قَبيحَةً وتَجَرَّعِ الغَيظَ فإنّي لَم أرَ جُرعَةً أحلى مِنها عاقِبَةً

ولا ألَذَّ مَغَبَّةً ولِن لِمَن غالَظَكَ فإنَّهُ يوشِكُ أن يَلينَ لَكَ وخُذ على عَدُوِّكَ بِالفَضلِ

فإنَّهُ أحلى الظَّفَرَينِ وإن أرَدتَ قَطيعَةَ أخيكَ فاستَبقِ لَهُ مِن نَفسِكَ بَقِيَّةً تَرجِعُ إلَيها

إن بَدا لَهُ ذلِكَ يَوماً ما ومَن ظَنَّ بِكَ خَيراً فَصَدِّق ظَنَّهُ ولا تُضيعَنَّ حَقَّ أخيكَ اتِّكالاً على

ما بَينَكَ وبَينَهُ فإنَّهُ لَيسَ لَكَ بِأخٍ مَن أضَعتَ حَقَّهُ ولا يَكُن أهلُكَ أشقى الخَلقِ بِكَ ولا

تَرغَبَنَّ فيمَن زَهِدَ عَنكَ ولا يَكونَنَّ أخوكَ على قَطيعَتِكَ أقوى مِنكَ على صِلَتِهِ ولا

تَكونَنَّ على الإساءَةِ أقوى مِنكَ على الإحسانِ ولا يَكبُرَنَّ عَلَيكَ ظُلمُ مَن ظَلَمَكَ فإنَّهُ يَسعى

في مَضَرَّتِهِ ونَفعِكَ ولَيسَ جَزاءُ مَن سَرَّكَ أن تَسوءَهُ واعلَم يا بُنَيَّ أنَّ الرِّزقَ رِزقانِ رِزقٌ

تَطلُبُهُ ورِزقٌ يَطلُبُكَ فإن أنتَ لَم تَأتِهِ أتاكَ ما أقبَحَ الخُضوعَ عِندَ الحاجَةِ والجَفاءَ

عِندَ الغِنى إنَّما لَكَ مِن دُنياكَ ما أصلَحتَ بِهِ مَثواكَ وإن جَزِعتَ على ما تَفَلَّتَ مِن يَدَيكَ

فاجزَع على كُلِّ ما لَم يَصِل إلَيكَ استَدِلَّ على ما لَم يَكُن بِما قَد كانَ فإنَّ الأُمورَ أشباهٌ

ولا تَكونَنَّ مِمَّن لا تَنفَعُهُ العِظَةُ إلّا إذا بالَغتَ في إيلامِهِ فإنَّ العاقِلَ يَتَّعِظُ بِالآدابِ والبَهائِمُ

لا تَتَّعِظُ إلّا بِالضَّربِ اطرَح عَنكَ وارِداتِ الهُمومِ بِعَزائِمِ الصَّبرِ وحُسنِ اليَقينِ مَن تَرَكَ

القَصدَ جارَ والصّاحِبُ مُناسِبٌ والصَّديقُ مَن صَدَقَ غَيبُهُ والهَوى شَريكُ العَمى رُبَّ قَريبٍ

أبعَدُ مِن بَعيدٍ ورُبَّ بَعيدٍ أقرَبُ مِن قَريبٍ والغَريبُ مَن لَم يَكُن لَهُ حَبيبٌ مَن تَعَدّى الحَقَّ ضاقَ

مَذهَبُهُ ومَنِ اقتَصَرَ على قَدرِهِ كانَ أبقى لَهُ وأوثَقُ سَبَبٍ أخَذتَ بِهِ سَبَبٌ بَينَكَ وبَينَ

اللهِ ومَن لَم يُبالِكَ فَهُوَ عَدُوُّكَ قَد يَكونُ اليَأسُ إدراكاً إذا كانَ الطَّمَعُ هَلاكاً لَيسَ كُلُّ

عَورَةٍ ولا كُلُّ فُرصَةٍ تُصابُ ورُبَّما أخطَأ البَصيرُ قَصدَهُ وأصابَ الأعمى رُشدَهُ أخِّرِ الشَّرَّ فإنَّكَ

إذا شئت تعجّلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من أمن الزمان خانه ومن أعظمه أهانه
ليس كل من رمى أصاب إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن
الجار قبل الدار إياك أن تذكر في الكلام مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك وإياك و
مشاورة النساء فإن رأيهنّ إلى أفن وعزمهنّ إلى وهن واكفف عليهنّ من أبصارهنّ
بحجابك إياهنّ فإن شدة الحجاب أبقى عليهنّ وليس خروجهنّ بأشدّ من إدخالك من لا
يوثق به عليهنّ وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملّك المرأة من أمرها ما
جاوز نفسها فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعدُ بكرامتها نفسها ولا تطمعها في
أن تشفع بغيرها وإياك والتغاير في غير موضع غيرة فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم
والبريئة إلى الريب واجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذه به فإنه أحرى أن لا يتواكلوا
في خدمتك وأكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصير و
يدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك واسأله خير القضاء لك في العاجلة
والآجلة والدنيا والآخرة والسلام

## ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية

وأرديت جيلاً من الناس كثيراً خدعتهم بغيّك وألقيتهم في موج بحرك تغشاهم
الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على أعقابهم و
تولّوا على أدبارهم وعوّلوا على أحسابهم إلا من فاء من أهل البصائر فإنهم فارقوك
بعد معرفتك وهربوا إلى الله من موازرتك إذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد
فاتّق الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فإن الدنيا منقطعة عنك والآخرة

قريبة منك

## ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة

أما بعد فإن عيني بالمغرب كتب إليّ يعلمني أنه وُجّه إلى الموسم أناس من أهل الشام العمي
القلوب الصمّ الأسماع الكمه الأبصار الذين يلتمسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق
في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درّها بالدين ويشترون عاجلها بآجل الأبرار
والمتقين ولن يفوز بالخير إلا عامله ولا يجزى جزاء الشر إلا فاعله فأقم على ما في
يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه المطيع لإمامه و
إياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطراً ولا عند البأساء فشلاً والسلام

## ومن كتاب له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجّده من عزله بالأشتر عن مصر ثم توفي الأشتر في توجهه إلى مصر قبل وصوله إليها

أما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح
الأشتر إلى عملك وإني لم أفعل ذلك استبطاءً لك في الجهد ولا ازدياداً لك في الجد
ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لولّيتك ما هو أيسر عليك مؤونة وأعجب إليك
ولاية إن الرجل الذي كنت ولّيته أمر مصر كان لنا رجلاً ناصحاً وعلى عدونا شديداً
ناقماً فرحمه الله فلقد استكمل أيامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون أولاه الله رضوانه
وضاعف الثواب له فأصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمّر لحرب من حاربك وادع
إلى سبيل ربك وأكثر الاستعانة بالله يكفك ما أهمّك ويعنك على ما نزل بك إن شاء
الله

## ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر بمصر

أما بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً

وعاملاً كادحاً وسيفاً قاطعاً وركناً دافعاً وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه
قبل الوقعة ودعوتهم سراً وجهراً وعوداً وبدءاً فمنهم الآتي كارهاً ومنهم المعتل
كاذباً ومنهم القاعد خاذلاً اسئل الله ان يجعل لي منهم فرجاً عاجلاً فوالله الذي لو
لا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى
مع هؤلاء يوماً واحداً ولا التقي بهم ابداً **ومن كتاب له عليه السلام** الى عقيل
بن ابي طالب في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه فسرحت
اليه جيشاً كثيفاً من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هارباً ونكص نادماً فلحقوه ببعض الطريق
وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئاً كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضاً
بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق معه غير الرمق فلأياً بلأي ما نجا فدع عنك قريشاً
وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على
حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشاً عني الجوازي
فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سئلت عنه من رأيي في القتال فان
رأيي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة
ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعاً متخشعاً ولا مقراً للضيم واهناً ولا
سلس الزمام للقائد ولا وطئ الظهر للراكب المتقعد ولكنه كما قال اخو بني سليم
فان تسئليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة
فيشمت عاد او يساء حبيب **ومن كتاب له عليه السلام** الى معوية فسبحان الله ما اشد

لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي
لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمن وقتلته فانك انما نصرت
عثمن حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**
الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين
غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر
والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت
اليكم عبداً من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع
اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره
فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم
ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا
يقدم الا عن امري فقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم
**ومن كتاب له عليه السلام** الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعاً لدنيا
امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت
اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه
من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت
فان يمكنني الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما
شر لكما **ومن كتاب له عليه السلام** الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت

فعلته فقد أسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض

فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الى حسابك واعلم ان حساب

الله اعظم من حساب الناس **ومن كتاب له عليه السلام** الى بعض عماله اما بعد

فاني اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن رجل من اهلي اوثق منك

في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد

كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فنكت وشغرت قلبت

لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين

فلا ابن عمك اسيت ولا الامانة اديت وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما

كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في

خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم

المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز

رحيب الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من

ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب ايها المعدود كان

عندنا من ذوي الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب

حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين

الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء

القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي

الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت

ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى اخذ الحق منهما وازيل الباطل عن مظلمتهما

واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذت من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي

فضح رويدا فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك

بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص

**ومن كتاب له عليه السلام** الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله

واستعمل نعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين

ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل

غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فلقد اردت المسير الى ظلمة الشام واحببت ان تشهد معي

فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله **ومن كتاب له**

**عليه السلام** الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خرة بلغني عنك

امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك انك تقسم فيء المسلمين

الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك

فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي

ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا

الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه

ويصدرون عنه **ومن كتاب له عليه السلام** الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معاوية كتب اليه

يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت أن معوية كتب إليك يستزل لبك ويستفل غربك
فاحذره فإنما هو الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر فلتة من حديث النفس
ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها إرث والمتعلق بها كالواغل
المدفع والنوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل في
نفسه حتى ادعاه معوية قوله عليه السلام الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب
معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب
من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك فهو أبدا يتقلقل إذا حث ظهره واستعجل سيره ومن

**كتاب له عليه السلام** إلى عثمن بن حنيف الأنصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه
أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلا
من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان وتنقل
إليك الجفان وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو
فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما أيقنت
بطيب وجوهه فنل منه ألا وإن لكل مأموم إماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه
ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ألا وإنكم لا تقدرون
على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا
ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في أيدينا فدك من كل

ما أظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم
الله وما أصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها
وتغيب أخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها وأوسعت يدا حافرها لأضغطها الحجر والمدر
وسد فرجها التراب المتراكم وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر
وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب
هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير
الأطعمة ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطانا
وحولي بطون غرثى وأكباد حرى أو أكون كما قال القائل وحسبك داء أن تبيت ببطنة
وحولك أكباد تحن إلى القد أأقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في
مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات
كالبهيمة المربوطة همها علفها أو المرسلة شغلها تقممها تكترش من أعلافها
وتلهو عما يراد بها أو أترك سدى أو أهمل عابثا أو أجر حبل الضلالة أو أعتسف
طريق المتاهة وكأني بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف
عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان ألا وإن الشجرة البرية أصلب عودا والروائع الخضرة
أرق جلودا والنابتات البدوية أقوى وقودا وأبطأ خمودا وأنا من رسول الله كالضوء
من الضوء والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها
ولو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها وسأجهد في أن أطهر الأرض من هذا

المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك
على غاربك قد انسللت من مخالبك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القوم الذين
غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين
اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد
غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد
البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور
عن حبالك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان
انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم
الله يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت
عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها
مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض
ويأكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة
الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها
وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها
في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر
ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اولئك حزب الله الا ان حزب
الله هم المفلحون فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفف اقراصك ليكون من النار خلاصك ومن

**كتاب له عليه السلام** الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين
واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة
بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة
واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة
والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام

**ومن وصية له عليه السلام** للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنة الله
عليه اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها
زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما
وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني
سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة
والصيام والله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله
في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في
القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله
في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم
وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر
والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون
فلا يستجاب لكم يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل

امير المؤمنين الا لا تقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة
بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة
ولو بالكلب العقور **ومن كتاب له عليه السلام** الى معوية وان البغي والزور يذيعان
بالمرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك
ما قضي فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتاولوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما
يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه و
قد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القرآن في
حكمه والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** الى غيره اما بعد فان الدنيا مشغلة
عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني
صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما
ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**
الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد
فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده
ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي الا احتجز دونكم
سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون
مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي
عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى

الحق

الحق فان انتم لم تستقيموا على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له
العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما
يصلح الله به امركم **ومن كتاب له عليه السلام** الى عماله على الخراج من عبد الله علي
امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم
لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله
عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه
فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة و
سفراء الائمة ولا تحشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في
الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا
لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا
يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام
فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن السيرة ولا الرعية معونة
ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع
عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله **ومن
كتاب له عليه السلام** الى امراء البلاد في معنى الصلوة اما بعد فصلوا بالناس
الظهر حتى تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو
من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا

بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين

## ومن كتاب له عليه السلام كتبه للاشتر النخعي على مصر واعمالها حين اضطرب امر محمد بن

ابي بكر وهو اطول عهد واجمع كتبه للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر
به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحرث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر
جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله و
ايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها
ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه
جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات
ويزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك
الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في
مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما
يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك
ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس
الانصاف منها فيما احببت او كرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف
بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين و
اما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد و
الخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك

فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك
بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته
ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة ولا
تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير
واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك
وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف
عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه
به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس من نفسك
ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد
الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع و
يتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة
المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها
في العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة
يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة
له في البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا
عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع
المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد

رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق
من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على
ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح
لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن
في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور
ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء
الظن بالله ان شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن
لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل
آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا
آثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا
واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم
بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك
حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل
لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك
بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على
الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال برعيته

من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس قبلهم فليكن
منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا
وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك
عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت
عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها
والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح
عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح
بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة
ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل
الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة
والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه
وآله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين
وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج
الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم
ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون
من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم
جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم

ويكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة
والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما
يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله تعالى من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة
بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل فولّ من جنودك
أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك وأنقاهم جيبا وأفضلهم حلما ممن يبطئ
عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء وممن لا يثيره
العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة و
السوابق الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فإنهم جماع من
الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن
في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى بذل
النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها فإن لليسير
من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك
عندك من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من
خلوف أهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم
عليك وإن أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية
وإنه لا يظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم
وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء

عليهم

عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم فإن كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض
الناكل إن شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى ولا تضيفن بلاء امرئ إلى غيره ولا
تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ إلى أن تستعظم من بلائه ما كان
صغيرا ولا ضعة امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان
عظيما واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور فقد
قال تعالى لقوم أحب إرشادهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه و
الرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك
في نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء
إلى الحق إذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه أوقفهم في
الشبهات وآخذهم بالحجج وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور وأصرمهم
عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله إغراء وأولئك قليل ثم أكثر تعاهد
قضائه وافسح له في البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته إلى الناس وأعطه من المنزلة
لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر
في ذلك نظرا بليغا فإن هذا الدين قد كان أسيرا في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى و
يطلب به الدنيا ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة وأثرة فإنهما
جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة
والقدم في الإسلام المتقدمة فإنهم أكرم أخلاقا وأصح أعراضا وأقل في المطامع إشرافا

وابلغ في عواقب الامور نظراً ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح
انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك
ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر
لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد
منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا
فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة و
وسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه
وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج
وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا
بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا
قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او
اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت
به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك
حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من
اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث من الامور
ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته و
انما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع

ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص
رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره
الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن ايراد
مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي
منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ
قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن اختيارك
اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة
بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم
بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها
فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا
منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه
الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله
والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في
برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم
لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم
مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك
باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه

وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن
قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى
من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى فان في هذه الطبقة
قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك
وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد
استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير
المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن
تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع
اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج
الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي
الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسئلة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله
ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود
الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما
فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى
يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن
لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي
ونح عنك الضيق والانف يبسط الله بذلك عليك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط

ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة
عمالك بما يعيى عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك مما تحرج
به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك
وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها
النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي
هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من ذلك
كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن
منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله
عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن
بالمؤمنين رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن
الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا
دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل
فانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها
ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق
ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس
عن مسئلتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة
مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وقلة انصاف في معاملة

فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال ولا تقطعنّ لأحد من حاشيتك وحامّتك
قطيعة ولا يطمعنّ منك في اعتقاد عقدة تضرّ بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك
يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة
وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك
وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فإنّ مغبّة ذلك محمودة و
إن ظنّت الرعية بك حيفا فأصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك فإنّ في
ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك وإعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم
على الحق ولا تدفعنّ صلحا دعاك إليه عدوك لله فيه رضى فإنّ في الصلح دعة لجنودك
وراحة من همومك وأمنا لبلادك ولكن الحذر كلّ الحذر من عدوك بعد صلحه فإنّ العدو
ربما قارب ليتغفّل فخذ بالحزم واتّهم في ذلك حسن الظن وإن عقدت بينك وبين عدوك
عقدة أو ألبسته منك ذمّة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمّتك بالأمانة واجعل نفسك
جنّة دون ما أعطيت فإنّه ليس من فرائض الله شيء الناس أشدّ عليه اجتماعا مع
تفرّق أهوائهم وتشتّت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما
بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرنّ بذمّتك ولا تخيسنّ بعهدك
ولا تختلنّ عدوك فإنّه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقيّ وقد جعل الله عهده وذمّته
أمنا أفضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون إلى منعته ويستفيضون إلى جواره فلا إدغال
ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعوّلنّ على لحن قول بعد

التأكيد والتوثقة ولا يدعونّك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق
فإنّ صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط
بك من الله فيه طلبة فلا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك إيّاك والدماء وسفكها
بغير حلّها فإنّه ليس شيء أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع
مدّة من سفك الدماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا
من الدماء يوم القيامة فلا تقوّينّ سلطانك بسفك دم حرام فإنّ ذلك مما يضعفه ويوهنه
بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأنّ فيه قود البدن وإن
ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك أو سيفك أو يدك بعقوبة فإنّ في الوكزة فما فوقها
مقتلة فلا تطمحنّ بك نخوة سلطانك عن أن تؤدّي إلى أولياء المقتول حقّهم وإيّاك
والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحبّ الإطراء فإنّ ذلك من أوثق فرص
الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين وإيّاك والمنّ على رعيتك بإحسانك
أو التزيّد فيما كان من فعلك أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فإنّ المنّ يبطل الإحسان
والتزيّد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله تعالى كبر مقتا
عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وإيّاك والعجلة بالأمور قبل أوانها أو التساقط فيها
عند إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكّرت أو الوهن عنها إذا استوضحت فضع كلّ أمر
موضعه وأوقع كلّ عمل موقعه وإيّاك والاستئثار بما الناس فيه أسوة والتغابي عمّا تعنى به مما قد وضح للعيون
فإنّه مأخوذ منك لغيرك وعمّا قليل تنكشف عنك أغطية الأمور وينتصف منك للمظلوم

املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها

**ومن هذا العهد وهو آخره**

وانا اسئل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه من حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا والسلام

**ومن كتاب له عليه السلام**

الى طلحة والزبير ذكره ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات في مناقب امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لحرص حاضر فان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر من قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رايكما فان الان اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار والسلام

**ومن كتاب له عليه السلام**

الى معوية اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القرآن فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

**ومن وصية له عليه السلام**

وصى بها شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا

**ومن كتاب له عليه السلام**

الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان

كنت محسنا اعاننى وان كنت مسيئا استعتبنى **ومن كلام له عليه السلام**
كتبه الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان بدء امرنا انا التقينا
والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا فى الاسلام
واحدة ولا نستزيدهم فى الايمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا الامر
واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوى ما
لا يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على
وضع الحق مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت
نيرانها وحمست فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك
الى الذى دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت
عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذى انقذه الله
من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذى ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء
على راسه **ومن كتاب له عليه السلام** الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان
اما بعد فان الوالى اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك
فى الحق سواء فانه ليس فى الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك
فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ
صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيمة وانه لن يغنيك عن
الحق شىء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان الذى

يصل اليك من ذلك افضل من الذى يصل بك والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**
الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله على امير المؤمنين الى من مر به الجيش من
جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فانى قد سيرت جنودا هى مارة بكم ان شاء الله
وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم
من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من
تناول منهم شيئا ظلما عن ظلمهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم وما عراكم
مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبى فانا اغيره بمعونة الله ان شاء الله
**ومن كتاب له عليه السلام** الى كميل بن زياد النخعى وهو عامله على هيت ينكر عليه
تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة اما بعد فان تضييع المرء ما ولى وتكلفه
ما كفى لعجز حاضر ورأى متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك
التى وليناك ليس بها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأى شعاع فقد صرت جسرا لمن
اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة
ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره **ومن كتاب له عليه السلام**
الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى
الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون
الامر من بعده فوالله ما كان يلقى فى روعى ولا يخطر ببالى ان العرب تزعج هذا الامر من
بعده صلى الله عليه وآله عن اهل بيته ولا انهم منحوه عنى من بعده فما راعنى الا انثيال

الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رايت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون
الى محق دين محمد صلى الله عليه واله فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او
هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول
منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمان
الدين وتنهنه **ومنه** اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت
ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي
ويقين من ربي واني الى لقاء الله ولحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني اسى ان يلي امر هذه
الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا و
الفاسقين حزبا فان منهم الذي قد شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم من
لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتانيبكم و
جمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم
قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا
تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوءوا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب
الارق ومن نام لم ينم عنه والسلام

## ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى

الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم
لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني
عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم رسولي عليك فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من
جحرك واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث انت ولا
تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك
كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك
واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري
لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق وما نبالي ما صنع الملحدون
والسلام

## ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا

اما بعد فانا كنا نحن وانتم
على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا
وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى
الله عليه واله حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين
وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين
والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيه عجل فاسترفه فاني ان ازرك
فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين
رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اعضضته
بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل
والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت
غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد
قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود

بمحمد صلى الله عليه واله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما
بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمن فادخل فيما
دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله تعالى واما تلك التي تريد
فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام **ومن كتاب له عليه السلم**
اليه ايضا اما بعد فقد ان لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت
مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك
ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك
ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال المبين وبعد
البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها
واعشت الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن
السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط
في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى
بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او اجري لك على احد منهم
عقدا او عهدا فمن الان فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد
الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول والسلام **ومن كلام**
**له عليه السلم** الى عبد الله بن العباس وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية اما بعد فان المرء
ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلته

في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل واحياء حق وليكن سرورك
بما قدمت واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت **ومن كتاب له عليه السلم**
الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس
لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك
ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول
وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى
من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع الفاقة والخلات وما فضل عن
ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة ان لا ياخذوا من ساكن اجرا فان
الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه
من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام **ومن كتاب له عليه السلم**
الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين
مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها
لما ايقنت من فراقها وكن انس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان
فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور **ومن كتاب له عليه السلم** الى الحارث الهمداني
وتمسك بحبل القران وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق
واعتبر بما مضى من الدنيا بما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا واخرها لاحق باولها
وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا

تمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر
كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه
انكره او اعتذر منه ولا تجعل عرضك لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت
به فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ
وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح
كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم
الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله فانك
ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رايه
وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين
واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك
واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من
فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة
الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جميع امورك فان طاعة الله
فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها
ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند
محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق
فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود

ابليس

ابليس والسلام **ومن كتاب له عليه السلم** الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله
على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعوية اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك
يتسللون الى معوية فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم
فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل
وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه
ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم
والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه
ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلام **ومن كتاب له عليه السلم** الى المنذر بن الجارود
العبدي وقد خان في بعض ما ولاه من اعماله اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت
انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا
ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك
ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك
فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن على
خيانة فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله تعالى والمنذر هذا هو الذي قال
فيه امير المؤمنين عليه السلم انه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه **ومن**
**كتاب له عليه السلم** الى عبد الله بن العباس اما بعد فانك لست بسابق اجلك
ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول

و

فما كان منها لك نالك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك **ومن كتاب له**
**عليه السلام** الى معوية اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن
رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه
احلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري اله ما ياتي ام عليه ولست به غير انه بك
شبيه واقسم بالله انه لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس
اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتاذن لمقال نصيحتك
**ومن حلف له عليه السلام** كتبه بين ربيعة واليمن ونقل من خط هشام بن الكلبي هذا
ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به و
يجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من
خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب
ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وسفيههم وعالمهم
وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسئولا
**ومن كتاب له عليه السلام** الى معوية في اول ما بويع له ذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد
الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم
حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل
فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك **ومن وصية له عليه السلام** لعبد الله
بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب

فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله مباعدك من النار وما باعدك من الله مقربك
من النار **ومن وصية له عليه السلام** لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج الى الخوارج
لا تخاصمهم بالقران فان القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم
لن يجدوا عنها محيصا **ومن كتاب له عليه السلام** الى ابي موسى الاشعري جوابا في امر الحكمين
ذكره سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم
فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام
اعجبتهم انفسهم فاني اداوي منهم قرحا اخاف ان يكون علقا وليس رجل فاعلم احرص على
جماعة امة محمد صلى الله عليه وآله والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب و
سافي بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع
ما اوتي من العقل والتجربة واني لاعبد ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه
الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل السوء والسلام **ومن**
**كتاب له عليه السلام** لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما اهلك من كان
قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه **تم الباب**
**بحمد الله باب المختار** من حكم امير المؤمنين عليه السلام ويدخل في ذلك المختار من اجوبة
مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه قال عليه السلام كن في الفتنة كابن اللبون
لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلام ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي
بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه وقال عليه السلام البخل

عارٌ والجبن منقصةٌ والفقر يُخرس الفطن عن حجّته والمقلّ غريبٌ في بلدته والعجز آفةٌ و
الصبر شجاعةٌ والزهد ثروةٌ والورع جُنّةٌ وقال عليه السلام نعم القرين الرضا و
العلم وراثةٌ كريمةٌ والآداب حُلَلٌ مجدّدةٌ والفكر مرآةٌ صافيةٌ وقال عليه السلام صدر العاقل
صندوق سرّه والبشاشة حبالة المودّة والاحتمال قبر العيوب والمسالمة خبأ العيوب
من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه وقال عليه السلام الصدقة دواءٌ منجحٌ وأعمال
العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم وقال عليه السلام اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحمٍ
ويتكلّم بلحمٍ ويسمع بعظمٍ ويتنفّس من خرمٍ وقال عليه السلام إذا أقبلت الدنيا على أحدٍ
أعارته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال عليه السلام خالطوا الناس مخالطةً
إن متّم معها بكوا عليكم وإن عشتم حنّوا إليكم وقال عليه السلام إذا قدرت على عدوّك فاجعل
العفو عنه شكراً للقدرة عليه وقال أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه
من ضيّع من ظفر به منهم وقال عليه السلام إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفّروا أقصاها
بقلّة الشكر وقال عليه السلام من ضيّعه الأقرب أتيح له الأبعد وقال عليه السلام ما كلّ مفتونٍ
يُعاتب وقال تذلّ الأمور للمقادير حتّى يكون الحتف في التدبير وسئل عن قول الرسول
صلّى الله عليه وآله غيّروا الشيب ولا تشبّهوا باليهود فقال عليه السلام إنّما قال صلّى الله
عليه وآله ذلك والدين قلٌّ فأمّا الآن وقد اتّسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤٌ وما اختار
وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحقّ ولم ينصروا الباطل وقال عليه السلام
من جرى في عنان أمله عثر بأجله وقال عليه السلام أقيلوا ذوي المروّات عثراتهم فما يعثر منهم

عاثرٌ إلّا ويد الله بيده يرفعه وقال عليه السلام الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمرّ
مرّ السحاب فانتهزوا فرص الخير وقال عليه السلام لنا حقٌّ فإن أُعطيناه وإلّا ركبنا أعجاز
الإبل وإن طال السرى وهذا من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه أنّا إن لم نُعط حقّنا كنّا
أذلّاء وذلك أنّ الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما وقال من
أبطأ به عمله لم يُسرع به حسبه وقال من كفّارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف
والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلام يا ابن آدم إذا رأيت ربّك سبحانه يتابع عليك نعمه
وأنت تعصيه فاحذره وقال عليه السلام ما أضمر أحدٌ شيئاً إلّا ظهر في فلتات لسانه وصفحات
وجهه وقال عليه السلام امش بدائك ما مشى بك وقال عليه السلام أفضل الزهد إخفاء الزهد
وقال عليه السلام إذا كنت في إدبارٍ والموت في إقبالٍ فما أسرع الملتقى وقال عليه السلام
الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتّى كأنّه قد غفر وسئل عليه السلام عن الإيمان فقال الإيمان
على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر منها على أربع شعب
على الشوق والشفق والزهد والترقّب فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات ومن أشفق
من النار اجتنب المحرّمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع
إلى الخيرات واليقين منها على أربع شعب على تبصرة الفطنة وتأوّل الحكمة وموعظة
العبرة وسنّة الأوّلين فمن تبصّر في الفطنة تبيّنت له الحكمة ومن تبيّنت له الحكمة عرف
العبرة ومن عرف العبرة فكأنّما كان في الأوّلين والعدل منها على أربع شعب على غائص
الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر

عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع
شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن
امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق
في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم
القيمة وقال عليه السلام الكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق
فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة
وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل
عليه امره وضاق عليه مخرجه والشك على اربع شعب على التماري والهول والتردد
والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على
عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة
هلك فيهما وبعد هذا الكلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود
في هذا الكتاب وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه السلام
كن سمحا ولا تكن مبذرا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام اشرف الغنى ترك المنى وقال عليه السلام
من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال من اطال الامل اساء
العمل وقال وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين
يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا
امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة

وراءها العقاب وأربح الدعة معها الامان من النار وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام
يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر
الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون
اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه
كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل
اذا اضرت بالفرائض وقال عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه
وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية
ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رايه
فكأن لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام
هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله عليه السلام قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما
واحد وقال لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك
فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان
والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من
يشاء من عباده الجنة واقول صدق عليه السلام ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق
عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والامراض
وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق

فذهبته عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب وقال عليه السلام في ذكر خبّاب بن الأرتّ
رحم الله خبّابا فلقد أسلم راغبا وهاجر طائعا وقنع بالكفاف ورضي عن الله وعاش
مجاهدا وقال عليه السلام طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله
وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني
ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضي فانقضى
على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله أنه قال يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك
منافق وقال عليه السلام سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال عليه السلام
قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر أنفته وعفته
على قدر غيرته وقال عليه السلام الظفر بالحزم والحزم بإجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار
وقال عليه السلام احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع وقال عليه السلام قلوب
الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه وقال عليه السلام عيبك مستور ما أسعدك جدك
وقال أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال عليه السلام السخاء ما كان ابتداء
فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم وقال عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل
ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة وقال الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر
عما تحب وقال عليه السلام الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال القناعة مال
لا ينفد وقال المال مادة الشهوات وقال عليه السلام من حذرك كمن بشرك وقال عليه السلام
اللسان سبع إن خلي عنه عقر وقال عليه السلام المرأة عقرب حلوة اللبسة وقال عليه السلام الشفيع

جناح

جناح الطائر وقال عليه السلام أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال فقد الأحبة غربة
وقال فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها وقال لا تستح من إعطاء القليل فإن الحرمان
أقل منه وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر وقال عليه السلام إذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف
كنت وقال عليه السلام لا ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرّطا وقال عليه السلام إذا تم العقل نقص
الكلام وقال عليه السلام الدهر يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرّب المنية ويباعد الأمنية
وقال عليه السلام من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال عليه السلام من نصب نفسه للناس إماما
فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه
ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم وقال عليه السلام نفس المرء
خطاه إلى أجله وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع آت وقال عليه السلام إن الأمور
إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية
ومسألته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى
الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء
الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا إليك عني أبي تعرضت أم إلي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري
لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك
حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد **ومن كلام له عليه السلام**
للسائل لما سأله أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا
مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب

والعقاب

والعقاب وسقط الوعد والوعيد إن الله سبحانه أمر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا
وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا وأعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها
ولم يرسل الأنبياء لعبا ولم ينزل الكتاب للعباد عبثا ولا خلق السماوات والأرض وما
بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلام خذ
الحكمة أنى كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن
إلى صواحبها في صدر المؤمن وقال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق
وقال عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن
بها حكمة ولا تقرن إليها كلمة وقال عليه السلام أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت
لذلك أهلا لا يرجون أحد منكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحين أحد إذا سئل
عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ولا يستحين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه وعليكم بالصبر
فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر
معه وقال عليه السلام لرجل أفرط في الثناء عليه وكان له متهما أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك
وقال عليه السلام بقية السيف أبقى عددا وأكثر ولدا وقال عليه السلام من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله
وقال عليه السلام رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام وروي من مشهد الغلام وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط
ومعه الاستغفار وحكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه قال كان في الأرض
أمانان من عذاب الله وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي رفع فهو
رسول الله صلى الله عليه وآله وأما الأمان الباقي فالاستغفار قال الله تعالى وما كان الله

ليعذبهم

ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن الاستخراج
ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس
ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من
الله حافظ وقال عليه السلام الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم
من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله وقال عليه السلام أوضع العلم ما وقف على اللسان وأرفعه ما
ظهر في الجوارح والأركان وقال عليه السلام إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها
طرائف الحكم وقال عليه السلام لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو
مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول واعلموا
أنما أموالكم وأولادكم فتنة ومعنى ذلك أنه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين
الساخط لرزقه والراضي بقسمه وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ولكن لتظهر الأفعال
التي بها يستحق الثواب والعقاب لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث وبعضهم يحب تثمير
المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال
ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك وأن تباهي الناس
بعبادة ربك فإذا أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا إلا
لرجلين رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات وقال عليه السلام
ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام إن أولى الناس بالأنبياء
أعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا

ثم قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت
قرابته وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال عليه السلام نوم على يقين خير من
صلوة في شك وقال عليه السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية
فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وسمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال
عليه السلام ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلك ومدحه قوم في وجهه فقال عليه السلام اللهم انك اعلم بي
من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون
وقال لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر
وبتعجيلها لتهنأ وقال يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا
المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس
فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان ورئي عليه
ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به
المؤمنون ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا و
تولاها ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب
من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي وقيل البكالي باللام قال رأيت
امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لي يا نوف
اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك



قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقران شعارا والدعاء دثارا
ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل
لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة
وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور
وقال عليه السلام ان الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها
ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها
وقال عليه السلام لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم
ما هو اضر منه وقال رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال لقد علق
بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد
من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه
اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسي التحفظ
وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان افاد مالا اطغاه
الغنى وان اصابته المصيبة فضحه الجزع وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده
الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل
افراط له مفسد وقال عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع
الغالي وقال لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع ولما
وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة بعد مرجعه من صفين وكان من احب الناس اليه

لو احبني جبل لتهافت معنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلم من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد يؤول ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره

وقال عليه السلم لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة

وقال عليه السلم اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر

وقيل له كيف تجدك يا امير المؤمنين فقال كيف يكون من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مامنه

وقال كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له

وقال عليه السلم هلك في رجلان محب غال ومبغض قال

وقال اضاعة الفرصة غصة

وقال مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوى اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل

وسئل عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها راياً وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح

وقال شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى اجره

وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال عليه السلم كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم ثم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة

وقال عليه السلم طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة

اقول ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الذي قبله

وقال غيرة المراة كفر وغيرة الرجل ايمان

وقال لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل

وقال عليه السلم عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء

وقال عليه السلم من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب

وقال توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق

وقال عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك وقال وقد رجع من صفين فاشرف على
القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل
التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع
لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا
خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم
ان خير الزاد التقوى وقال وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها
المخدوع باباطيلها بم تذمها اتغتر بالدنيا ثم تذمها انت متجرم عليها ام هي المتجرمة
عليك متى استهوتك ام متى غرتك بمصارع ابائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت
الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء
لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به
الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن
فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى
ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة
فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم
ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا
وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون يوم القيامة
ذكرتهم الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال ان لله ملكا

ينادي

ينادي كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال الدنيا دار ممر الى دار مقر
والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال عليه السلام
لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته وقال
من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول
ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق
ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن
شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم
يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقال الصلوة قربان
كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام وجهاد المرأة حسن
التبعل وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة وقال عليه السلام من ايقن بالخلف جاد
بالعطية وقال عليه السلام تنزل المعونة على قدر المؤونة وقال ما عال امرؤ اقتصد وقال
قلة العيال احد اليسارين وقال التودد نصف العقل وقال عليه السلام الهم نصف الهرم
وقال ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط عمله
وقال كم من صائم ليس له من صيامه الا الظماء وكم من قائم ليس له من قيامه الا السهر والعناء
حبذا نوم الاكياس وافطارهم وقال سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة
وادفعوا امواج البلاء بالدعاء ومن كلام له عليه السلام لكميل بن زياد النخعي قال كميل

بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين عليه السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال
يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة
فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال
يزول بزواله يا كميل معرفة العلم دين يدان به به يكسب الانسان الطاعة في حياته
جميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل هلك خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة
ها ان ههنا لعلما جما واشار الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مامون
عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه
او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة
الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا
من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه
اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل
حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا
يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم
هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون

وانسوا

وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى
اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت
وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلام
لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا
بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع
يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين
ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره
الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان
اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها
على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر
وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية
وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ
في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى
يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما
يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقر من طاعة غيره فهو على الناس
طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره
لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي

ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى
به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال عليه السلام لكل
امرئ عاقبة حلوة او مرة وقال عليه السلام لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن وقال عليه السلام
لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان قال عليه السلام الراضي بفعل قوم كالداخل
فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضى به وقال عليه السلام اعتصموا
بالذمم في اوتادها وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال عليه السلام
قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم واسمعتم ان استمعتم وقال عاتب اخاك
بالاحسان اليه واردد شره بالانعام اليه وقال من وضع نفسه مواضع التهمة فلا
يلومن من اساء به الظن وقال من ملك استأثر وقال من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال
شاركها في عقولها وقال من كتم سره كانت الخيرة بيده وقال الفقر الموت الاكبر وقال
من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده وقال عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
وقال لا يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له وقال الاعجاب يمنع من الازدياد
وقال الامر قريب والاصطحاب قليل وقال قد اضاء الصبح لذي عينين وقال ترك الذنب
اهون من طلب التوبة وقال كم من اكلة منعت اكلات وقال الناس اعداء ما جهلوا وقال
من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ وقال من احد سنان الغضب لله قوي على قتل
اشداء الباطل وقال اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه وقال آلة
الرياسة سعة الصدر وقال ازجر المسيء بثواب المحسن وقال احصد الشر من صدر غيرك بقلعه

من صدرك وقال اللجاجة تسل الرأي وقال الطمع رق مؤبد وقال ثمرة التفريط الندامة
وثمرة الحزم السلامة وقال لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال
ما اختلفت دعوتان الا كانت احداهما ضلالة وقال ما شككت في الحق مذ اريته وقال
ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وقال للظالم البادي غدا بكفه عضة وقال
الرحيل وشيك وقال عليه السلام من ابدى صفحته للحق هلك وقال من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع
وقال واعجبا اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي له شعر في هذا
المعنى فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان كنت بالقربى
حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب وقال عليه السلام انما المرء في الدنيا غرض تنتضل
فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد
نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله فنحن اعوان المنون
وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا
اسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه
خازن لغيرك وقال ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فأتوها من قبل شهوتها واقبالها فان
القلب اذا اكره عمي وكان يقول متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام فيقال
لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي لو غفرت وقال وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما
بخل به الباخلون وروي في خبر آخر انه قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال لم يذهب
من مالك ما وعظك وقال ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة

وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل وقال في صفة الغوغا
هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال هم الذين اذا اجتمعوا ضروا
واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد عرفنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع
اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البنا الى بنائه والنساج الى منسجه
والخباز الى مخبزه واتي بجان ومعه غوغا فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة وقال
ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة
وقال وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا الامر لا ولكنكما شريكان
في القوة والاستعانة وعونان على العجز والاود وقال ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم
سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه
ذكركم وقال لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا
يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين
وقال كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع وقال اول عوض الحليم من
حلمه ان الناس انصاره على الجاهل وقال ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا
اوشك ان يكون منهم وقال من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن
اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف
الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض و
نجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا واكمش

بمهل

في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع وقال الجود حارس
الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكوة الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة
عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان
واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة و
المودة قرابة مستفادة ولا تامنن ملولا وقال عجب المرء بنفسه احد حساد عقله
وقال اغض على القذى والا لم ترض ابدا وقال من لان عوده كثفت اغصانه وقال
الخلاف يهدم الراي وقال من نال استطال وقال في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال
وقال حسد الصديق من سقم المودة وقال اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع
وقال ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن وقال بئس الزاد على المعاد العدوان
على العباد وقال من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم وقال من كساه الحياء ثوبه لم
ير الناس عيبه وقال بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون وبالافضال
تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة
يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه وقال عليه السلام العجب لغفلة الحساد عن
سلامة الاجساد وقال عليه السلام الطامع في وثاق الذل وقد سئل عن الايمان فقال عليه السلام
الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال عليه السلام من اصبح على الدنيا
حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد اصبح
يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرا القران فمات فدخل النار فهو

ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلث هم لا
يغبه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه وقال كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل
عن قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال هي القناعة وقال شاركوا الذي قد اقبل عليه
الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ عليه وقال في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل
والاحسان العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال من يعط باليد القصيرة يعط
باليد الطويلة اقول ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وان كان
يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان ههنا عبارتان عن النعمتين
ففرق بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله ابدا تضعف
على نعم المخلوق اضعافا كثيرة اذ كانت نعم الله اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها
تنزع وقال لابنه الحسن عليهما السلام لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي
باغ والباغي مصروع وقال عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو
والجبن والبخل فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها
ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها وقيل له عليه السلام صف لنا العاقل
فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل فقال قد فعلت يعني ان
الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف وصف
العاقل وقال عليه السلام والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال
ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة

العبيد

العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال المرأة شر كلها وشر ما فيها
انه لا بد منها وقال عليه السلام من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق
وقال عليه السلام الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام عن النبي صلى الله
عليه وآله ولا عجب ان يشتبه الكلامان لان مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب وقال
يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم وقال اتق الله بعض التقى
وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال اذا ازدحم الجواب خفي الصواب وقال
ان لله في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته وقال عليه السلام
اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال
الكرم اعطف من الرحم وقال عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه وقال افضل الاعمال
ما اكرهت نفسك عليه وقال عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود وقال
مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة وقال فرض الله الايمان
تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء
لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة
للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص
حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل و
مجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل
والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام امانا من

المخاوف والامامة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة وكان عليه السلام يقول احلفوا
الظالم اذا اردتم يمينه بانه برئ من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل
العقوبة واذا حلف بالله الذى لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله تعالى وقال
يا ابن ادم كن وصى نفسك واعمل فى مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلام
الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم وقال عليه السلام صحة
الجسد من قلة الحسد وقال عليه السلام يا كميل مر اهلك ان يروحوا فى كسب المكارم ويدلجوا
فى حاجة من هو نائم فوالذى وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله له
من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء فى انحداره حتى يطردها عنه
كما تطرد غريبة الابل وقال اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه السلام الوفاء
لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله **فصل** نذكر
فيه شيئا من اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير فى حديثه عليه السلام فاذا كان ذلك ضرب
يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين السيد العظيم المالك
لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التى لا ماء فيها وفى حديثه عليه السلام هذا الخطيب
الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضى فيها وكل ماض فى كلام او سير فهو شحشح والشحشح فى
غير هذا الموضع البخيل الممسك وفى حديثه عليه السلام ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها
تقحم اصحابها فى المهالك والمتالف فى الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم السنة
فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه اخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اى

نحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو وفى حديثه عليه السلام اذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة
اولى والنص منتهى الاشيا ومبلغ اقصاها كالنص فى السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة
وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسالته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص
الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذى يخرج منه الصغير الى حد الكبير
وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى
بالمراة من امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق
محاقة الام للعصبة فى المراة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منهما للاخر انا احق منك
بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل
وهو الادراك لانه عليه السلام انما اراد منتهى الامر الذى تجب به الحقوق والاحكام ومن رواه نص
الحقائق فانما اراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره ابو عبيد والذى عندى ان المراد بنص الحقاق
ههنا بلوغ المراة الى الحد الذى يجوز فيه تزويجها وتصرفها فى حقوقها تشبيها بالحقاق
من الابل وهى جمع حقة وحق وهو الذى استكمل ثلث سنين ودخل فى الرابعة وعند ذلك يبلغ
الى الحد الذى يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه فى السير والحقائق ايضا جمع حقة فالروايتان
جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا وفى حديثه
ان الايمان يبدو لمظة فى القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة واللمظة مثل النكتة او
نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شئ من البياض وفى حديثه ان الرجل
اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه فالظنون الذى يظن به فمرة

يرجوه ومرة لا يرجوه وهذا من أفصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه ولا تدري على اي شيء
انت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب
اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طمى يقذف بالبوصي والماهر والجد البئر
والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا وفي حديثه عليه السلام انه شيع جيشا يغزيه فقال
اعذبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن
وامتنعوا من المقاربة لهن لأن ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة و
يكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شيء فقد اعذب عنه و
العاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب وفي حديثه عليه السلام كالياسر الفالج ينتظر
اول فوزة من قداحه الياسر هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر
الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز لما رأيت فالجا قد فلجا وفي حديثه
كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد منا اقرب الى العدو
منه ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال
رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه فينزل الله عليهم النصر ويأمنون مما كانوا يخافونه
بمكانه وقوله اذا احمر البأس كناية عن اشتداد الأمر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه
شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول الرسول
صلى الله عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن حمي الوطيس
فالوطيس مستوقد النار فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله ما استحر من جلاد القوم باحتدام
النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب
قال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة
فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام ما تكفونني انفسكم
فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها فانني اليوم لاشكو
حيف رعيتي كأنني المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول
في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما
اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال عليه السلام واين
تقعان مما اريد وقيل ان الحرث بن حوط اتاه فقال اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة
فقال عليه السلام يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف من
اتاه ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله
بن عمر فقال ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال صاحب
السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه وقال احسنوا في عقب غيركم
تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلام ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان
خطأ كان داء وسئله رجل ان يعرفه ما الايمان فقال عليه السلام اذا كان غد فأتني حتى
اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة
يثقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله
الايمان على اربع شعب وقال عليه السلام يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك

الذي قد اتاك فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك وقال عليه السلام احبب حبيبك هونا

ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما

وقال عليه السلام الناس في الدنيا عاملان عامل عمل للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على

من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها

فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها

عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة

وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة

بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال ان القرآن انزل على النبي صلى

الله عليه وآله والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء

فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث

جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف

عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله

وروي انه عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والآخر

من عرض الناس فقال اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الآخر

فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلام لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء

وقال عليه السلام اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته

وقويت مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين

ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة

والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى

ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمتع في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند

منتهى رزقك وقال لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم

فاقدموا وقال ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء

قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والاماني تعمي اعين

البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه وقال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون

علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي محافظا على رئاء الناس من نفسي بجميع ما انت

مطلع عليه مني فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي تقربا الى عبادك

تباعدا من مرضاتك وقال عليه السلام لا والذي امسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم

اغر ما كان كذا وكذا وقال عليه السلام قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول وقال اذا

اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها وقال من تذكر بعد السفر استعد وقال

ليس الرؤية مع الابصار فقد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه وقال

بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة وقال جاهلكم مزداد عالمكم مسوف وقال قطع العلم عذر

المتعللين وقال كل معاجل يسأل الانظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلام

ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وسئل عن القدر فقال طريق

مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلام اذا ارذل الله

عبداً حظر العلم وقال عليه السلام كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا
في عينه وكان خارجاً من سلطان بطنه فلا يتشهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر
دهره صامتاً فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفاً مستضعفاً
فان جاء الجد فهو ليث غاب وصل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضياً وكان لا يلوم احداً
على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعاً الا عند برئه وكان
يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان
على ما يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى
فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان
اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب
ان لا يعصى شكراً لنعمه وقال وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على
ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث
ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مازور
ابنك سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال عليه السلام على قبر رسول
الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك
وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل وقال عليه السلام لا تصحب المائق فانه يزين
لك فعله ويود ان تكون مثله وقال وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال عليه السلام
مسيرة يوم للشمس وقال اصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك صديقك وصديق

صديقك وعدو عدوك واعداؤك ثلثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال
لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه
وقال ما اكثر العبر واقل الاعتبار وقال عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم
ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم وقال عليه السلام ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي
ركعتين وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال عليه السلام كما يرزقهم على كثرتهم
قيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وقال رسولك ترجمان عقلك
وكتابك ابلغ ما ينطق عنك وقال عليه السلام ما المبتلى الذي اشتد به البلاء باحوج
الى الدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء وقال عليه السلام الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل
على حب امه وقال عليه السلام ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد
اعطى الله وقال ما زنى غيور قط وقال كفى بالاجل حارساً وقال عليه السلام ينام الرجل
على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب
الاموال وقال مودة الآباء قرابة بين الابناء والقرابة الى المودة احوج من المودة الى
القرابة وقال عليه السلام اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على السنتهم وقال
لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده وقال لانس بن مالك وقد
كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئاً مما سمعه من رسول الله صلى
الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه عليه السلام فقال اني انسيت ذلك الامر
فقال ان كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص فاصاب انساً

هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الامر قبعاً وقال عليه السلم ان للقلوب اقبالا وادبارا
فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض وقال عليه السلم وفي القرآن
نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال ردوا الحجر من حيث جا فان الشر لا يدفعه الا الشر
وقال لكاتبه عبد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط
بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وقال انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك
ان المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال له بعض
اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال عليه السلم انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم
ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون
وقيل له بأي شيء غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه يومى بذلك الى
تمكن هيبته في القلوب وقال عليه السلم لابنه محمد بن الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فتعوذ
بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال لسائل سأله عن
معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف
شبيه بالجاهل المتعنت وقال لعبد الله بن العباس وقد اشار عليه في شيء لم يوافق رأيه
لك ان تشير علي وأرى فان عصيتك فاطعني وروى انه لما ورد الكوفة قادما من صفين
مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي
وكان من وجوه قومه فقال له عليه السلم اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا
الرنين واقبل يمشي معه وهو راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة

للمؤمن وقال عليه السلم وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل
له من غرهم يا امير المؤمنين فقال الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني
وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار وقال عليه السلم اتقوا معاصي
الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر ان حزننا عليه على
قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال عليه السلم العمر الذي اعذر الله
فيه الى ابن آدم ستون سنة وقال ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب وقال ان الله
سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع به غني والله تعالى سائلهم
عن ذلك وقال الاستغناء عن العذر اعز من الصدق به وقال اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا
بنعمه على معاصيه وقال عليه السلم ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط
العجزة وقال السلطان وزعة الله في ارضه وقال عليه السلم في صفة المؤمن بشره في وجهه وحزنه
في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه
كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين
العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد وقال عليه السلم لو رأى العبد الاجل ومسيره
لابغض الامل وغروره وقال عليه السلم لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث وقال
الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع
اذا لم يكن المطبوع وقال عليه السلم صواب الرأي بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذهابها وقال
العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال عليه السلم يوم العدل على الظالم اشد من يوم

الجور على المظلوم وقال عليه السلام الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة
والناس منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد
افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضا والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكاه اللحظة
وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه
وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل به آثاما فباء بوزره
وقدم على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال عليه السلام من العصمة
تعذر المعاصي وقال عليه السلام ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره وقال
عليه السلام الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد وقال اشد
الذنوب ما استهان به صاحبه وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي
برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم
اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه
ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر
في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه ومن اكثر من ذكر الموت رضي
من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال عليه السلام للظالم
من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة
وقال عليه السلام عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء
وقال عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء

الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وقال
اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله وهنا بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال له ليهنك
الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ
اشده ورزقت بره وبنى رجل من عماله بناء فخما فقال عليه السلام اطلعت الورق رؤسها ان البناء
يصف لك الغنى وقيل له عليه السلام لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من اين كان يأتيه
رزقه فقال عليه السلام من حيث يأتيه اجله وعزى قوما عن ميت مات لهم فقال عليه السلام ان هذا
الامر ليس لكم بدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض اسفاره
فان قدم عليكم والا فانتم قدمتم عليه وقال عليه السلام ايها الناس ليركم الله من النعمة
وجلين كما يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد
امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا وقال عليه السلام
يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان
ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال لا تظنن
بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا وقال اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة
فابدا بمسئلة الصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فان الله اكرم
من ان يسئل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى وقال عليه السلام من ضن بعرضه
فليدع المراء وقال عليه السلام من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال
لا تسئل عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل وقال عليه السلام الفكر مرآة صافية والاعتبار

سُنْذِرٌ ناصِحٌ وكَفى اَدَباً لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ ما كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ وقال عليه السلام العِلْمُ مَقْرونٌ بِالعَمَلِ
فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ وَالعِلْمُ يَهْتِفُ بِالعَمَلِ فَاِنْ اَجابَهُ وَاِلّا ارْتَحَلَ عَنْهُ وقال عليه السلام اَيُّها النّاسُ
مَتاعُ الدُّنْيا حُطامٌ مُوبِئٌ فَتَجَنَّبوا مَرْعاهُ قُلْعَتُها اَحْظى مِنْ طُمَأْنينَتِها وبُلْغَتُها اَزْكى مِنْ
ثَرْوَتِها حُكِمَ عَلى مُكْثِريها بِالفاقَةِ واُعينَ مَنْ غَنِيَ عَنْها بِالرّاحَةِ ومَنْ راقَهُ زِبْرِجُها
اَعْقَبَتْ ناظِرَيْهِ كَمَهاً ومَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بِها مَلَأَتْ ضَميرَهُ اَشْجاناً لَهُنَّ رَقْصٌ عَلى سُوَيْداءِ
قَلْبِهِ هَمٌّ يَشْغَلُهُ وَهَمٌّ يَحْزُنُهُ كَذٰلِكَ حَتّى يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ فَيُلْقى بِالفَضاءِ مُنْقَطِعاً
اَبْهَراهُ هَيِّناً عَلَى اللهِ فَناؤُهُ وعَلَى الاِخْوانِ اِلْقاؤُهُ واِنَّما يَنْظُرُ المُؤْمِنُ اِلَى الدُّنْيا بِعَيْنِ
الاِعْتِبارِ ويَقْتاتُ مِنْها بِبَطْنِ الاِضْطِرارِ ويَسْمَعُ فيها بِاُذُنِ المَقْتِ والاِبْغاضِ اِنْ قيلَ
اَثْرى قيلَ اَكْدى واِنْ فُرِحَ لَهُ بِالبَقاءِ حُزِنَ لَهُ بِالفَناءِ هٰذا ولَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فيهِ يُبْلِسونَ
وقال عليه السلام اِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ وَضَعَ الثَّوابَ عَلى طاعَتِهِ والعِقابَ عَلى مَعْصِيَتِهِ ذِيادَةً
لِعِبادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ وحِياشَةً لَهُمْ اِلى جَنَّتِهِ ورُوِيَ اَنَّهُ عليه السلام قَلَّما اعْتَدَلَ بِهِ المِنْبَرُ اِلّا قالَ
اَمامَ الخُطْبَةِ اَيُّها النّاسُ اتَّقُوا اللهَ فَما خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثاً فَيَلْهُوَ ولا تُرِكَ سُدىً فَيَلْغُوَ وما
دُنْياهُ الَّتي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الآخِرَةِ الَّتي قَبَّحَها سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ وما المَغْرُورُ الَّذي
ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيا بِاَعْلى هِمَّتِهِ كَالآخَرِ الَّذي ظَفِرَ مِنَ الآخِرَةِ بِاَدْنى سُهْمَتِهِ وقال عليه السلام
لا شَرَفَ اَعْلى مِنَ الاِسْلامِ ولا عِزَّ اَعَزُّ مِنَ التَّقْوى ولا مَعْقِلَ اَحْصَنُ مِنَ الوَرَعِ ولا شَفيعَ
اَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ ولا كَنْزَ اَغْنى مِنَ القَناعَةِ ولا مالَ اَذْهَبُ لِلْفاقَةِ مِنَ الرِّضا بِالقُوتِ ومَنِ
اقْتَصَرَ عَلى بُلْغَةِ الكَفافِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرّاحَةَ وتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ والرَّغْبَةُ مِفْتاحُ النَّصَبِ

مَطِيَّةُ التَّعَبِ والحِرْصُ والكِبْرُ والحَسَدُ دَواعٍ اِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنوبِ والشَّرُّ جامِعُ مَساوِي
العُيوبِ وقال عليه السلام لِجابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الاَنْصارِيِّ يا جابِرُ قِوامُ الدُّنْيا بِاَرْبَعَةٍ عالِمٌ
مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ وجاهِلٌ لا يَسْتَنْكِفُ اَنْ يَتَعَلَّمَ وجَوادٌ لا يَبْخَلُ بِمَعْروفِهِ وفَقيرٌ لا يَبيعُ
آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ فَاِذا ضَيَّعَ العالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الجاهِلُ اَنْ يَتَعَلَّمَ واِذا بَخِلَ الغَنِيُّ بِمَعْروفِهِ
باعَ الفَقيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ يا جابِرُ مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوائِجُ النّاسِ اِلَيْهِ فَمَنْ قامَ
لِلّٰهِ فيها بِما يَجِبُ عَرَّضَها لِلدَّوامِ والبَقاءِ ومَنْ لَمْ يَقُمْ فيها بِما يَجِبُ عَرَّضَها لِلزَّوالِ والفَناءِ
ورَوى ابْنُ جَريرٍ الطَّبَرِيُّ في تاريخِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ اَبي لَيْلَى الفَقيهِ وكانَ مِمَّنْ خَرَجَ لِقِتالِ الحَجّاجِ
مَعَ ابْنِ الاَشْعَثِ اَنَّهُ قالَ فيما كانَ يَحُضُّ بِهِ النّاسَ عَلَى الجِهادِ اِنّي سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام
يَقولُ يَوْمَ لَقينا اَهْلَ الشّامِ وقال عليه السلام اَيُّهَا المُؤْمِنونَ اِنَّهُ مَنْ رَأى عُدْواناً يُعْمَلُ بِهِ ومُنْكَراً
يُدْعى اِلَيْهِ فَاَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وبَرِئَ ومَنْ اَنْكَرَهُ بِلِسانِهِ فَقَدْ اُجِرَ وهُوَ اَفْضَلُ مِنْ صاحِبِهِ
ومَنْ اَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيا وكَلِمَةُ الظّالِمينَ السُّفْلى فَذٰلِكَ الَّذي اَصابَ
سَبيلَ الهُدى وقامَ عَلَى الطَّريقِ ونَوَّرَ في قَلْبِهِ اليَقينُ **وفي كَلامٍ آخَرَ لَهُ عليه السلام**
يَجْري هٰذَا المَجْرى فَمِنْهُمُ المُنْكِرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ ولِسانِهِ وقَلْبِهِ فَذٰلِكَ المُسْتَكْمِلُ لِخِصالِ الخَيْرِ ومِنْهُمُ
المُنْكِرُ بِلِسانِهِ وقَلْبِهِ والتّارِكُ بِيَدِهِ فَذٰلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخَصْلَتَيْنِ مِنْ خِصالِ الخَيْرِ ومُضَيِّعٌ
خَصْلَةً ومِنْهُمُ المُنْكِرُ بِقَلْبِهِ والتّارِكُ بِيَدِهِ ولِسانِهِ فَذٰلِكَ الَّذي ضَيَّعَ اَشْرَفَ الخَصْلَتَيْنِ مِنَ
الثَّلاثِ وتَمَسَّكَ بِواحِدَةٍ ومِنْهُمْ تارِكٌ لِاِنْكارِ المُنْكَرِ بِلِسانِهِ وقَلْبِهِ فَذٰلِكَ مَيِّتُ الاَحْياءِ
وما اَعْمالُ البِرِّ كُلُّها والجِهادُ في سَبيلِ اللهِ عِنْدَ الاَمْرِ بِالمَعْروفِ والنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ اِلّا كَنَفْثَةٍ في بَحْرٍ

يجيء وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل من ذلك
كلمة عدل عند امام جائر وعن ابي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان
اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه
معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه وقال عليه السلام ان
الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف وبي وقال لا تامنن على خير هذه الامة عذاب
الله لقوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تياسن لشر هذه الامة
من روح الله لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال عليه السلام
البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وقال عليه السلام الرزق رزقان رزق
تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم
ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك
وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب
ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى الكلام فيما
تقدم من هذا الباب الا انه ههنا اوضح واشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة
في اول الكتاب وقال عليه السلام رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول ليله قامت
بواكيه في اخره وقال عليه السلام الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه
فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة وقال عليه السلام
لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض

يحتج

يحتج بها عليك يوم القيمة وقال عليه السلام احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك
عند طاعته فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف
عن معصية الله وقال عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في
حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز
وقال عليه السلام من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها
وقال عليه السلام من طلب شيئا ناله او بعضه وقال عليه السلام ما خير بخير بعده النار وما شر
بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة فهو محقور وكل بلاء دون النار عافية وقال الا وان
من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا
وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى
القلب وقال للمؤمن ثلث ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة
يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة
او خطوة في معاد او لذة في غير محرم وقال ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست
بمغفول عنك وقال عليه السلام تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه وقال خذ من الدنيا ما
اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب وقال رب قول انفذ من صول
وقال كل مقتصر عليه كاف وقال المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل ومن لم يعط
قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان
عليك فاصبر وقال مقاربة الناس في اخلاقهم امن من غوائلهم وقال لبعض مخاطبيه وقد تكلم

بكلمة

بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا والشكير هيهنا اول ما
ينبت من ريش الطائر قبل ان يقوى ويستحصف والسقب الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان
يستفحل وقال ع من اومأ الى متفاوت خذلته الحيل وقال عليه السلام وقد سئل عن معنى قولهم
لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما
هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا وقال ع لعمار بن ياسر وقد سمعه
يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لم ياخذ من الدين الا ما قاربه من الدنيا و
على عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته وقال ع ما احسن تواضع الاغنياء
للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله وقال ع
ما استودع الله امرءا عقلا الا استنقذه به يوما ما وقال ع من صارع الحق صرعه وقال ع
القلب مصحف البصر وقال ع التقى رئيس الاخلاق وقال ع لا تجعلن ذرب لسانك على من
انطقك وبلاغة قولك على من سددك وقال عليه السلام كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه
من غيرك وقال ع من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار وفي خبر آخر انه عليه السلام قال
للاشعث بن قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم وقال عليه السلام
في صفة الدنيا الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا
لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال عليه السلام
لابنه الحسن عليه السلام يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين
اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له



على معصيته وليس احد هذين حقيقا ان توثره على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه
آخر وهو اما بعد فان الذي في يديك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل
بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت
به او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقيت بما جمعت له وليس احد هذين اهلا ان توثره
على نفسك ولا تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال ع
لقائل بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة
العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك
العود اليه ابدا والثالث ان تودي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة
والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتودي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي
نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشا بينهما لحم جديد
والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر
الله وقال ع الحلم عشيرة وقال عليه السلام مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ
العمل تولمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي انه كان جالسا في اصحابه فمرت
بهم امراة جميلة فرمقها القوم بابصارهم فقال ع ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك
سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلامس اهله فانما هي امراة كامراة فقال رجل
من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام رويدا انما هو
سب بسب او عفو عن ذنب وقال عليه السلام افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله

كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر
اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله وقال من اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه و
بين الناس وقال الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك
وقاتل هواك بعقلك وقال ان لله عبادا يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرها
في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم وقال لا ينبغي للعبد
ان يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ افتقر
وقال عليه السلام من شكى الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما
شكى الله وقال في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه
وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد وقال عليه السلام ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة
رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة
ودخل الاول به النار وقال عليه السلام ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه
في طلب ماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الآخرة
بتبعته وقال الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها
ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها وقال ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن
الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا بآجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها
فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم وراوا استكثار غيرهم منها

استقلالا

استقلالا ودركهم لها فوتا اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه
علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون وقال عليه السلام
اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال اخبر تقله ومن الناس من يروي هذا لرسول
الله صلى الله عليه وآله ومما يقوي انه من كلام امير المؤمنين ما حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي
قال قال المأمون لولا ان عليا قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر وقال ما كان الله
ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق
عنه باب الاجابة ولا ليفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل عليه السلام
ايما افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها
عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما وقال
الناس اعداء ما جهلوا وقال الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي
فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلام الولايات مضامير الرجال وقال عليه السلام
ما انقض النوم لعزائم اليوم وقال ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال
وقد جاءه نعي الاشتر رحمه الله مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا
يوفي عليه الطائر والفند المنفرد من الجبال وقال عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير
مملول منه وقال عليه السلام اذا كان في رجل خلة رائعة فانتظروا اخواتها وقال لغالب بن
صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال دعدعتها الحقوق يا

فقال عليه السلام ذلك احمد سبليها وقال عليه السلام من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا وقال

من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال عليه السلام من كرمت عليه نفسه

هانت عليه شهوته وقال عليه السلام ما مزح امرؤ مزحة الا مج من عقله مجة وقال عليه السلام

زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلام ما

لابن آدم والفخر اوله نطفة وآخره جيفة ولا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال عليه السلام

الغنى والفقر بعد العرض على الله وسئل عليه السلام عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم

يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرء القيس

وقال عليه السلام الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا

تبيعوها الا بها وقال عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلام

علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك والا يكون في حديثك

فضل عن علمك وان تتقي الله في حديث غيرك وقال عليه السلام يغلب المقدار على التقدير

حتى تكون الآفة في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه

الالفاظ وقال عليه السلام الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة وقال عليه السلام الغيبة

جهد العاجز وقال عليه السلام رب مفتون بحسن القول فيه زيادة من نسخة كتبت في عهد المصنف

وقال عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال عليه السلام ان لبني امية مرودا

يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود هنا

مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام واغربه فكأنه عليه السلام

شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض

نظامهم بعدها وقال عليه السلام في مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع

غنائهم بايديهم السباط وألسنتهم السلاط وقال عليه السلام العين وكاء السه وهذه

من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء

لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي عليه السلام وقد رواه

قوم لامير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد في كتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف

وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية وقال عليه السلام

في كلام له ووليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه وقال عليه السلام يأتي على

الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا

تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الاشرار وتستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين وقال عليه السلام يهلك في رجلان

محب مفرط وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلام يهلك في رجلان محب غال ومبغض

قال وسئل عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان

لا تتهمه وقال عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال

في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من الكلام العجيب

الفصاحة وذلك انه شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل

الصعاب التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك الروائع بالابل

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی

الذلل التي تحتلب الحيفة وتعتقد مسبحة وقيل له عليه السلم لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين

فقال عليه السلم الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد رسول الله صلى الله عليه واله

وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله

صلى الله عليه واله وقال لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس

واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج استعمل العدل واحذر

العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف وقال عليه السلم

اشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال عليه السلم ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى

اخذ على اهل العلم ان يعلموا وقال عليه السلم شر الاخوان من تكلف له لان التكليف مستلزم

للمشقة وهي شر لازم عن الاخ المتكلف له فهو شر الاخوان وقال عليه السلم اذا احتشم

المؤمن اخاه فقد فارقه يقال حشمه واحشمه اذا اغضبه وقيل اخجله واحتشمه طلب ذلك له

وهو مظنة مفارقته اقول وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين

عليه السلم حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد

من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا اولا على تفضيل اوراق من البياض في اخر كل باب

من الابواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عسى ان يظهر لنا بعد الغموض

ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وذلك في رجب سنة اربعمائة
وقد انقضى التحرير اليها بعون الله الملك المتعال النهاية والبداية من هذه النسخة الشريفة في سنة ثمان وثمانين
بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية عليه وآله الاف التحية وكان كاتبها الافضل الافهم الامجد
الاخوند الملا محمد الخراساني التربتي الباخي اللهم انفعه بها وجميع المؤمنين واغفر لنا ولوالدينا ولوالديه
لوالدينا بمحمد وآله الطيبين الاكرمين والحمد لله رب العالمين وانا العبد محمد بن علي محمد

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی

۱۱۲ الی کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح
علامه حائری بکتابخانه استان قدس رضوی
تیرماه ۱۳۵۱